الأَربَعُون الإِدارِيَّة
مِنَ
الأَربَعِين النّوَوِيَّة

أ. د. سَمِير الشَّاعِر

أستاذٌ جامعيٌّ وخبيرٌ ماليٌّ إداريٌّ وشرعيٌّ

1438هـ - 2017م

المحتويات

تمهيد

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين محمّد وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، أمّا بعد؛

متابعةٌ للعمل في مساعدة المجتمع للخروج من التشرذم والتقوقع والعَوْد الكريم المحمود لراقي الأخلاق والآداب المحمديّة صلّى الله عليه وسلّم، وبعد كتابي "قراءة إداريّة بين يَدَيْ كتابِ الله" وما استلّ منه من كتب، أتابعُ قراءاتي الإداريّة من المظانّ المشهورة المتعارف عليها والمقبولة قبولاً عاماً، وأيضاً تقريب فكر طلبة العلم الشرعي للممارسة الحياتية العملية المخدومة بعلم الإدارة، وكذا تقريب ممارسات الإداريين من الصّواب الشرعي بالاقتراب ممّا يحلّ والابتعاد عمّا يَحرُم، فيحصلُ الانصهار الفكري بين الفقه والإدارة لينتج مجتمع يعيش دينه بلغة واقعيّة، من غير إهمالِ الاستعانة بعلم النّفس عموماً، وعلم النّفس الإداري خصوصاً، خلال التناول الإداري والعملي.

والآن أقف على ضفة كتاب الأربعين النووية، الذي وضع الله له القبول في الأرض لنستخرج منه أربعين إداريّة تنفع الناس سائلاً المَوْلى أنْ يضع لها القبول في الأرض أيضاً.

مع التأكيد على أنّ الكتابة الإدارية، لا تستهدف علم الحديث متناً وروايةً أو علم الرجال جرحاً وتعديلاً، بل محاولة استقراء وتوظيف: عظيم مقاصد وقيم أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الجوانب الإداريّة ذات الصلة الأقرب والألصق بحياتنا الممارسة والتلقائية، مؤكّدين أنّ المفهوم الإداري ينصّ على أنّ كلّ قرارٍ صَغُر أم كَبُر يتّخذه الإنسان له كلفة، فالاستيقاظ بتوقيت محدّد قرار، الذّهاب للعمل قرار، التبسّم

بوجه طفلٍ قرار، ترك الانفعال قرار، التجهّم في وجه الآخر قرار، وقِسْ على ذلك: كمّ القرارات التي يتخذها المرء يومياً.

هذا دون الدخول في عواقب القرارات، ذات الآثار على المستقبل كقبول عرض عمل خارج البلاد، أو الارتباط بشريك العمر، أو شراء منزل الزوجيّة، وغيرها كثير.

وسأعتمد بشكل أساس على شروح الأحاديث الأشهر، لصالح الاستقراء والاستنتاج الإداريّين، وفي مقدمها شرح ابن دقيق العيد[1] للأربعين النوويّة، تفسير الشيخ مصطفى البغا[2] وغيرها من أمّهات شروح الأحاديث كفتح الباري[3] وشرح النووي[4] وغيرهم، كما استعنت ببعض المنشور إلكترونياً وفي مقدّمهم متن الأربعين النوويّة المشكل وشرح الأربعين النوويّة لعبد العال بن سعد الرشيدي[5].

والله أسأل السّداد والتوفيق والقبول.

كاتبه

راجي رحمة ربّه

سمير أسعد الشاعر

---

(1) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: 702هـ)، نشر مؤسسة الريان، ط6، 1424 هـ - 2003 م.

(2) د. مصطفى البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، تحقيق محي الدين مستو، 2009م، مكتبة تحميل الكتب الإسلامية، http://maktabahtahmil.blogspot.com.

(3) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، د. ط، 1407هـ / 1986م، http://library.islamweb.net.

(4) يحيي بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، دار الخير، 1416هـ / 1996م، http://library.islamweb.net.

(5) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح الأربعين النووية، http://www.alukah.net.

الحديث الأول: "إنّما الأعمال بالنيّات"

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ: "إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(1) [رقم:1]، ومُسْلِمٌ(2) [رقم:1907].

- قال **النووي:** أجمع المسلمون على عِظَم موقع هذا الحديث، وكثرة فوائده، وصحّته.(3)
- قال **العراقي:** هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام حتى قيل: إنه: ثُلُث العلم، وقيل: رُبُعه، وقيل: خُمُسه، وقال الشافعيُّ وأحمدُ: إنّه ثلث الإسلام.(4)
- استحبّ **العلماء** أن تُستفتح المصنّفات بهذا الحديث، وممّن ابتدأ به أول كتابه الإمام أبو عبد الله البخاري، وقال **عبد الرحمن بن مهدي:** ينبغي لكلّ من صنف كتابًا أن يبتدئ فيه بهذا الحديث؛ تنبيهًا للطالب على تصحيح النيّة.(5)
- وعن **الإمام أحمد** قال: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمر: "إنّما الأعمال بالنيّات"، وحديث عائشة: "مَن أحدَث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رَدٌّ"، وحديث النّعمان بن بشير: "الحلالُ بيّن، والحرام بيّن".(6)
- وقيل: ليس في أخبار النبيّ صلّى الله عليه وسلّم شيءٌ أجمعُ وأغنى وأكثر فائدة من هذا الحديث.(7)

---

(1) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي.
(2) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.
(3) النووي، شرح مسلم، 13/ 47، ح 1907.
(4) عبد الرحيم بن زين العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، تحقيق: أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة، دار إحياء التراث العربي، 6/1، ح 1، شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد، ص2.
(5) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد، ص3.
(6) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 1/ 24.
(7) فتح الباري، 17/1، ح1.

مفردات الحديث:[1]

- **إلى الله**: إلى محلّ رضاه نيةً وقصداً.
- **فهجرته** إلى الله ورسوله: قبولاً وجزاءً.
- **لدنيا يصيبها**: لغرضٍ دنيويّ يريد تحصيله.

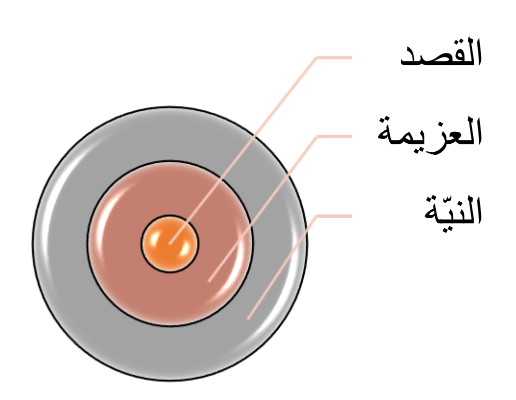
عبارات الحديث:

عبارة: "إنّما الأعمال بالنيّات"

جاء في فتح الباري: [2]

ثالثاً: النيّة

- النيّة تتنوّع كما تتنوّع الأعمال، وكلُّ عملٍ بنيّته، و**محل النيّة القلب**.
- النيّة القصد، وهي عزيمة القلب عند النووي وعبارته في المجموع[3]: (النيّة هي القصد إلى الشيء، والعزيمة على فعله). وقال الكرماني: عزيمةُ القلبِ قدرٌ زائدٌ على أصل القصد.



(1) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص3، بتصرّف.
(2) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بتصرّف.
(3) النووي، المجموع 1/ 367.

- النيّة عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرضٍ من جلب نفعٍ أو دفع ضُرٍّ حالاً أو مآلاً، والشّرع خصّصه **بالإرادة المتوجّهة** نحو الفعل **لابتغاء رضاء الله** وامتثال حُكمِه، قال البيضاوي:
- والنيّة في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه أحوال المهاجر.
- التقدير: لا عمل إلاّ بالنيّة، فليس المراد نفيُ ذات العمل لأنّه قد يوجد بغير نيّة، بل المراد نفي أحكامها كالصحّة والكمال.
- وقال ابن دقيق العيد: الذين اشترطوا النيّة قدروا صحّة الأعمال، والذين لم يشترطوها قدروا كمال الأعمال.
- النيّة قصد المنوي، وإنّما يقصد المرء ما يعرف، فيلزمُ أن يكون عارفاً قبل المعرفة. المراد بالمعرفة مطلق الشعور، قاله البلقيني.

ثانياً: العمل

- العمل يتناول فعل الجوارح حتى اللّسان فتدخل الأقوال، قال ابن دقيق العيد: وأخرج بعضهم الأقوال وهو بعيد، ولا تردّد عندي في أنّ الحديث يتناولها.
- لفظ العمل لا يُطلق على المتروك وإن كانت فِعلُ كفٍّ، أي الذي يحتاج إلى النيّة هو العمل بجميع وجوهه، لا الترك المجرّد.
- التقدير: الأعمال بنيّاتها.

أولاً: إنّما

- قيل إنّما للحصر، قال الكرماني قوله "إنّما الأعمال بالنيّات" هذا التركيب يفيد الحصر عند المحقّقين.
- وقال ابن دقيق العيد: استُدلّ على إفادة إنّما للحصر، بأنّ ابن عباس استدل على أنّ الرّبا لا يكون إلاّ في النّسيئة بحديث "إنّما الرّبا في النّسيئة"، وعارضه جماعة من الصحابة في الحكم ولم يخالفوه في فهمه فكان كالاتّفاق منهم على أنّها تفيد الحصر.

عبارة: "وإنّما لكلِّ أمرئٍ ما نَوى"

- قال القرطبي: فيه تحقيق لاشتراط النيّة والإخلاص في الأعمال، فجنح إلى أنّها مؤكّدة، وقال غيره: بل تفيد غير ما أفادته **الأُولى** (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ; لأنّ الأُولى نبّهت على أنّ العمل يتبع النيّة ويصاحبها، فيترتب الحكم على ذلك، **والثانية** (وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) أفادت أنّ العامل لا يحصل له إلاّ ما نواه.
- وقال ابن دقيق العيد: الجملة **الثانية** تقتضي أنّ من نوى شيئاً يحصل له – يعني إذا عمله بشرائطه – أو حال دون عمله له ما يعذر شرعاً بعدم عمله، وكلّ ما لم يَنْوِهِ لم يحصل له. ومراده بقوله "ما لم يَنوِه" أي لا خصوصاً ولا عموماً، أمّا إذا لم ينوِ شيئاً مخصوصاً، لكن كانت هناك نيّة عامة تشمله، فهذا مما اختلفت فيه أنظار العلماء. ويتخرّج عليه من المسائل ما لا يُحصى.
- وقال النووي: أفادت الجملة **الثانية** اشتراط تعيين المنويّ كمن عليه صلاة فائتة لا يكفيه أن ينوي الفائتة فقط حتى يعيّنها ظهراً مثلاً أو عصراً. وقال ابن السّمعاني في أماليه: أفادت أنّ الأعمال الخارجة عن العبادة لا تفيد الثواب إلاّ إذا نوى بها فاعلُها القُربة، كالأكل إذا نوى به القوّة على الطاعة.
- وقال ابن عبد السلام: الجملة **الأُولى** لبيان ما يُعتبر من الأعمال، **والثانية** لبيان ما يترتّب عليها.

عبارة: "فمن كانت هجرته"

- الهجرة: الترك، والهجرة إلى الشيء: الانتقال إليه عن غيره.
- وفي الشّرع: ترك ما نهى الله عنه، وقد وقعت في الإسلام على وجهين:
  - الأول الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن كما في هجرتي الحبشة وابتداء الهجرة من مكّة إلى المدينة،
  - الثاني الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان وذلك بعد أن استقر النبي صلّى الله عليه وسلّم بالمدينة وهاجر إليه من أمكَنَهُ ذلك من المسلمين، وكانت الهجرة إذ ذاك تختص بالانتقال إلى المدينة، إلى أن فُتحت مكّة فانقطع من الاختصاص.

عبارة: "لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها"

- سمّيت الدّنيا بذلك لسبقها للأخرى، وقيل: سمّيت دنيا لدنوّها إلى الزوال.
- ذكر الدّنيا في القصة زيادة في التحذير والتنفير.
- يصيبها أي يحصلها.
- أو امرأة قيل التنصيص عليها من الخاصّ بعد العامّ للاهتمام به. وقال النوويّ في نكتة الاهتمام الزيادة في التحذير; لأنّ الافتتان بها أشدّ.
- وحكى ابن بطّال عن ابن سراج أنّ السبب في تخصيص المرأة بالذّكر أنّ العرب كانوا لا يُزوّجِون المولى العربيةَ (المرأة)، ويُراعون الكفاءة في النّسب، فلمّا جاء الإسلام سوّى بين المسلمين في مناكحتهم فهاجر كثير من النّاس إلى المدينة ليتزوّج بها من كان لا يصل إليها قبل ذلك.

واستُدِلّ بهذا الحديث على أنّه **لا يجوز الإقدام على العمل قبل معرفة الحكم**; لأنّ فيه أنّ العمل يكون منتفياً إذا خلا عن النيّة، ولا يصحّ نيّة فعل الشيء إلاّ بعد معرفة الحكم، وعلى أنّ الغافل لا تكليف عليه; لأنّ القصد يستلزم العلم بالمقصود والغافل غير قاصد.

ملحق خاص بحديث "إنّما الأعمال بالنيّات"

وذلك لخصوصيّة هذا الحديث ومكانته وعظيم نفعه إدارياً وفي كلّ ما سيأتي:

1. يُستفاد من الحديث[1]:

- أنّ من نوى عملاً صالحاً، فمنعه من القيام به عذرٌ قاهرٌ، من مرضٍ أو وفاةٍ، أو نحو ذلك، فإنّه يُثاب عليه. قال البيضاوي: والأعمال لا تصحّ بلا نيّة، لأنّ النيّة بلا عمل يُثاب عليها، **والعمل بلا نيّة هباء.**
- **مثال النيّة** في العمل كالرّوح في الجسد، فلا بقاء للجسدِ بلا روح، ولا ظهور للرّوح في هذا العالم من غير تعلّق بجسد.
- ويُرشدنا إلى الإخلاص في العمل والعبادة حتى نحصّل الأجر والثواب في الآخرة، والتوفيق والفلاح في الدّنيا. وكلّ عملٍ نافعٍ وخير يصبح بالنيّة والإخلاص وابتغاء رضاء الله تعالى عبادة.

2. تنبيه أساسي للدقيق من الفروق:

خرجت اللغة الإدارية مؤخراً من كثير من المصطلحات الإداريّة القديمة الموروثة: كهدف الشركة الاستراتيجي والطويل والمتوسط وقصير الأجل، إلى: رؤية المؤسّسة ورسالتها وقيمها وهدفها.

ولا مجال لتناول الإدارة علماً وفناً، دون معرفة مقام ودور وأهمية **القرار الإداري،** لذا أجد نفسي مهتماً بهذا الحديث الأوّل وأصرف له عناية خاصة لتحرير مضمون النيّة وعاقبتها، ثم توظيف ذلك في مصلحة القرار إدارياً.

---

[1] البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص4، بتصرّف.

أوّلاً: النيّة والقصد والعزم

في الفقه:

- النيّة: قصد الطاعة والتَّقرُّب إلى الله.
- القصد: توجّه لما يقصد ويريد.(1)
- العزم: هو تحقيق القصد طوعاً أو كرهاً.(2)

في اللغة:(3)

النيّة:

- تَوَجُّهُ النَّفس نحو العمل.
- عزم القلب وعقدِه على فعلٍ ما.

القصد:

- القَصْدُ: هدف، ونيَّة، وطريق قصْدٌ: سهلٌ مستقيم.
- قال ابن سِيدَة(4)، القَصْدُ: **استقامة الطريق**، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: 9].

العزم:

- العَزْمُ: الصَّبْرُ والجِدُّ
- قَرَّ عَزْمُهُ عَلَى خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ: قَرَّتْ إِرَادَتُهُ، نِيَّتُهُ عَلَى.
- وأُولُو العَزْم من الرُّسُلِ: الذين صبروا وجَدُّوا في سبيل دعْوَتهم، ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:35].

---

(1) معجم المعاني الجامع، https://www.almaany.com/ar.

(2) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، 1416هـ/1996م، 341/2.

(3) معجم المعاني الجامع.

(4) هو أبو الحسن الضرير، علي بن أحمد بن سيدة النحوي، الأندلسي، كان إماماً حافظاً، عالماً بالنحو والفقه، له مصنفات منها المحكم والمحيط الأعظم، والمخصص، توفي سنة 458هـ عن نحو 60 سنة، ابن خلكان، وفيات الأعيان 3/ 17 – 18، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان 4/ 205 - 206، السيوطي، بغية الوعاة، ص327. http://www.alukah.net.

الفرق بين القصد والعزم:

- تعريف النيّة بالقصد والعزم مذهب قويّ يدلّ عليه أنّه مدلول الكلمة في لغة العرب، فالقصد والعزم على ذلك قسمان للنيّة، وقد خصّ إمام الحرمين[1] العزم بالفعل المستقبل، والقصد بالفعل الحاضر المتحقّق، يقول في ذلك: "**النيّة** إنْ تعلّقت بفعلٍ مستقبل فهي **عزم**، وإنْ تعلّقت بفعلٍ حاضرٍ سُمّيَت **قصداً** حقيقياً"[2].

العزم في علم النفس:[3]

- **العزم:** ما يسفر عنه تدبُّر أمر إراديّ فيحسم بين طرفين أو أطراف مختلفة.

العزم إرادة العطاء[4]

- **العزم:** زخمٌ **للرّوح والفكر والجسد** وتوثّبُ كل ما هو قادرٌ على العطاء في جسم الإنسان بهرموناته وانزيماته وخلاياه وفكره وعقله لتجسيد **قناعة** معيّنة ومحدّدة.
- والعزم تصميم على الأداء والعطاء مهما كانت النتائج سلبيّة أم إيجابيّة.
- ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ [آل عمران: 159]. بعد العزم والتصميم والإرادة يأتي التوكُّل على الله القدير، القادر على تحويل تلك التجربة الجديدة إلى تجربة ناجحة، وذلك العزم والإصرار المُفضي إلى نتائج إيجابيّة، فالله يحبّ الذين يتوكّلون عليه ويركنون إليه بعد إصرارٍ وتدبير ويرجون منه بعد رغبة في الأداء والعطاء.

ثانياً: الدّافع

في اللغة:[5]

---

[1] هو أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، الشافعي (ت 478هـ).
[2] أحمد الحسيني، نهاية الأحكام في بيان ما للنية من أحكام، ط1، (بولاق) مصر، 1320هـ، ص7.
[3] معجم المعاني الجامع.
[4] د. علاء الدين القبانجي، من معالم علم النفس في القرآن، العزم إرادة العطاء، http://annabaa.org.
[5] معجم المعاني الجامع، نقلاً عن المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصر، بتصرف.

- **الدّافع**: دافع الرَّجُلُ أمْرَ كذا: أُولِع به وانهمك فيه.[1]

في علم النفس[2]:

- **الدّافع:**[3] ما يحمل على الفعل من غرائز وميول فهو وجدانيّ ولا شعوريّ، في حين أنّ **الباعث** عقليّ وشعوريّ.
- **الدّافع:**[4] هو كل ما يدفع إلى السّلوك، ذهنيّاً كان هذا السلوك أو حركيّاً.

الدّافع[5]:

- الدّافع حالة أو قوة داخليّة، جسميّة أو نفسيّة، تثير السّلوك في ظروفٍ معيّنة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة.
- وهو قوة باطنيّة لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسّلوك الصّادر عنها، فإنْ كان السّلوك متجها نحو الطعام استنتجنا دافع الجوع، وإنْ كان متجهاً نحو الشّرب استنتجنا دافع العطش، أمّا إذا كان متجهاً نجو الاجتماع بالنّاس استنتجنا الدافع الاجتماعي.
- والدّافع **اصطلاحٌ** عام شامل، لذا نجد كلمات وألفاظ كثيرة تحملُ معنى الدّافع ومنها: **الحافز، الباعث، الرغبة، الميل، الحاجة، النزعة، الغرض، القصد، النيّة، الغاية**... بَيْدَ أنّ هذه الكلمات في حدّ ذاتها تتميّز عن بعضها البعض،

---

(1) معجم المعاني الجامع نقلاً عن المعجم الوسيط.

(2) هدف علم النفس، هو الكشف عن أسس السلوك الإنساني، وتتحقق الغاية من علم النفس من خلال ثلاثة أهداف، هي:

1. الفهم Understanding: فهم الظاهرة السلوكية، ويعني البحث عن ظواهر أو متغيرات يؤدي التغير فيها إلى تغير منتظم في الظاهرة، أو متغيرات تربطها بالظاهرة علاقة وظيفية. ويتم ذلك بعملية الربط وإدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها وبين الأحداث التي تلازمها أو تسبقها، ويقود الفهم إلى التنبؤ.

2. التنبؤ Prediction: وهو وضع تصور للنتائج المترتبة على استخدام المعلومات التي توصلنا إليها في مواقف جديدة، ونفترض في عملية التنبؤ وجود علاقة جديدة لا نستطيع أن نتحقق من وجودها فعلاً بناءً على معلوماتنا السابقة. ونختبر صحة التنبؤ بخطوتين رئيستين، هما:

الخطوة الأولى: القيام بعملية استنتاج عقلي عن طريق الاستدلال.

الخطوة الثانية: التحقق التجريبي، وفيها نرى ما إذا كان استنتاجنا صحيحاً أم لا.

3. الضبط Control: إذا تحقق الفهم والتنبؤ يتحقق الضبط والسيطرة، وهو تناول الظروف التي تحدد حدوث الظاهرة والتحكم فيها بشكل يحقق لنا الوصول إلى هدف معين. والضبط في المختبر يعني قدرة العالم على التحكم في العوامل المستقلة ومعرفة تأثيرها على العوامل التابعة.

(3) معجم المعاني الجامع.

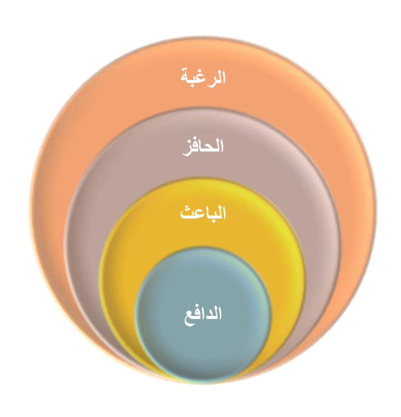
(4) http://boumansouraeducation.ahlamountada.com.

(5) موقع علم النفس، http://www.علمالنفس.com ، بتصرف.

- فالباعث مثلاً موقفٌ خارجيّ ماديّ أو اجتماعيّ يستجيب له الدّافع، والطّعام باعثٌ يستجيب له دافع الجوع.

ثالثاً: التفرقة بين الألفاظ (الدّافع، الباعث، الحافز والرغبة)[1]

- **فالدّافع** قوّة داخل الفرد.
- **والباعث** قوّة خارجيّة.
- **الحافز** الوجه المحرّك **للدّافع**، وهو حالة من التوتّر والضيق تنشّط الكائن البشري لكنّها لا توجّه السّلوك توجيهاً مناسباً.
- **الحافز** هو مجرّد دفعة من الدّاخل في حين أنّ **الدّافع** دفعةٌ في اتّجاه معين.
- **الرّغبة** دافع يشعر الفرد بغايته وبهدفه، أي يتصوّر أنّ هذه الرّغبة تُرضي حاجةً لديه كالرّغبة إلى قراءة كتاب معيّن أو مكالمة إنسان معيّن، وتتميّز **الرّغبة** باحتواء صبغة الشّوق والولع.



رابعاً: التفرقة بين الهدف والغاية:[2]

- **الهدف:** هو الطريق أو الجسر الذي نحقّق من خلاله غايتنا؛ فمثلاً النّجاح في الدراسة أو في العمل هدفٌ عظيم، ولكن ماذا بعد ذلك، لابدّ من هدف أساسيّ نسعى إليه.

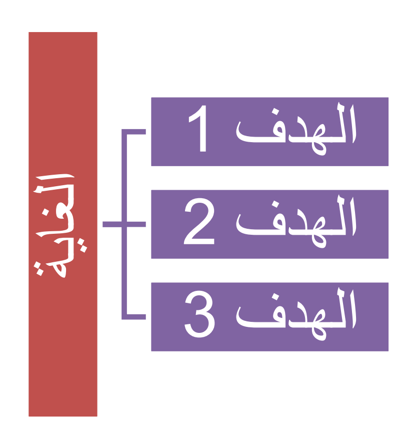
---

(1) موقع علم النفس، بتصرف.

(2) سليمان أبو عيسى، الفرق بين الغاية والهدف، http://www.alukah.net، بتصرف.

- **الغاية** مرتبطة بأعظم ما يتمنّاه الفرد، والهدف مرتبط مؤقتًا بما يريده الفرد.

وبذلك، نجد كثيرًا من الناس له هدف وليس له غاية.



في اللغة[1]:

الهدف:

- هو الغرض المحدّد أو القصد من عملية أو نشاط أو مؤسّسة ككُلّ. ويتمّ التعبير عن الأهداف عادة بأهداف قابلة للقياس.
- هدف إلى الشّيء: قَصدَ وأسرع.
- الهدف المنشود: المقصد، الغاية، المطلب المرغوب فيه.

الغاية

- الغَايَةُ: النهايةُ والآخِر، فغايةُ كلّ شيءٍ: نهايته وآخره.
- والغَايَةُ الرَّايةُ.
- ويُقال: غايتُك أَنْ تفعل كذا: نهايةُ طاقتك.
- وغايةُ الأَمر: الفائدةُ المقصودة منه.
- ويُقال: فلانٌ بعيدُ الغاية: صائبُ الرأي.
- قصد، هدف: – ما غايتك؟ – بلغ غايته.

[1] معجم المعاني الجامع، نقلاً عن المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصر، وغيرها بتصرف.

في علم الإدارة[1]

- **الهدف:** إجراءٌ ملموس قابلٌ للقياس، يحدّد كمية، متغيّر، ويمكن تحقيقه كاملاً، وهو رغبة صادقة ضمن إمكانيّاتك، مكتوبة محددة بوقت، مجزّأة بمهام تنتظر تحقيقها.
- **الغاية:** كلّ ما يمكن أنْ نعتبره مبدأً ساميًا عامًّا، بعيد المدى، تحدّد فيها النوعية, ويمكن الوصول لدرجات منها وليس كلّها.

فالغاية هي الدافع والمحرّك الأوّل لأيّ إنسان، أي أنّها بمثابة المهمة الكبرى أو الرؤية التي من خلالها سيضع الإنسان أهدافه الخاصّة، ويسعى لتحقيقها.

في الفكر الإسلامي:

القوّة في الغايات، فالذي وضع الغايات للإنسان هو الله عزّ وجلّ، خالقُ الإنسان، وليس الإنسان نفسه، وبذلك تصبح:

- **الغاية** هي المقصد النهائيّ للمُسلم في حياته، فكلّ **أهدافه** وأغراضه وآماله وأعماله ومشاعره تتّجه نحو تحقيق الغاية **وهي مرضاة الله** سبحانه وتعالى ونيل الثواب في الدار الآخرة.

الفائدة الإداريّة الأولى:
مَن أدركَ غايَتَه، رسم رؤيَتَه وسعى لها، بأهداف واضحة، ونيّة مِلؤُها العزم وصواب القصد، مع رغبةٍ مشحونةٍ بالدافع والحافز والباعث على الإنجاز.

الحديث الثاني: "نزول جبريل ليُعلّم المُسلمين أمرَ دينهم"

عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَيْضًا قَالَ: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم ذَاتَ يَوْمٍ، إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى

[1] سليمان أبو عيسى، الفرق بين الغاية والهدف، http://www.alukah.net، بتصرّف.

عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إنْ اسْتَطَعْت إلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْت. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْت. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:8].

- **قال النووي:**[1] "واعْلَم أنّ هذا الحديث يجمع أنواعاً من العلوم والمعارف والآداب واللّطائف، بل هو أصلُ الإسلام".
- **قال القاضي عياض:**[2] وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السّرائر والتحفّظ من آفات الأعمال، حتى إنّ علوم الشريعة كلّها راجعة إليه ومتشعبة منه.

مفردات الحديث:[3]

- **طلَع علينا:** أي ظهر علينا.
- **لا يُرى عليه أثر السّفر:** أي لا يُرى عليه علامة السّفر وهيئته.

---

[1] شرح النووي على صحيح مسلم، 1/ 133، ونقلاً عن إسلام ويب، شرح حديث جبريل، خالد بن سعود البليهد، عضو الجمعية العلمية السعودية للسنة، صيد الفؤاد، http://www.saaid.net.

[2] شرح النووي، 132/1، بتصرّف.

[3] الشيخ ابو زكريا بن عاطي الجزائري، إتحاف النبيل بفوائد حديث جبريل عليه السلام، http://www.dd-sunnah.net/ بتصرّف.

- **أمَاراتها:** علاماتها.
- **الحُفاة:** جمع حافٍ، وهو من لا نعلَ له في رجليه.
- **العُراة:** جمع عارٍ، وهو من لا ثيابَ على جسده.
- **العالة:** جمع عائل، وهو الفقير.
- **رعاء:** جمع راعٍ، وهو الحافظ للشّيء القائم على شؤونه.
- **والشاء:** جمع شاةٍ، وهي واحدة الضّأنِ وفي لفظٍ صحيح: رعاة الشاة.
- **السّاعة:** القيامة.
- **فأَخْبِرني عن أماراتها:** السّاعة لها أمارات، وهي الدلائل والعلامات والأشراط، قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: 18].
  - وأمارات السّاعة قسمها العلماء إلى قسمين: أشراط وأمارات **صغرى**، وأشراط وأمارات **كبرى**، والمذكور هنا هو بعض الأمارات الصّغرى، وهي تلك التي تحصل قبل خروج المسيح الدجّال، ذكر منها: "أنْ تَلِدَ الأمَةُ ربَّتَها"... "وتطاول الرعاة والفقراء في البُنيان".
- **قال:" ثم انطلق، فلبثت مليًّا"** انطلق يعني: جبريل، "فلبثتُ": أي عمر رضي الله عنه مليًّا: جاء في بعض الروايات أنّها ثلاثة أيام، ثم قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "يا عُمرُ أتدري من السّائل؟ قلت: الله ورسولُه أعلم. قال: "فإنّه جبريل أتاكُم يعلّمكُم دينَكم".

عبارات الحديث:

عبارة: "فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم: "الإسلام أنْ تشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسولُ الله، وتُقيم الصلاة وتُؤتي الزّكاة، وتَصوم رمضان، وتحجّ البيت إنْ استطعت إليه سبيلاً........ فأخبرني عن الإيمان، قال: أنْ تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمِن بالقَدَرِ خيره وشرّه".

- قال **الإمام أبو عمرو بن الصلاح:** قوله صلّى الله عليه وسلّم:[1]

[1] شرح النووي، 124/1، بتصرّف.

- **الإسلام:** (1) أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله (2) وتقيم الصلاة (3) وتؤتي الزّكاة (4) وتصوم رمضان (5) وتحجّ البيت إنْ استطعت إليه سبيلاً.
- **والإيمان:** أنْ تؤمن (1) بالله (2) وملائكته، (3) وكتبه، (4) ورسله، (5) واليوم الآخر، (6) وتؤمن بالقدر خيره وشرّه.

قال: هذا بيان لأصل الإيمان، وهو التصديق الباطن، وبيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر، وحكم الإسلام في الظاهر ثبت بالشّهادتين، وإنّما أضاف إليهما الصّلاة والزّكاة، والحجّ، والصّوم، لكونها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها وبقيامه بها يتمّ استسلامه، وتركه لها يشعر بانحلال قيد انقياده أو اختلاله.

- قال **الخطابي**[1]: **كلّ مؤمنٍ مسلماً وليس كلّ مسلمٍ مؤمناً**، وأصل **الإيمان:** التصديق، وأصل **الإسلام:** الاستسلام والانقياد ; فقد يكون المرء مستسلماً في الظّاهر، غير منقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير منقاد في الظّاهر.
- قال **الزهري**[2]: **الإسلام** الكلمة، **والإيمان** العمل، واحتجّ بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَتِ الأَعرَابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمنَا وَلَمّا يَدخُل الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُم﴾ [الحجرات/14]، وذهب غيره إلى أنّ الإسلام والإيمان شيءٌ واحدٌ، واحتجّ بقوله تعالى: ﴿فَأَخرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ المُؤمِنِين فَمَا وَجَدنَا فِيهَا غَيرَ بَيْتٍ مِنَ المُسلِمِين﴾ [الذاريات/35–36].
- حديث أنس عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "**الإسلام علانية والإيمان في القلب.**" أخرجه أحمد.

عبارة: "فأخبرني عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنّك تراه، فإنْ لم تكن تراه فإنّه يراك".

[1] شرح النووي، 122/1، بتصرّف.
[2] شرح النووي، 121/1، بتصرّف.

- ذكر **النووي**:[1] قوله صلّى الله عليه وسلّم: "**الإحسانُ** أن تعبد الله كأنّك تراه، فإنْ لم تكن تراه فإنّه يراك". هذا من جوامع الكَلِم التي أوتيها صلّى الله عليه وسلّم، لأنّا لو قَدَّرْنَا أنّ أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربّه سبحانه وتعالى، لم يترك شيئاً ممّا يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحُسْن السمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها، إلاّ أتى به، فقال صلّى الله عليه وسلّم: "اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان"، فإنّ التتميم المذكور في حال العيان إنّما كان لعلم العبد باطّلاع الله سبحانه وتعالى عليه، فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطّلاع عليه. وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد، فينبغي أن يعمل بمقتضاه، فمقصود الكلام **الحثّ على الإخلاص في العبادة** ومراقبة العبد ربّه تبارك وتعالى، في إتمام الخشوع والخضوع، وغير ذلك.

عبارة: "فأخبرني عن السّاعة، قال: ما المسؤول بأعلم من السّائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أنْ تلد الأمة

ربّتها، وأنْ ترى الحفاة العراة العالة رِعاءَ الشاء، يتطاولون في البنيان."

- قال **إبراهيم الحربي**:[2] معناه أنّ الإماء يَلِدْنَ الملوكَ فتكونُ أُمُّهُ من جملةِ رعيّته وهو سيّدها وسيّد غيرها من رعيّته، وقيل: معناه أنّه تفسد أحوال النّاس.
- قولُه صلّى الله عليه وسلّم: "وأنْ ترى الحفاة العراة العالة رِعاء الشاء يتطاولون في البنيان"، أما (العالة) فهم الفقراء، والرعاء بكسر الراء وبالمد، ويقال فيهم (رُعاة) بضمِّ الرّاء وزيادة الهاء بلا مدّ، ومعناه أنّ أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تُبسَط لهم الدّنيا حتى يتباهون في البنيان.[3]
- وأجاب صلّى الله عليه وسلّم عن بعض أماراتها التي تسبقها وتدلّ على قُربِها:[4]
  - فساد الزمن، وضعف الأخلاق، حيث يكثر عقوق الأولاد ومخالفتهم لآبائهم فيعاملونهم معاملة السيّد لعبيده.

---

[1] شرح النووي، 1/131-132، بتصرّف.
[2] شرح النووي، 1/132، بتصرف.
[3] شرح النووي، 1/133، بتصرف.
[4] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص7، بتصرف.

▪ انعكاس الأمور واختلاطها؛ حتى تصبح أسافل الناس ملوك الأمة ورؤساءها، وتُسند الأمور لغير أهلها، ويكثرُ المال في أيدي الناس، ويكثر البذخ والسّرف، ويتباهى الناس بعلوّ البنيان، وكثرة المتاع والأثاث، ويُتعالى على الخَلْقِ ويَملِكُ أمرَهم من كانوا في فقرٍ وبؤس، ويعيشون على إحسان الغير من البدو والرعاة وأشباههم.

الفائدة الإدارية الثانية:
بناءٌ واضحُ العلاقات أساسه الأدب وجمال التعامل، مع إتقان الحقوق والواجبات ونهوض كلّ طرفٍ بما عليه بأمانةٍ لتحقيق الارتقاء والنّجاح.

الحديث الثالث: "بُنيَ الإسلامُ على خَمس"

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ:" بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ". رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:8]، وَمُسْلِمٌ [رقم:16].

- قال **النووي:** "إنّ هذا الحديث أصلٌ عظيم في معرفة الدّين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه"(1).
- قال **القرطبي:** يعني أنّ هذه الخمس أساسُ دين الإسلام وقواعده التي عليها بُنِي وبها يقوم، وإنّما خصّ هذه بالذّكر ولم يذكر معها الجهاد مع أنّه يُظهر الدّين ويقمع عناد الكافرين لأنّ هذه الخمس فرضٌ دائمٌ والجهاد من فروض الكفايات وقد يسقط في بعض الأوقات.(2)

(1) شرح النووي على صحيح مسلم،148/1، بتصرف.
(2) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص35، بتصرف.

- قال **ابن حجر الهيتمي:** هو حديثٌ عظيم، أحد قواعد الإسلام، وجوامع الأحكام؛ إذْ فيه معرفة الدِّين، وما يعتمد عليه، ومجمع أركانه، وكلّها منصوص عليها في القرآن، وهو داخل ضمن حديث جبريل.[1]
- قال **البُغا:** يشبّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الإسلام بالبناء المُحكَم القائم على أسس وقواعد ثابتة. ويبين أنّ هذه القواعد التي قام عليها وتمّ هي: (1) شهادة أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله (2) إقام الصّلاة (3) إيتاء الزّكاة (4) صوم رمضان (5) الحجّ. [2]

مفردات الحديث:[3]

- **الإسلام:** الانقياد والخضوع.
- **الصّلاة:** لغة: الدّعاء والاستغفار، **شرعًا:** أقوال وأفعال مخصوصة، مبتدأة بالتكبير، ومنتهية بالتسليم.
- **الزّكاة:** لغة: النّماء، **شرعًا:** حقٌّ واجبٌ في مال خاصّ، لطائفة مخصوصة، في زمن مخصوص.
- **الصّوم:** لغة: الكفّ والامتناع والترك، **شرعًا** أو اصطلاحًا: الإمساك بنيّة عن أشياء مخصوصة، في زمن معين، من شخص مخصوص، بشروط خاصة.
- **الحجّ:** لغة: القصد، **شرعًا:** قصد بيت الله الحرام للنّسك.

عبارات الحديث:

قال ابن حجر:[4]

(1) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: 974 هـ)، الفتح المبين بشرح الأربعين، تحقيق أحمد جاسم محمد المحمد وقصي محمد نورس الحلاق وأبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1428 هـ - 2008 م، ص 196، نقلاً عن http://islamport.com.
(2) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص9، وعبدالعال بن سعد، http://www.alukah.net، بتصرف.
(3) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: بني الإسلام على خمس، http://www.alukah.net/، بتصرف.
(4) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بتصرف.

- المراد بالشهادة تصديق الرّسول فيما جاء به، فيستلزم جميع ما ذكر من المعتقدات.
- المراد بإقام الصّلاة المداومة عليها أو مطلق الإتيان بها.
- المراد بإيتاء الزّكاة إخراج جزء من المال على وجه مخصوص.

الفائدة الإدارية الثالثة:

أركان وطبيعة الأعمال، لا بدّ من تحديدها بدقّة لضمان: حسن البناء، جودة الإدارة وبلوغ الغايات المرجوة.

الحديث الرابع: "إنّ أحدَكُم يُجمعُ في بَطنِ أُمّه"

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم –وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ–: "إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ؛ فَوَاَللَّهِ الَّذِي لَا إلَهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:3208]، وَمُسْلِمٌ [رقم:2643].

- قال **ابن حجر الهيتمي:** هو حديثٌ عظيم جليل، يتعلق بمبدأ الخلق ونهايته، وأحكام القدر في المبدأ والمَعاد.[1]

[1] ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، نقلاً عن عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه" http://www.alukah.net، ص92.

- قال **ابن رجب:** "إنّ خاتمة السّوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطّلع عليها النّاس، إمّا من جهة عمله ونحو ذلك، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت، وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النّار وفي باطنه خصلة خفيّة من خصال الخير فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة". كما ذكر أيضاً: أنّ دسائس السّوء الخفيّة توجب سوء الخاتمة.[1]
- قال **البُغا:** هذا الحديث عظيم جامع لأحوال الإنسان من مبدأ خلقه ومجيئه إلى هذه الحياة الدّنيا إلى آخر أحواله من الخلود في دار السعادة أو دار الشقاء بما كان منه في الحياة الدّنيا من كسب وعمل، وفق ما سبق في عِلْمِ الله وقدره وقضاه.[2]

مفردات الحديث:[3]

- **الصّادق:** في جميع ما يقوله؛ إذ هو الحقّ الصّدق المطابق للواقع.
- **المصدوق:** فيما أوحي إليه، لأنّ المَلَكَ جبريل يأتيه بالصّدق، والله سبحانه وتعالى يصّدقه فيما وعَده به.
- **يُجمع:** يُضمّ ويحفظ، وقيل يُقدر ويُجمع.
- **خلقه:** أي مادّة خلقه، وهو الماء الذي يخلق منه.
- **في بطن أمّه:** في رَحِمِهَا.
- **نطفة:** أصل النّطفة الماء الصّافي، والمراد هنا: منيّاً.
- **عَلَقَة:** قطعةُ دمِ لم تيبس، وسُمِّيت " علقة " لعلوقها بيد الممسك بها، أو لعلوقها بالرّحِم.
- **مُضغة:** قطعة لحم بقدر ما تمضغ.
- **فيَسبق عليه الكتاب:** الذي سبق في علم الله تعالى، أو اللوح المحفوظ، أو الذي سبق في بطن الأمّ.

---

[1] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ص172-173.
[2] البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، نقلاً عن عبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net، بتصرف.
[3] البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص11، بتصرف.

عبارات الحديث:

عبارة: "إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُرسل إليه المَلَك فينفخ فيه الرّوح، ويُؤمر بأربع كلماتٍ: بكَتْبِ رزقه وأجله وعمله، وشقيّ أو سعيدٌ".

- عن ابن مسعود قال: إنّ النطفة إذا وقعت في الرّحم طارت في كل شعرة وظفر، فتمكث أربعين يوماً، ثم تنحدر في الرّحم، فتكون علقة. قال: فذلك جمعها. خرّجه ابن أبي حاتم وغيره.
- وقوله ثم يكون علقة مثل ذلك يعني: أربعين يوماً، **والعلقة** قطعة من دم. ثم يكون مضغةً مثل ذلك يعني: أربعين يوماً. **والمضغة:** قطعة من لحم. ثم يرسل الله إليه المَلَك، فينفخ فيه الرّوح، ويُؤمر بأربع كلمات: بكتبِ **رزقه وأجَلِه وعمله وشقيّ أو سعيد.**
- فهذا الحديث يدلّ على أنّه يتقلّب في مائة وعشرين يوماً، في ثلاثة أطوار، في كلّ أربعين يوماً منها يكون في طور، فيكون في الأربعين الأولى نطفة، ثم في الأربعين الثانية علقة، ثم في الأربعين الثالثة، مضغة، ثم بعد المائة وعشرين يوماً ينفخ الملَكَ فيه الرّوح، ويكتب له هذه الأربع الكلمات.[1]

عبارة: " فوالذي لا إله غيره إنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنّة حتى ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراعٌ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النّار فيدخلها، وإنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النّار حتى ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراعٌ، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنّة فيدخلها".

- قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنّة، فيما يبدو للنّاس وهو من أهل النّار، وإنّ الرجل ليعمل عمل أهل النّار فيما يبدو للنّاس، وهو من أهل الجنّة"، زاد البخاري رواية له "**إنّما الأعمال بالخواتيم**".

---

(1) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، 1422هـ / 2001م، ص154 -156، http://library.islamweb.net/.

- وقوله: "**فيما يبدو للنّاس**" إشارةً إلى أنّ باطن الأمر يكون بخلاف ذلك، وأنّ خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطّلع عليها النّاس، إمّا من جهة عمل سيّئ ونحو ذلك، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت، وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النّار وفي باطنه خصلة خفيّة من خصال الخير، فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره، فتوجِب له حسن الخاتمة.
- قال عبد العزيز بن أبي رواد: حضرت رجلاً عند الموت يُلقَّنُ لا إله إلا الله، فقال في آخر ما قال: هو كافرٌ بما تقول، ومات على ذلك، قال فسألتُ عنه، فإذا هو مدمنُ خمر. فكان عبد العزيز يقول: اتّقوا الذنوب، فإنّها هي التي أوقعته.
- وفي الجملة: **فالخواتيم ميراث السوابق.** [1]

الفائدة الإدارية الرابعة:

الأعمال بداياتها المُدخَلات وبعد التشغيل تصبح مُخرَجات، فمن أحسنَ البدايات ظفر بجميل النهايات، فالخواتيم ميراث السّوابق.

الحديث الخامس: "من أَحدَثَ في أمْرِنَا هذا ما ليس منه فهو ردّ"

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:2697]، وَمُسْلِمٌ [رقم:1718].

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".

[1] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ص172-173، بتصرف.

- قال **ابن حجر العسقلاني:** هذا الحديث معدود من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده، من اخترع من الدّين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه.[1]
- قَالَ **النَّوَوِيُّ:** هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به.[2]

مفردات الحديث:[3]

- **مَن أحدَثَ:** أنشأ واخترع من قِبَل نفسه وهواه.
- **في أمرنا:** في ديننا وشَرْعِنا الذي ارتضاه الله لنا.
- **ما ليس منه:** مما ينافيه ويناقضه، أو لا يشهد له شيء من قواعده وأدلّته العامة.
- **فهو ردّ:** مردود على فاعله لبطلانه وعدم الاعتداد به.
- **الردّ هنا بمعنى المردود:** أي فهو باطلٌ غير معتدٍّ به.
- **ليس عليه أمرنا:** يعني حكمنا.

عبارات الحديث:[4]

عبارة: "من أحدَثَ"

أي: من أوجد شيئًا لم يكن "في أمرنا"؛ أي: شأننا الذي هو دين الإسلام.

عبارة: "ما ليس منه"

أي: ما ليس له مستند من الكتاب والسُنّة.

---

(1) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 357/5.
(2) شرح صحيح مسلم، كتاب الأقضية، ص380.
(3) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص14، وابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص41، بتصرّف.
(4) عبدالعال بن سعد الرشيدي شرح حديث: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ" http://www.alukah.net/.

عبارة: "فهو ردّ"

أي: مردود لا يعتدّ به؛ لبطلانه.

الفائدة الإدارية الخامسة:

الإبداع المفيد النافع في بيئة الأعمال، يفتح آفاق جديدة للمؤسّسة ويخدم المجتمع والإنسانية.

الحديث السادس: "إنّ الحلال بَيّن وإنّ الحرام بَيّن"

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ: "إنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقْد اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَّا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَّا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:52]، وَمُسْلِمٌ [رقم:1599].

- هذا الحديث –حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عَدَّه العلماء ثلث الدّين أو ربع الدّين.
- قال **الإمام أحمد:** أحاديث الإسلام تدور على ثلاثة أحاديث:
  1. حديث عمر: إنّما الأعمال بالنيّات.
  2. وحديث عائشة السابق: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ.
  3. وحديث النعمان بن بشير.[1]

[1] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم ص 9.

- قال أبو داود (صاحب السّنن):"كتبت أربعة آلاف حديث، ورأيت أنّ هذه الأحاديث تدور على أربعة أحاديث:

1. حديث عمر؛ "إنّما الأعمال بالنيّات".
2. وحديث النّعمان؛" الحلال بيّن..."وهو حديثنا هذا.
3. وحديث أبي هريرة-رضي الله عنه-:"مِن حُسْن إسلام المرءِ تركه ما لا يعنيه"
4. وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه:" لا يُؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّه لنفسه".

وسبب عظم هذا الحديث، وعلوّ مكانته؛ أنّه جمع الأحكام، وحصرها في ثلاثة أقسام، وأنّه بيّن أنّ صلاحَ الأعمال وفسادَها؛ بصلاحِ القلوب وفسادِها. [1]

مفردات الحديث[2]:

- **بَيّن:** ظاهر، وهو ما نصّ الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه أو تحريمه بعينه.
- **مشتبهات:** جمع مشتبه، وهو المشكل لما فيه من عدم الوضوح في الحلّ والحرمة.
- **لا يعلمهنّ:** لا يعلمُ حكمها لتنازع الأدلّة.
- **اتّقى الشُبهات:** ابتعدَ عنها.
- **استبرأَ لدِينِه وعِرضِه:** طلب البراءة أو حصل عليها لعرضه من الطّعن، ولدِينه من النقص.
- **وقع في الشبهات:** اجترأ على الوقوع في الشبهات.
- **الحِمى: المحمي:** وهو المحظور على غير مالكه.
- **يوشك:** يقرب أو يسرع.
- **أن يرتع فيه:** أن تأكل منه ماشيته وتقيم فيه.

---

(1) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، والبغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، بتصرف.
(2) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص17، بتصرف.

- **محارمه:** المعاصي التي حرّمها الله تعالى.
- **مضغة:** قطعة من اللحم قدر ما يُمضغ في الفم.

فائدة: المشتبهات ثلاثة أقسام[1]:

قال بعض العلماء:

1. **منها ما يعلمُ الإنسان أنّه حرام ثم يشك فيه هل زال تحريمه أم لا،** كالذي يَحرُم على المرءِ أكله قبل الذّكاة إذا شكّ في ذكاته لم يزل التحريم إلاّ بيقين الذّكاة، والأصل فيه حديث عديّ بن حاتم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال له: "إذا أرسلت كلبَك فخالطه كلبٌ لم تُسمِّ عليه فلا تأكل؛ فإنّك لا تدري أيّهما قتله»، وهذا أصل لكلّ محرّم أنّه على تحريمه حتى يعلم أنّه قد صار حلالاً بيقين.
2. وعكسُ ذلك **أن يكون الشيء حلالاً فيُشكّ في تحريمه** كرجل له زوجة فشكّ في طلاقها أو أَمَة فيشكّ في عتقها، فما كان من هذا القسم فهو على الإباحة حتى يعلم تحريمه، والأصل في هذا حديث عبد الله بن زيد فيمن شكّ في الحدث بعد أنْ تيقّن الطهارة.[2]
3. **أنْ يشكّ في شيء فلا يدري أحلالٌ أم حرام** ويحتمل الأمرين جميعاً ولا دلالة على أحدهما فالأحسن التنزّه كما فعل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في التمرة الساقطة حين وجدها في بيته فقال: "لولا أنّي أخشى أن تكون من الصّدقة لأكلتها"[3].

---

[1] ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص21، وابن بطال، شرح البخاري، 197/6، http://islamport.com/، و http://majles.alukah.net.

[2] والحديث هو: شكى إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم الرجل يخيّل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فقال: "لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً".
رواه البخاري في الوضوء باب لا يتوضّأ من الشكّ حتى يستيقن حديث رقم 137. ورواه أيضاً الإمام مسلم وأبو داود والنسائي.

[3] رواه البخاري في البيوع باب التنزّه عن الشبهات حديث رقم 2055 ونصّ الحديث: مرّ النبيّ بتمرةٍ مسقوطةٍ فقال: "لولا أن تكون صدقة لأكلتها".

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "لا يعلمهنّ كثير من النّاس"

- أي لا يعلم حكمهنّ من التحليل والتحريم، وإلاّ فالذي يعلم الشبهة يعلمها من حيث إنّها مشكلة لتردّدها بين أمور محتمَلة. فإذا علم بأيّ أصل يلتحق، زال كونها شبهة وكانت إمّا من الحلال أو من الحرام وفيه دليل على أنّ الشبهة لها حكمٌ خاص بها يدلّ عليه دليل شرعي يمكن أن يصل إليه بعض النّاس.

عبارة: "فمن اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدِينه وعِرضه"

- مما يشتبه.

عبارة: "ومن وقع في الشّبهات وقع في الحرام"

- فذلك يكون بوجهين أحدهما:
  - الوجه الأول: أنّ من لم يتقِ الله وتجرّأ على الشّبهات أفضَتْ به إلى المحرّمات ويحمله التساهل في أمرها على الجرأة على الحرام، كما قال بعضهم: الصغيرة تجرّ الكبيرة والكبيرة تجرّ الكفر، وكما روي "**المعاصي بريد الكفر**".
  - الوجه الثاني: أنّ مَن أكثَر من مواقعة الشّبهات أَظْلَمَ عليه قلبُه لفقدان نور العلم ونور الورع فيقع في الحرام وهو لا يشعر به وقد يأثم بذلك إذا تسبّب منه إلى تقصير.

عبارة: "كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتعَ فيه"

- هذا مثل ضربه لمحارم الله عزّ وجلّ، وأصله أنّ العرب كانت تحمي مراعي لمواشيها وتخرج بالتوعّد بالعقوبة لمن قربها، فالخائف من عقوبة السلطان يبعد بماشيته عن ذلك الحمى لأنّه إنْ قرب منه فالغالب الوقوع فيه لأنّه قد تنفرد

---

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي شرح حديث: "إنّ الحلال بيّن وإنّ الحرام بيّن" http://www.alukah.net/.

الفاذّة[1] وتشذّ الشاذّة ولا تنضبط فالحذر أنْ يجعل بينه وبين ذلك الحمى مسافة يأمن فيها وقوع ذلك. وهكذا محارم الله عز وجل من القتل والرّبا والسرقة وشرب الخمر والقذف والغيبة والنّميمة ونحو ذلك لا ينبغي أن يحوم حولها مخافة الوقوع فيها.

"يوشِك"

- بكسر الشين مضارع "أوشَكَ" بفتحها وهي من أفعال المقاربة،

"يرتع"

- بفتح التاء معناها: أكل الماشية من المرعى، وأصله إقامتها فيه وبسطها في الأكل.

عبارة: "ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صَلَحت صَلَح الجسد كلّه".

- **المضغة:** القطعة من اللحم وهي قدر ما يمضغه الماضغ يعني بذلك صغر جرمها وعظيم قدرها و"**صَلَحت**" رويناه بفتح اللام.

عبارة: "القلب"

- في الأصل مصدر وسميّ به هذا العضو الذي هو أشرف الأعضاء لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه. وأنشد بعضهم في هذا المعنى:

ما سُميّ القلب إلاّ من تقلّبه... فاحذر على القلب من قلب وتحويل

وخصّ الله تعالى جنس الحيوان بهذا العضو وأودع فيه تنظيم المصالح المقصودة فتجد البهائم على اختلاف أنواعها تدرك به مصالحها وتميز به مضارها من منافعها ثم خصّ الله سبحانه وتعالى نوع الإنسان من سائر الحيوان بالعقل وأضافه إلى القلب فقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الحج: 46] وقد جعل الله الجوارح مسخّرة له ومطيعة. فما استقرّ فيه ظهر عليها وعملت على معناه: إنْ خيراً فخير وإنْ شرّاً فشرّ، فإذا فهمتَ هذا ظهر لك قوله صلّى الله عليه وسلّم: "ألا

[1] هي الشاة تمشي وحدها.

وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله أَلَا وهي القلب" نسأل الله العظيم أْن يُصلح فساد قلوبنا، يا مقلب القلوب ثبّت قلوبنا على دِينك يا مصرّف القلوب صرّف قلوبنا إلى طاعتك.[1]

وذكر العلماء صلاح القلوب في تسعة أشياء :[2]

- أحدها: قراءة القرآن بتدبّر.
- ثانيها: خلاء البطن بتقليل الأكل.
- ثالثها: قيام الليل بالعبادة.
- رابعها: التضرّع عند السَّحَر.
- خامسها: مجالسة الصالحين.
- سادسها: الصمت عمّا لا يعني.
- سابعها: العزلة عن أهل الجهل.
- ثامنها: ترك الخوض في النّاس.
- تاسعها: أكل الحلال.

الفائدة الإدارية السادسة:

القرار الصّائب يُبنى على الجليّ الواضح من المعلومات والاحتياط ثمّ التحوّط في القرار وله يخفض المخاطر.

الحديث السابع: "الدّين النصيحة"

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: 55].

[1] ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص49، بتصرف.

[2] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "إنّ الحلالَ بيّن وإنّ الحرام بيّن"، http://www.alukah.net/ ، بتصرف.

- **قال النووي:** هذا حديث عظيم الشأن، وعليه مدار الإسلام، وأمّا ما قاله جماعات من العلماء: إنّه أحد أرباع الإسلام؛ أي: أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام – فليس كما قالوه، بل المدار على هذا وحده.[1]
- **قال الحسن البصري:** إنّك لن تبلغ حقّ نصيحتك لأخيك حتى تأمره بما يعجز عنه. وقال: قال بعض أصحاب النبيّ: والذي نفسي بيده إنْ شئتم لأقسمنّ لكم بالله: أنّ أحبّ عباد الله إلى الله الذين يحبّبون الله إلى عباده، ويحبّبون عباد الله إلى الله، ويسعَوْن في الأرض بالنّصيحة.[2]
- **قال أبو بكر المزني:** ما فاق أبو بكر رضي الله عنه أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم بصوم ولا صلاة، ولكن بشيءٍ كان في قلبه، قال: الذي كان في قلبه الحبّ لله عزّ وجلّ والنّصيحة في خلقه.[3]

من أدب النّصح في الإسلام[4] أن ينصح المسلم أخاه المسلم ويعِظُه سرّاً، لأنّ مَنْ سَتَرَ، ستره الله في الدّنيا والآخرة.

- **قال الشافعي:** من وعظ أخاه سرّاً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه.[5]
- **قال الفضيل بن عياض:** ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة الصّلاة والصّيام، وإنّما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصّدور والنّصح للأمة. **وقال:** المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعيّر.[6]
- **قال سليمان الخواص:** من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الأشهاد فقد بكته (عنفه).[7]

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم، 2 /37.
(2) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، مؤسسة الرسالة، 1422هـ / 2001م، 224/1.
(3) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، ط2، 1414هـ/ 1993م، 48/1.
(4) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، بتصرف.
(5) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي – بيروت. ط4، 1405هـ، 9/ 140.
(6) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 224/1-225.
(7) أبو الفتح، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، (ت: 852هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1419 هـ، ص106.

مفردات الحديث:[1]

- **الدّين:** المراد هنا: الملّة وهي دين الإسلام؛ أي عماد الدِّين وقوامه النّصيحة.
- **النّصيحة:** كلمة يعبّر بها عن إرادة الخير للمنصوح له، وأصل النّصح في اللغة: الخلوص، ومنه: نصحت العسل إذا صفّيته من الشّمع وخلّصته منه، وقيل: مأخوذ من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبَّه فعل النّاصح فيما يتحرّاه للمنصوح له بإصلاح الثوب.
- **أئمّة المسلمين:** حكّامهم.
- **عامّتهم:** سائر المسلمين غير الحكام.

عبارات الحديث:

عبارة: "وَلِكِتَابِهِ"

النصيحة "لكتاب الله"، فشِدّة حبّه وتعظيم قدره، إذ هو كلام الخالق، وشِدّة الرّغبة في فهمه، وشِدّة العناية لتدبّره والوقوف عند تلاوته لطلب معاني ما أحبّ مولاه أن يفهمه عنه، أو يقوم به له بعد ما يفهمه، وكذلك النّاصح من العباد يفهم وصية من ينصحه، وإنْ ورد عليه كتاب منه، عنِيَ بفهمه ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه، فكذلك النّاصح لكتاب ربّه، يعنى بفهمه ليقوم لله بما أمره به كما يحبّ ويرضى، ثم ينشر ما فهم في العباد ويديم دراسته بالمحبّة له، والتخلّق بأخلاقه، والتأدّب بآدابه.

عبارة: "وَلِرَسُولِهِ"

وأمّا النصيحة للرّسول صلّى الله عليه وسلّم في حياته، فبذل المجهود في طاعته ونصرته ومعاونته، وبذل المال إذا أراده والمسارعة إلى محبّته، وأمّا بعد وفاته: فالعناية بطلب سُنّته، والبحث عن أخلاقه وآدابه، وتعظيم أمره، ولزوم القيام به، وشدة الغضب والإعراض عمّن تديّن بخلاف سُنّته، والغضب على من ضيّعها

[1] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص19-20، بتصرف.

لأثرةِ دنيا، وإن كان متديّناً بها، وحبّ من كان منه بسبيل من قرابة، أو صهر، أو هجرة أو نصرة، أو صحبة ساعة من ليل أو نهار على الإسلام والتشبّه به في زِيِّه ولباسه.

عبارة: "وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ"

وأمّا النصيحة لأئمّة المسلمين، فحبّ صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحبّ اجتماع الأمة عليهم، وكراهة افتراق الأُمّة عليهم، والتديّن بطاعتهم في طاعة الله عزّ وجلّ، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحبّ إعزازهم في طاعة الله عزّ وجلّ.

عبارة: "وَعَامَّتِهِمْ"

والنصيحة لعامّة المسلمين، إرشادهم إلى مصالحهم، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وستر عوراتهم، وسدّ خلّاتهم، ونصرتهم على أعدائهم، والذبّ عنهم، ومجانبة الغش، والحسد لهم، فأنْ يحبّ لهم ما يحبّ لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويشفق عليهم، ويرحم صغيرهم، ويوقّر كبيرهم، ويحزن لحزنهم، ويفرح لفرحهم، وإنْ ضرّه ذلك في دنياه كرخص أسعارهم، وإنْ كان في ذلك فوات ربح ما يبيع من تجارته، وكذلك جميع ما يضرّهم عامة، ويحبّ صلاحهم وإلفتهم ودوام النّعم عليهم، ونصرهم على عدوهم، ودفع كلّ أذى ومكروه عنهم. [1]

الفائدة الإدارية السابعة:

الارتقاء بالقرار أساسه المشورة؛ والمشورة زبدة الآراء، طلبها فضيلة وإسداؤها أمانة.

[1] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ج1، ص221-225، بتصرف.

الحديث الثامن: "أُمِرتُ أن أقاتل النّاس"

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: "أُمِرْت أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:25]، وَمُسْلِمٌ [رقم:22].

- **قال ابن دقيق العيد:** هذا حديث عظيم وقاعدة من قواعد الدّين.
- **قال البُغا:** هذا الحديث عظيم جداً لاشتماله على المهمّات من قواعد دين الإسلام وهي: الشهادة مع التصديق الجازم بأن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، وإقامة الصلاة على الوجه المأمور به، ودفع الزّكاة إلى مستحقيها.

مفردات الحديث:[1]

- **أُمرت:** أمرني الله تعالى.
- **النّاس:** هم عبَدة الأوثان والمشركون.
- **يُقيموا الصّلاة:** يأتوا بها على الوجه المأمور به، أو يداوموا عليها.
- **يُؤتوا الزّكاة:** يدفعوها إلى مستحقّيها.
- **عَصموا:** حفظوا ومنعوا، ومنه اعتصمت بالله: امتنعت بلطفه عن معصيته.
- **إلاّ بحقّ الإسلام:** هذا استثناء منقطع، ومعناه: لكن يجب عليهم بعد عصمة دمائهم أن يقوموا بحقّ الإسلام من فعل الواجبات وترك المنهيّات.
- **وحِسابهم على الله:** حساب بواطنهم وصدق قلوبهم على الله تعالى، لأنّه سبحانه هو المطّلع على ما فيها.

---

(1) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص23، بتصرّف.

قال ابن دقيق العيد: وأمّا **معاني هذا الحديث** فقال العلماء بالسِّيَر: لمّا توفي رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم واستُخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعده وكَفَر من كفر من العرب عزم أبو بكر على قتالهم، وكان منهم من منع الزّكاة ولم يكفر وتأوّل في ذلك. فقال له عمر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس وقد قالوا لا إله إلاّ الله وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "أُمرتُ أن أقاتل النّاس حتى يقولوا لا إله إلاّ الله"؟ إلى آخر الحديث فقال الصدّيق: إنّ الزّكاة حقّ المال وقال: والله لو منعوني عناقاً – وفي رواية: عقالاً – كانوا يؤدّونه إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لقاتلتُهم على منعه، فتابعه عمر على قتال القوم.[1]

- وذكر **القاضي عياض** أنّ أهل الردة في ذلك الوقت على ثلاثة أصناف:
  - صنف كَفَر بعد إسلامه وعاد لجاهليّته، واتّبع مسيلمة الكذّاب والأسود العُنسي وصدّق بهما.
  - وصنف أقرّ بالإسلام إلاّ الزّكاة فجحدها.
  - وصنف أقرّ بوجوبها لكنّه امتنع عن دفعها لأبي بكر وقالوا: إنّ ذلك خاصّ بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم لقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة:103]، فرأى أبو بكر والصحابة قتالهم جميعهم، الصّنفان الأوّلان لكفرهم والثالث لامتناعهم.
- وذكر **القرطبي** وغيره أنّ الصنف الثالث هم الذين أشكل أمرهم على عمر وراجع فيهم أبا بكر حتّى ظهر الحقّ. ولا يُعتبرون كفّاراً وإنّما بُغاة، كما ذكر النووي.[2]

عبارات الحديث:

عبارة: "عَصَمُوا":

---

(1) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص54، بتصرّف.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، حديث (22،20) وأبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، تحقيق: محي الدين ديب مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، 1417هـ - 1996م، حديث (18،17) باب يقاتل الناس إلى أن يوحِّدوا الله ويلتزموا شرائع دينه.

عَصَمَ: منع، والعصمة المنع والامتناع.

عبارة: "إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ":

أي بحقّ الإسلام، والمقصود أنّ من قال لا إله إلاّ الله فقد عصم نفسه وماله لأنّه يُحكم بإسلامه بناءً على الظاهر ثم يجبر على حقوق الإسلام الأخرى، فإنْ أقرَّ بها وإلاّ عوقب بحسب ما أنكر، ولهذا قال أبو بكر رضي الله عنه: "فإنّ الزّكاة حقّ المال".[1]

عبارة: (أبو بكر) "وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً":

وفي رواية للبخاري (عَنَاقاً) بفتح العين والنون وهي الأنثى من ولد المعز. وأما (عِقَالاً) فبكسر العين وفتح القاف واخْتُلف في معناها: فقيل: المقصود بها فريضة الإبل، وقيل: صدقة سنة كاملة، وقيل: كل شيء يؤخذ في الزكاة، وقيل: الحبل الذي يُعقل به البعير، وهذا هو اختيار النووي والقرطبي وابن حجر، بل جزم النووي: "هو الصّحيح الذي لا ينبغي غيره".[2]

آداب المراجعة والمناظرة:[3]

بالنظر لمناظرة الأكابر: مراجعة عمر أبا بكر رضي الله عنهما، نرى:

1. حرص الصحابة رضي الله عنهم على **اتّباع الحقّ المؤيَّد بالدليل**، ولم يكن إجلالهم لبعض يمنع من المراجعة واتباع الدّليل مهما بلغت منزلة المخالف، وهكذا ينبغي للمسلم أن يجعل الدّليل هو حكمه في المسائل، وأن يراجع أهل العلم فيما لم يظهر له من حجّة وبيان.
2. **اختلاف الأفهام في فهم النصوص** التي يستدلّ بها على الأحكام، وهذا حديث دليل على أنّ الاختلاف في الفروع موجود وعلى عهد الصحابة.

---

(1) د. عبد الله بن حمود الفريح، إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم، كتاب الإيمان، شرح حديث: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله"، http://www.alukah.net/.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، حديث (20،22) والمفهم للقرطبي حديث (17،18)، نقلاً عن عبد الله بن حمود الفريح، إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم.

(3) د. عبد الله بن حمود الفريح، إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بتصرّف.

3. **سعة علم** أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث كان الدليل وثبوت الحجّة معه رضي الله عنه وأرضاه وأنّه أقرب إلى الصّواب، ويدلّ على ذلك إقرار عمر رضي الله عنه له بذلك في آخر الحديث.
4. **الرّجوع إلى الصّواب** بعد التبيُّن ووضوح الحجّة. فها هو عمر رضي الله عنه يُقرُّ لأبي بكر بالصّواب وعرف أنّ ما اجتهد فيه هو الحقّ، وفي هذا أبلغ موقف في تلمّس الحق والسعي والرجوع إلى الدليل والحقّ ولو كان مخالفاً لما رآه أوّل الأمر، وفي هذا أبلغ النماذج في **البعد عن التعصّب للآراء والاجتهادات**، وإنّما هو اتّباع الحقّ المؤيّد بالدّليل.
5. **شجاعة أبي بكر الصديق**ﷺ **وثباته** واستطاع أن يعيد للإسلام صَوْلَته.
6. كان **استدلال أبي بكر على عمر** – رضي الله عنهما – من وجهين:
- **الأول: الاستثناء** في قول النبي صلّى الله عليه وسلّم "فقد عصم منّي ماله ونفسه إلاّ بحقّه" والزّكاة حقّ من حقوق الإسلام لابّد من تأديته فيعاقب من امتنع عن هذا الحقّ بما يستحق، ولذا قال أبو بكر: "فإنّ الزّكاة حقّ المال".
- **والثاني: القياس،** فكما أنّ تاركوا الصلاة يستحقّون القتال، فكذلك من ترك الزّكاة، ولذا قال أبو بكر: "والله لأقاتلنّ من فرّق بين الصّلاة والزّكاة" وفي هذا دلالة على جواز استعمال القياس والعمل به.
7. **الأدب حين المناظرة واختيار ما يناسب من الألفاظ** والبعد عن ألفاظ التجريح للمخالف، فعمر رضي الله عنه لم يقل لأبي بكر أخطأت يا أبا بكر وعارضت قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وإنّما قال له: "كيف تقاتل النّاس؟ وقد قال رسول الله...." وفي هذا غاية الأدب وذلك بترك التصريح في وقوع المخالف بالخطأ والعدول عنه إلى أسلوب غير مباشر.
8. **اجتهاد الأئمة في النوازل** وردّها إلى الأصول وهكذا ينبغي للمجتهد في أحكام النوازل أن يردّها إلى الأصول، فبها المُسْتَمْسَك الصحيح والقرب إلى الحقّ.
9. فيه أنّ **المجتهد لا يقلّد المجتهد مادام من أهل الاجتهاد،** فعمر رضي الله عنه لم يقلّد أبا بكر، بل اعترض بما يراه بعد اجتهاده، ثم تبيَّن له أنّ الحقّ مع أبي

بكر رضي الله عنه ثم آل اجتهاده إلى أن يوافق أبا بكر رضي الله عنه في اجتهاده.

10. فيه أنّ **المتناظرين قد يخفى عليهما الدّليل حين المناظرة** ووجه ذلك أنّ أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – حين المناظرة احتجّا بالقياس على وجوب قتال مانعي الزّكاة، مع أنّ حديث ابن عمر نصٌّ في المسألة ولم يحتجّا به. قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "أُمرت أن أقاتل النّاس حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة..." فيُحتمل أنّهما حين المناظرة لم ينقدح في أذهانهما حديث ابن عمر أو أنّهما لم يسمعاه من قبل، فلم يستدلاّ به لأنّهما لو استدلاّ به لارتفع البحث بينهما فهو نصّ في المطلوب.

قال ابن حجر في فتح الباري: ولم يستدلّ أبو بكر في قتال مانعي الزكاة بالقياس فقط، بل أخذه أيضاً من قوله عليه الصّلاة والسّلام في الحديث الذي رواه "إلاّ بحقّ الإسلام" قال أبو بكر والزّكاة حقّ الإسلام. ولم ينفرد ابن عمر بالحديث المذكور بل رواه أبو هريرة أيضاً بزيادة الصّلاة والزّكاة فيه وفي القصّة دليل على أنّ السُنّة قد تخفى على بعض أكابر الصّحابة ويطلع عليها آحادهم ولهذا لا يلتفت إلى الآراء ولو قَوِيَت مع وجود سُنّة تخالفها، ولا يُقال كيف خَفِيَ هذا على فلان، والله الموفّق.[1]

الفائدة الإدارية الثامنة: أصحاب القرارات المميزة يَرَوْنَ ما لا تراه الغالبية، والقرارات المتميّزة عامة ليست شعبية أو جماعية.

[1] العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بتصرّف. 76/1، http://islamport.com.

الحديث التاسع: "ما نَهَيْتُكم عنه فاجتنبوه"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:7288]، وَمُسْلِمٌ [رقم:1337].

- قال **عمر بن عبد العزيز:** ليست التّقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك، ولكن التّقوى أداءُ ما افترض الله وتَرْكُ ما حرم الله، فإنْ كان مع ذلك عملٌ، فهو خير إلى خير.(1)
- قال **النووي:** هذا الحديث من قواعد الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التي أعطيها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ويدخل فيما لا يُحصى من الأحكام.(2)
- قال **ابن حجر الهيتمي:** هو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الإسلام، فينبغي حفظه والاعتناء به.(3)
- قال **محمد بن علي الشبشيري:** وهذا الحديث من جوامع الكلم، ومن قواعد الدّين.(4)
- قال **ابن علاّن الصّديقي:** وهذا الحديث من أجلِّ قواعد الإسلام، ومن جوامع الكلم؛ لأنّه يدخل فيه من الأحكام ما لا يُحصى.(5)

مفردات الحديث:(6)

- **نهيتكم عنه:** طلبت منكم الكَفَّ عن فعله، والنهي: المَنْع.

---

(1) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 238/1، بتصرّف.
(2) شرح النووي على صحيح مسلم، 9/ 86، ح1337.
(3) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص119.
(4) محمد بن علي الشبشيري، تحقيق مصطفى الذهبي، الجواهر البهية شرح الأربعين النووية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1998م، ص106، ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص39.
(5) ابن علان، محمد الصديقي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تحقيق: جمعية النشر والتأليف الأزهرية، دار الكتاب العربي، 74/7.
(6) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص26، بتصرّف.

- **فاجتنبوه:** أي اتركوه.
- **فأتوا:** فافعلوا.
- **ما استطعتم:** ما قدِرتم عليه وتيسّر لكم فِعله دون كبير مشقة.
- **أَهْلَكَ:** صار سبب الهلاك.
- **كثرة مسائلهم:** أسئلتهم الكثيرة، لا سيّما فيما لا حاجة إليه ولا ضرورة.

عبارات الحديث:

عبارة: "ما نهيتُكُم عنه فاجتَنِبوه"

إنّ هذا النهي عامٌّ في جميع المناهي، ويُستثنى من ذلك ما يُكرَه المكلّف على فعله كشرب الخمر وهذا على رأي الجمهور.

عبارة: "وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم"

أي افعلوا قدر استطاعتكم.(1)

عبارة: "فإنّما أَهْلَكَ الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم"

حذّر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من حال أهل الكتاب الذين هلكوا بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم، وعدم انقيادهم وطاعتهم لرسلهم.(2)

الفائدة الإدارية التاسعة:

الاستغراق بالتفاصيل يؤخّر القرار ويحرّفه عن هدفه المباشر، ويرتّب من الآثار السلبية الكثير.

(1) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص275-276، بتصرّف.
(2) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 252/1، بتصرّف.

الحديث العاشر: "إنّ الله طيّبٌ لا يقبلُ إلاّ طيّباً"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"[المؤمنون: 51]، وَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ"[البقرة: 172] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:1015].

- قال **الإمام النووي:** هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام، ومباني الأحكام.(1)
- قال **الطوفي:** واعلم أنّ هذا الحديث عظيم النّفع؛ لأنّه يتضمّن بيان حكم الدّعاء، وشرطه، ومانعه.(2)
- قال **ابن دقيق العيد:** وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام، ومباني الأحكام، وفيه الحثّ على الإنفاق من الحلال، والنّهي عن الإنفاق من غيره، وأنّ المأكول والمشروب والملبوس ونحوهما ينبغي أن يكون حلالًا خالصًا لا شبهة فيه.(3)
- وقيل: هو أصل في الحث على تحرّي الحلال واجتناب الحرام في المأكل والمشرب والملبَس.

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم، 7/ 88.
(2) سليمان بن عبد القوي الطوفي، التعيين في شرح الأربعين، تحقيق: أحمد حاج محمد عثمان، 1419هـ - 1998م، ص117- 118.
(3) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص42.

مفردات الحديث:[1]

- **إنّ الله طيّب:** أي طاهر منزه عن النقائص.
- **لا يقبل إلاّ طيّباً:** لا يقبل من الأعمال والأموال إلاّ ما كان خالصاً من المفسدة، أو حلالاً.
- **أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين:** سوَّى بينهم في الخطاب بوجوب أكل الحلال.
- **أشعث:** جَعْد شعر الرأس لعدم تمشيطه.
- **أغبر:** غَيَّر الغبار لون شعره لطول سفره في الطاعات كحج وجهاد.
- **يمدّ يديه إلى السّماء:** يرفع يديه إلى السماء داعياً وسائلاً الله تعالى.
- **فأنّى يُستجاب له:** كيف ومن أين يُستجاب لمن كانت هذه صفته.

عبارات الحديث:[2]

عبارة: "إنّ الله طيّب لا يقبل إلاّ طيّباً"

- قال القاضي عياض: الطيّب في صفة الله تعالى بمعنى المنزّه عن النّقائص، وهو بمعنى القدّوس، وأصل الطيّب الزّكاة والطهارة والسلامة من الخبث.
- في هذا الحديث: الحثّ على الإنفاق من الحلال، والنّهي عن الإنفاق من غيره.
- وفيه: أنّ المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه، وأنّ مَن أراد الدّعاء كان أوْلى بالاعتناء بذلك من غيره.

عبارة: "ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمدّ يديه إلى السماء يا ربّ يا ربّ" إلى آخره.

---

(1) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص33، بتصرّف.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، "كتاب الزكاة" باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ص82-83.

معناه – والله أعلم –: أنّه يطيل السّفر في وجوه الطاعات كحجّ وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك.

عبارة: "وغذّي بالحرام"

هو بضمّ الغين وتخفيف الذّال المكسورة.

عبارة: "فأنّى يُستجاب له؟"

أي من أين يُستجاب لمن هذه صفته؟ وكيف يُستجاب له؟

الفائدة الإدارية العاشرة:
توقيت ومصداقية المعلومة ونزاهة آليات صنع القرار كفيلة بإنتاج القرار المناسب.

الحديث الحادي عشر: " دَعْ ما يُريبُك إلى ما لا يُريبُك"

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "دَعْ مَا يُرِيبُك إلَى مَا لَا يُرِيبُك".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:2520]، وَالنَّسَائِيّ [رقم: 5711]، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- قال **المناوي:** هذا الحديث قاعدة من قواعد الدّين، وأصلٌ في الورع الذي عليه مدار اليقين، وراحة من ظلم الشكوك والأوهام المانعة لنور اليقين.[1]
- قال **البُغا:** هذا الحديث من جوامع الكلم، ومن الحِكم النبوية البليغة؛ فهو بكلماته القليلة قعَّد قاعدة عظيمة في ديننا الإسلامي، وهي ترك الشبهات، والتزام الحلال المتيقن.[2]
- قال **العسكري:** لو تأمَّل الحذَّاق هذا الحديث، لتيقَّنوا أنّه استوعب كلّ ما قيل في تجنب الشّبهات.[3]

مفردات الحديث:[4]

- **دَعْ:** اترك.
- **ما يريبك:** ما شككت فيه.
- **إلى ما لا يريبُك:** إلى ما لا تشُكُّ فيه.

عبارات الحديث:

عبارة: "حفظت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"
أي: من كلامه.

عبارة: "ما يريبك، إلى ما لا يريبك"
أي: ما يُشكّ فيه إلى ما لا يُشكّ فيه، والمراد أنّ ما اشتبه حاله على الإنسان فتردَّد بين كونه حلالًا أو حرامًا، فاللائق بحاله تركُه، والذهابُ إلى ما يعلم حاله

---

(1) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ، 706/3، ح4214، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص126.
(2) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص85.
(3) محمد بن عبد الله الجرداني الدمياطي (ت 1331هـ)، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، تحقيق: عبد الله المنشاوي مكتبة الإيمان بالمنصورة - مصر ص116، المناوي، فيض القدير، ص3/ 707، ح 4214.
(4) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: دَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

ويعرف أنّه حلال، سواء أكان في أمور الدنيا أم في أمور الآخرة، فالأحسن أن ترتاح منه، وأن تدعه؛ حتى لا يكون في نفسك قلق واضطراب فيما فعلتَ وأتيتَ.[1]

الورع مراتب والناس يتفاضلون فيه كما يتفاضلون في الإيمان. ويكون تمام الورع مرضياً من الخاصة والكُمَّل من الإيمان الذين استقامت نفوسهم بفعل الواجبات وترك المحظورات. أمّا من يغشى الكبائر ويجاهر بها ويفرّط في بعض الواجبات ثم يسعى لترك الشبهات، فهذا ورع كاذب مظلم مشكوك فيه. فقد أنكر ابن عمر رضي الله عنه على من سأله عن دم البعوض من أهل العراق وقال: يسألونني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين وسمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: "هم ريحانتاي من الدنيا".[2]

الفائدة الإدارية الحادية عشر:
باليقين من المعلومات تتخذ القرارات

الحديث الثاني عشر: "مِن حُسن إسلام المَرء"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم "مِنْ حُسْنِ إسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم: 2318]، ابن ماجه [رقم:3976].

- قال **ابن رجب الحنبلي:** هذا الحديث أصل عظيم من أُصول الأدب.
- وقد حكى الإمام **أبو عمرو بن الصلاح**، عن أبي محمد بن أبي زيد إمام المالكية في زمانه أنّه قال:

جماع آداب الخير وأزمته تتفرع من أربعة أحاديث:

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: دَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك، بتصرّف.

(2) خالد بن سعود البليهد، شرح حديث: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"، http://www.saaid.net/.

- قول النبيّ صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
- وقوله صلّى الله عليه وسلّم: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.
- وقوله صلّى الله عليه وسلّم للذي اختصر له في الوصية: لا تغضب.
- وقوله صلّى الله عليه وسلّم: المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.[1]

- قال **حمزة الكناني:** هذا الحديث ثلث الإسلام.[2]
- قال **ابن عبد البر:** كلامه هذا صلّى الله عليه وسلّم من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة، وهو ما لم يقُلْه أحد قبله.[3]
- قال **ابن حجر الهيتمي:** وهذا الحديث ربع الإسلام على ما قاله أبو داود، وأقول: بل هو نصف الإسلام، بل هو الإسلام كلّه.[4]
- وذكر **الصنعاني:** أنّ هذا الحديث من جوامع الكلم النبوية، يعمُّ الأقوال، ويعمُّ الأفعال.[5]
- قال **الجرداني:** هذا الحديث عظيم، وهو أصل كبير في تأديب النفس وتهذيبها، وصيانتها عن الرذائل والنقائص، وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع.[6]
- روى **أبو عبيدة عن الحسن البصري** قال: من علامة إعراض الله تعالى، عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه.
- وقال **سهل بن عبد الله التستري:** من تكلّم فيما لا يعنيه، حُرم الصّدق.
- وقال **معروف الكرخي:** كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله عزّ وجلّ.[7]
- قال **عمر بن عبد العزيز:** من عدّ كلامَه مِن عمله، قلَّ كلامه فيما لا ينفعه.

---

(1) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 288/1، بتصرّف.
(2) جامع العلوم والحكم 1/ 207.
(3) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (ت:463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ، 9/ 199، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2003م، 317/4، ح1737.
(4) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص128.
(5) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، سبل السلام، (ت:1182هـ)، دار الحديث،4/ 343.
(6) الشيخ العلامة محمد بن عبد الله الجرداني الدمياطي (ت: 1331هـ)، محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، تحقيق: عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان بالمنصورة – مصر، ط1، ص123.
(7) جامع العلوم والحكم 1/ 294-295.

- وقال **الشافعي:** ثلاثة تزيد في العقل: مجالسة العلماء، ومجالسة الصّالحين، وترك الكلام فيما لا يعنيه.[1]
- **وقيل:** من سأل عمّا لا يعنيه، سَمع ما لا يرضيه.

مفردات الحديث:[2]

- "**مِن حُسن إسلام المرء**": من كمال إسلامه وتمامه، وعلامات صدق إيمانه، والمرء يُراد به الإنسان، ذكراً كان أم أنثى.
- "**ما لا يعنيه**": ما لا يهمّه من أمر الدّين والدّنيا.

عبارات الحديث:[3]

عبارة: "مِن حُسن إسلام المرءِ تركه ما لا يعنيه"

أي: من جملة محاسن إسلام الإنسان، وكمال إيمانه: تركه ما لا يُهمه من شؤون الدّنيا، سواءً من قول أو فعل.

وقال ابن القيّم: وقد جمع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الورع كلّه في كلمة واحدة، فقال: "مِن حُسن إسلام المرءِ: تركُه ما لا يعنيه"، فهذا يعمّ التّرك لما لا يعني: من الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشي، والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه كلمة شافية في الورع.[4]

الفائدة الإدارية الثانية عشر: إنجاز الأهداف يحقّقه التركيز عليها وترك التلهّي بما سواها.

(1) الإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، مؤسسة الرسالة، 1418هـ / 1998م، ص376.
(2) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص38، بتصرّف.
(3) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث:" من حسن إسلام المرء"، www.alukah.net، بتصرّف.
(4) ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، 2/ 22.

الحديث الثالث عشر: "لا يؤمن أحدُكم حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه"

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم عَنْ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:13]، وَمُسْلِمٌ [رقم:45].

- قال أبو **داود السجستاني:** إنّه من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام.[1]
- قال **الفشني:** إنّ هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام الموصى بها في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: 103].[2]
- قال **الجرداني:** إنّ هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام، والمقصود منه طلب المساواة التي بها تحصل المحبّة، وتدوم الألفة بين النّاس، وتنتظم أحوالهم.[3]

مفردات الحديث:[4]

- **لا يؤمن:** الإيمان الكامل.
- **أحدكم:** من يدّعي الإيمان والإسلام منكم.
- **لأخيه:** المسلم والمسلمة، وقيل: لأخيه الإنسان.
- **ما يحبّ لنفسه:** مثل الذي يحبّه لنفسه من الخير.

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم، 11/ 23، ح1599.
(2) العلامة أحمد بن حجازي الفشني المصري المالكي، المجالس السنيه علي الكلام في الأربعين النووية، طبع في المطبعة الخيرية مصر 1304 هـ، ص80، الطوفي، التعيين في شرح الأربعين، ص124.
(3) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص128.
(4) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص40، بتصرّف.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "لا يؤمن أحدكم"

فالنفي هنا للكمال والتمام، وليس نفيًا لأصل الإيمان.

عبارة: "حتى يحبّ لأخيه"

المسلم،

عبارة: "ما يحبّ لنفسه":

أي من الخير،

والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والأخرويّة، وتخرج المنهيات؛ لأنّ اسم الخير لا يتناولها؛ لأنّ هذا مقتضى الأخوة الإيمانية، والمراد أيضًا أن يحبّ أن يحصل لأخيه نظير ما يحصل له، والمحبّة الميل إلى ما يوافق المحبّ.

قال **النووي:**[2] قال الشيخ أبو عمرو بن الصّلاح: وهذا قد يُعدّ من الصّعب الممتنع، وليس كذلك؛ إذ معناه: لا يكمُل إيمان أحدكم حتى يحبّ لأخيه في الإسلام ما يحبّ لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يحبّ له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، بحيث لا تنقص النّعمة على أخيه شيئًا من النّعمة عليه، وذلك سهل على القلب السليم، وإنّما يعسُرُ على القلب الدّغل، عافانا الله وإخواننا أجمعين، والله أعلم.

الفائدة الإدارية الثالثة عشر:

التنافس يعني الزيادة في الخير وبمحبة من غير عدوان على حقوق الآخرين.

---

(1) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري،74/1، ح13.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم، 2/ 15، ح 45.

الحديث الرابع عشر: "لا يحلّ دم أمرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث"

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ [يشهد أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله] إلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:6878]، وَمُسْلِمٌ [رقم:1676].

- هذا الحديث قاعدة من قواعد الدّين الحنيف الذي يقرّر حفظ نفس المسلم من الهلاك إلاّ عندما يرتكب جريمة الزّنا أو القتل والردّة، بأسلوب رادع زاجر.[1]
- وقال **ابن حجر الهيتمي:** وهو من القواعد الخطيرة؛ لتعلّقه بأخطر الأشياء، وهو الدّماء، وبيان ما يحلّ منها وما لا يحلّ، وإنّ الأصل فيها العصمة، وهو كذلك عقلًا؛ لأنّه مجبول على محبّة بقاء الصّوَر الإنسانية المخلوقة في أحسن تقويم.[2]

مفردات الحديث:[3]

- **لا يحلّ دم:** أي لا تحلّ إراقته، والمراد: القتل.
- **الثيِّب الزاني:** الثيّب: من ليس ببكر، يطلق على الذكر والأنثى، يقال: رجل ثيب، وامرأة ثيب، وإطلاقه على المرأة أكثر، والزّاني هو في **اللغة** الفاجر **وشرعاً:** وطء الرجل المرأة الحيّة في قُبُلِها من غير نكاح (أي عقد شرعي).
- **التّارك لدينه:** هو الخارج من الدّين بالارتداد، والمراد بالدّين: الإسلام.
- **المفارق للجماعة:** التارك لجماعة المسلمين بالرِّدَّة.

---

(1) ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، المحقق: محمد خلوف العبد الله، ط1، ص334.
(2) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص133.
(3) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص42، بتصرّف.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "لا يحلّ دم امرئٍ مسلمٍ"

أي: لا يجوز إراقته، والحكم شامل للرجال والنّساء، كما لا يجوز قتل مسلم بشبهة أو اختلاف رأي، كما قال القرطبي: ودماء المسلمين محظورة لا تستباح إلاّ بيقين، ولا يقين مع الاختلاف؛[2] قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: 151].

عبارة: "إلاّ بإحدى ثلاثٍ"

أي: خصال ثلاث.

عبارة: "الثيّب الزّاني"

وهو من تزوّج ووطأ في نكاحٍ صحيح، وزنا بعد ذلك، سواءٌ أكان ذكرًا أم أنثى، إذا كان بالغًا عاقلًا حرًّا، وعقوبته الرّجم، وهو الرّمي بالحجارة حتّى الموت؛ وقد رجم نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم ماعزًا والغامدية، وكذا اليهوديين.

عبارة: "والنّفس بالنّفس"

أي: تقتل النّفس في مقابلة النّفس؛ أي: قصاصًا بشرطه؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ [البقرة: 178]، وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: 179]، ويستدلّ به – أي الحديث – أصحاب أبي حنيفة – رضي الله عنهم في قولهم: يُقتل المسلم بالذميّ، ويُقتل الحرّ بالعبد.[3]

---

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "لا يحل دم امرئ مسلم"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

[2] تفسير القرطبي، 2/ 34، عند قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: 102] الحادي عشر.

[3] شرح النووي على صحيح مسلم، 11/ 137، ح 1676.

عبارة: "التارك لِدِينه"

أي: المرتدّ عنه لغير الإسلام فيُقتل، ما لم يَعُدْ إلى الإسلام؛ لقوله صلّى الله عليه وسلم: "من بدَّل دِينه، فاقتلوه"[1]، ولأنّ العلّة التبديل، وقد وُجد.

عبارة: "المفارق للجماعة"

أي: المفارق لجماعة المسلمين بترك دينه، فهي صفة موضحة ومؤكّدة؛ لأنّ من ترك دين الإسلام، لم يعد يتقيّد بشيء ممّا عليه جماعة المسلمين.

الفائدة الإدارية الرابعة عشر:
التطوير والتحديث سنّة الأعمال وسبيلهما احترام الحقوق والأموال.

الحديث الخامس عشر: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ".
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:6018]، وَمُسْلِمٌ [رقم:47].

- قال **بعض العلماء:** جماع آداب الخير يتفرّع من أربعة أحاديث: ذكر منها قوله صلّى الله عليه وسلّم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".
- وقال **ابن هبيرة صاحب الإفصاح:** في هذا الحديث من الفقه أن يعتقد الإنسان أنّ إكرام الضيف عبادة لا ينقصها أن يضيف غنيّاً ولا يغيّرها أن يقدّم إلى

[1] رواه البخاري، 2/ 363، ح 3017.

ضيفه اليسير مما عنده، فإكرامه أن يسارع إلى البشاشة في وجهه ويطيب الحديث له. [1]

- روى الإمام أحمد في مسنده: عن أنس رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "لا يستقيم إيمانُ عبدٍ حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه".[2]

مفردات الحديث:[3]

- **يؤمن:** المقصود بالإيمان هنا: الإيمان الكامل، وأصل الإيمان التصديق والإذعان.
- **اليوم الآخر:** يوم القيامة.
- **يصمت:** يسكت.
- **فليُكرم جاره:** يُحَصِّل له الخير، ويَكُفّ عنه الأذى والشر.
- **فليُكرم ضيفه:** يقدم له الضيافة (من طعام أو شراب) ويحسن إليه.

عبارات الحديث:[4]

عبارة: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر"

يعني من كان يؤمن الإيمان الكامل المنجي من عذاب الله الموصل إلى رضوان الله "فليقُل خيراً أو ليصمت" وآفات اللسان كثيرة، ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "هل يكبّ الناس في النّار على مناخرهم إلاّ حصائد ألسنتهم". وقال: "كلّ كلام ابن آدم عليه إلاّ ذِكر الله تعالى وأمر بمعروف ونهي عن

---

(1) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص69.

(2) أخرجه أحمد 3 / 198، ح13071، وابن أبي الدنيا في "الصمت" حديث رقم 9.

(3) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص45، بتصرّف.

(4) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص70، بتصرّف.

منكر". فمن علم ذلك وآمن به حقّ إيمانه اتّقى الله في لسانه فلا يتكلّم إلا بخير أو يسكت.

عبارة: "فليُكرم جارَه – فليُكرم ضيفَه"

فيه تعريف لِحَقِّ الجار والضيف وبرّهما وقد أوصى الله تعالى في كتابه بالإحسان إلى الجار، وقال صلّى الله عليه وسلّم: "ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه". **والضيافة** من الإسلام وخُلُق النبيّين والصّالحين. وعماد أمر الضيافة إطعام الطعام فينبغي أن يبادر بما فتح الله من غير كلفة.

عبارة: "فليقل خيراً أو ليصمت"

فإنّه يدلّ على أنّ قول الخير خير من الصّمت، والصّمت خير من قول الشّر، وذلك أنّه أَمَرَه بلام الأمر لقول الخير وبدأ به على الصّمت، ومن قول الخير: الإبلاغ عن الله تعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وسلّم، وتعليم المسلمين، والأمر بالمعروف عن علم، وإنكار المنكر عن علم، والإصلاح بين النّاس، وأن يقول للنّاس حُسناً، ومن أفضل الكلمات كلمة حقّ عند من يخاف ويرجى في ثبات وسداد.

الفائدة الإدارية الخامسة عشر:

التصريحات في بيئة الأعمال كلفتها غير عادية سلباً أو إيجابياً، ومن احترام الجمهور حسن ودقة اختيار الكلمات.

الحديث السادس عشر: " لا تغضب"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم: أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:6116].

- قال **ابن حجر الهيتمي:** هذا الحديث من بدائع جوامع كَلِمِه التي خُصّ بها صلّى الله عليه وسلّم.[1] ونقل **ابن حجر** عن بعضهم قال: تفكّرت فيما قال: أي قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "لا تغضبْ"، فإذا الغضبُ يجمع الشرّ كلّه.[2]
- قال **الجرداني:** إنّ هذا الحديث حديث عظيم، وهو من جوامع الكلم؛ لأنّه جمع بين خَيْرَيْ الدّنيا والآخرة.[3]
- قال **ابن التين:** جمع في قوله: "لا تغضب" خير الدّنيا والآخرة؛ لأنّ الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق، وربما آل إلى أن يؤذي المغضوب عليه، فينقص ذلك من الدّين.[4]
- قال **الفشني:** هذا الحديث عظيم يتضمن دفع أكثر شرور الإنسان؛ لأنّ الشخص في حال حياته بين لذة وألم؛ فاللذّة سببها ثوران الشهوة أكلًا وشربًا وجماعًا ونحو ذلك، والألم سببه ثوران الغضب، فإذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشرّ، بل أكثر.[5]
- قال **المناوي:** حديث الغضب هذا ربع الإسلام؛ لأنّ الأعمال خير وشرّ، والشرّ ينشأ عن شهوة أو غضب، والخير يتضمّن نفي الغضب، فتضمّن نفي الشرّ، وهو ربع المجموع.[6]

---

(1) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص138.
(2) فتح الباري، 10/ 536، ح 6116.
(3) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص154.
(4) فتح الباري، 10/ 536، ح 6116.
(5) الفشني، المجالس السنيه على الكلام في الأربعين النووية، ص96.
(6) المناوي، فيض القدير، 6/ 537، ح 9837.

- قال **صاحب الإفصاح**[1]: من الجائز أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصّه بهذه الوصيّة، وقد مدح النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الذي يملك نفسه عند الغضب فقال: "ليس الشديد بالصّرعة إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الشدائد"[2]. ومدح الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران:134]. وقد رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: "من كظم غيظه وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله عزّ وجلّ على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيّره من الحور ما شاء"[3].
- **جاء في الحديث:** "إنّ الغضب من الشيطان".[4] ولهذا يخرج به الإنسان من اعتدال حاله ويتكلّم بالباطل ويرتكب المذموم وينوي الحقد والبغضاء وغير ذلك من القبائح المحرّمة، كلّ ذلك من الغضب أعاذنا الله منه. وقد جاء في حديث سليمان بن صُرد "أنّ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم تُذهب الغضب"[5] وذلك أنّ الشيطان هو الذي يزيّن الغضب وكلّ من حرص على ما تحمد عاقبته فإنّ الشيطان يغويه ويبعده من رضى الله عزّ وجلّ فالإستعاذة بالله منه من أقوى السلاح على دفع كيده.

مفردات الحديث:[6]

- **رجلاً:** قيل: هو أبو الدرداء رضي الله عنه. وقيل جارية بن قُدَامة رضي الله عنه
- **أوصني:** دلّني على عمل ينفعني.
- **لا تغضب:** اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرّض لم يجلبه.

---

(1) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص70.
(2) رواه البخاري في الأدب باب الحذر من الغضب رقم 6114 عن أبي هريرة وباب قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "إنّما الكرم قلب المؤمن".
(3) رواه الترمذي في البر والصلة باب كظم الغيظ رقم 2021 وقال: هذا حديث حسن غريب.
(4) رواه أحمد 226/4 عن عطية السعدي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ الغضب من الشيطان، وإنّ الشيطان خلق من نار وإنّما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضّأ".
(5) رواه البخاري في الأدب باب الحذر من الغضب رقم 6115 عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استبّ رجلان عند النبيّ صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب، ويحمرّ وجهه وتنتفخ أوداجه فنظر إليه النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.....". الحديث.
(6) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص48، بتصرّف.

- **فردد مرارًا**: كرّر طلبه للوصية أكثر من مرة.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "أوصني"

فهذا الرّجل طلب من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يوصيه وصية وجيزة جامعة لخصال الخير؛ ليحفظها عنه.

عبارة: لا تغضب"

أوصاه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ألاّ يغضب، ثم ردّد هذه المسألة عليه مرارًا والنبيّ صلّى الله عليه وسلّم يردّد عليه هذا الجواب، فهذا يدلّ على أنّ الغضب جماع الشرّ، وأنّ التحرز منه جماع الخير.

الفائدة الإدارية السادسة عشر:
الغضب جاذب الشرور ومغيب الحكمة ومهلك الإدارات ومنبت القرارات غير السديدة.

الحديث السابع عشر: "إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء"

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: "إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:1955].

---

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث النهي عن الغضب "لا تغضب"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

- هذا الحديث عظيم، وهو من قواعد الدّين، من عمل به نال كل خير، وسَلِمَ من كل ضَيْر.[1]
- قال **ابن دقيق العيد:** هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد كثيرة.[2]
- وقال **النووي:** هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام.[3]
- قال **المناوي:** وهذا الحديث من قواعد الدّين.[4]

مفردات الحديث:[5]

- **كتب:** طلب وأوجب.
- **الإحسان:** مصدر أحسن إذا أتى بالحَسَن، ويكون بإتقان العمل.
- **القِتلة:** بكسر القاف، طريقة القتل.
- **ليحدّ:** يقال أَحَدَّ السكين، وحَدَّها، واستحدَّها بمعنى واحد.
- **شفرته:** السكين وما يذبح بها، وشفرتُها: حَدُّها.

عبارات الحديث:[6]

عبارة: "إنّ الله كتب"

أي: أوجب عليكم الإحسان في كلّ شيء، قال ابن رجب: ولفظ الكتابة يقتضي الوجوب عند أكثر الفقهاء والأصوليين.

---

[1] محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص161.
[2] ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص57.
[3] شرح النووي على صحيح مسلم، 13/ 90، ح 1955.
[4] المناوي، فيض القدير، ص2/ 311، ح 1761.
[5] البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص52، بتصرّف.
[6] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "إن الله كتب الإحسان على كل شيء"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

عبارة: "الإحسان"

مصدر أحسن يُحسِن، إذا أجاد وأتقن وأتى بالشّيء على أحسن الوجوه وأكملها، والمراد طلب تحسين الأعمال المشروعة.

عبارة: "على كلّ شيءٍ"

أي: إلى كلّ شيء، أو في كلّ شيء؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: 102].

عبارة: "فإذا قتلتم"

أي: أردتم قتل من يجوز قتله "فأحسنوا القِتلة" و"القِتلة" بكسر القاف، وهي الهيئة والحالة، بأن تختاروا أسهل الطّرق وأخفها إيلامًا وأسرعها زهوقًا، ويستثنى منه قتل قاطع الطريق بالصّلب، والزّاني المحصن بالرّجم؛ لورود النصّ بذلك.

عبارة: "وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحة"

"ذبحتم" ما يحلّ ذبحُه من الحيوانات. "فأحسنوا الذِّبْحة" وإحسان الذبح في البهائم: الرّفق بها، فلا يصرعها، ولا يجرّها من موضع إلى آخر، وإحداد الآلة، وتوجيهها إلى القِبلة، والتسمية، والإجهاز، ونيّة التقرب إلى الله بذبحها، وإراحتها، وتركها إلى أن تبرد، وشكر الله حيث سخّرها لنا ولم يسلّطها علينا، ولا يذبحها بحضرة أخرى.

عبارة: "ولْيُحِدَّ أحدكم شفرته وليُرِحْ ذبيحته"

أي: ليسُنَّ كل ذابح "شفرته"، أي: سكينه "وليُرِحْ ذبيحته" بعرض الماء عليها قبل ذبحها لتشرب، وأن يسوقها إلى موضع الذّبح برفق، وأن يضجعها بمكان سهل غير وعر، وأن يجعل إمرار السّكين عليها بقوّة؛ ليسرع موتها فتستريح من ألمه.

الفائدة الإدارية السابعة عشر:

المهنيّة والاحترام أصل التواصل في بيئة الأعمال.

الحديث الثامن عشر: "اتقّ الله حيثما كنت"

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْت، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:1987] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- قال **عمر بن عبد العزيز**: ليس تقوى الله بصيام النّهار ولا بقيام الليل، والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله: ترك ما حرّم الله تعالى، وأداء ما افترض الله، فمن رُزق بعد ذلك خيرًا فهو خيرٌ إلى خير.[1]
- قال **ابن حجر الهيتمي**: هذا الحديث جامع لسائر أحكام الشريعة؛ إذ هي لا تخرج عن الأمر والنهي، فهو كلّ الإسلام؛ لأنّه متضمّن لما تضمّنه حديث جبريل من الإيمان والإسلام والإحسان.[2]
- قال **المناوي**: هذا الحديث من القواعد المهمّة؛ لإبانته لخير الدّارين، وتضمنّه ما يلزم المكلّف من رعاية حقّ الحقّ والخَلق.[3]
- قال **ابن علان الصديقي**: وهذا من جوامع كلمه صلّى الله عليه وسلّم؛ فإنّ التقوى وإنْ قلّ لفظها جامعة لحقوقه تعالى؛ إذ هي اجتناب كلّ منهي عنه، وفعل كلّ مأمور به، فمن فعل ذلك فهو من المتّقين الذين شرَّفهم الله تعالى في كتابه بأنواع الكمالات.[4]

---

[1] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 1/ 307.
[2] ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص150.
[3] المناوي، فيض القدير، ص1/ 157، ح 115.
[4] ابن علان، دليل الفالحين شرح رياض الصالحين، 230/1، ح 61.

مفردات الحديث:[1]

- **اتّق الله:** التقوى في اللغة: اتخاذ وقاية وحاجز يمنعك ويحفظك مما تخاف منه وتحذره، وتقوى الله عزّ وجلّ: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخشاه من عقاب الله وقاية تقيه وتحفظه منه، ويكون ذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.
- **حيثما كنت:** أي في أي زمان ومكان كنت فيه، وَحْدَكَ أو في جمع، رآك الناس أم لم يَرَوْكَ.
- **أتبعْ:** ألحقْ، وافعل عقبها مباشرة.
- **السيّئة:** الذّنب الذي يصدر منك.
- **تمحُها:** تزيلها من صحائف الملائكة الكاتبين وترفع المؤاخذة عنها.
- **خالِقْ:** جاهد نفسك وتكلّف المجاملة.
- **بخلق:** الخلق الطّبع والمزاج الذي ينتج عنه السّلوك.

عبارات الحديث:[2]

عبارة: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْت"

أي: اتّقه في الخلوة كما تتّقيه بحضرة النّاس، وممّا يُعين على التّقوى استحضار أنّ الله تعالى مطّلع على العبد في سائر أحواله؛ والتّقوى كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك المنهيّات. وقال طلق بن حبيب: التّقوى أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله.[3]

عبارة: "وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا"

"أتبع"؛ أي: ألحِق "السيئة" الصادرة منك "الحسنة" صلاة أو صدقة أو استغفارًا أو نحو ذلك، "تمحُها"؛ أي: تدفع الحسنةُ السيئةَ وترفعها، والمراد: يمحو الله بها

---

(1) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص54-55، بتصرّف.
(2) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: اتق الله حيثما كنت، http://www.alukah.net/، بتصرّف.
(3) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 1/ 307.

آثارها من القلب، أو من ديوان الحفظة؛ وذلك لأنّ الأمر بضدّه؛ فالحسناتُ يُذهِبْنَ السيئات.

عبارة: "وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"

"وخالق النّاس"؛ أي: عاملهم وعاشرهم.

"بخُلقٍ" بسجيّة وطبع.

"حسَنٍ"؛ أي: جميل محبوب؛ كملاطفة، وطلاقة وجه، وبذل معروف، وكفّ أذى، فإنّ فاعل ذلك يرجى له في الدّنيا الفلاح، وفي الآخرة الفوز بالنّجاة والنّجاح.

الفائدة الإدارية الثامنة عشر:

الشفافية والأمانة في أداء المهام من صفات الإداري المميز،

والاعتذار عن الخطأ أوكسجين بيئة الأعمال.

الحديث التاسع عشر: "احفظ الله يحفظك"

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنْت خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامِ! إنِّي أُعَلِّمُك كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْك، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَك، إذَا سَأَلْت فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْت فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوك بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَك، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْك؛ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ".

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:2516] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيّ: "احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أمامك، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُك فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَك لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَك، وَمَا أَصَابَك لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَك، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنْ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا".

- قال **الإمام النووي:** هذا حديث عظيم الموقع.[1]
- قال **ابن رجب الحنبلي:** وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلّيّة من أهم أمور الدّين وأجلِّها.[2]
- قال **ابن الجوزي:** تدبّرت هذا الحديث، فأدهشني وكدت أطيش، فواأسفاً من الجهل بهذا الحديث، وقلّة التفهّم لمعناه.[3]
- قال **ابن حجر الهيتمي:** هذا الحديث باعتبار طريقته حديث عظيم الموقع، وأصل كبير في رعاية حقوق الله، والتفويض لأمره، والتوكّل عليه.[4]

مفردات الحديث:[5]

- **خلَف النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:** أي راكبًا خلفه على دابّته.
- **غلام:** هو الصبيّ من حين يفطم إلى تسع سنين.
- **كلمات:** أي جُمَلًا تحتوي على نصائح.
- **احفظ الله:** اعرف حدوده وَقِفْ عندها.
- **يحفظك:** يصونك ويحميك في نفسك وأهلك، ودينك ودنياك.
- **تُجاهك:** أمامك، أي تجده معك بالحفظ والتأييد، والنّصرة والمعونة حيثما كنت.
- **رُفعت الأقلامُ:** تركت الكتابة بها، والمراد أنّه قد قدّر كلّ شيء في علم الله تعالى وانتهى.
- **جفَّت الصحف:** المراد بالصّحف ما كُتب فيه مقادير المخلوقات كاللوح المحفوظ، وجفافها: انتهاء الأمر واستقراره، فلا تبديل فيها ولا تغيير.

---

(1) النووي، كتاب الأذكار، ص516.
(2) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 461/1.
(3) جامع العلوم والحكم 1/ 361.
(4) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص155.
(5) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص59، وعبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

- **الرّخاء:** سَعَة العيش والأمن والراحة.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "احفظ الله يحفظك"

ومعناه: كن مطيعا لربّك مؤتمراً بأوامره منتهياً عن نواهيه.

عبارة: "احفظ الله تجده تجاهك"

أي: اعمل له بالطاعة ولا يراك في مخالفته فإنّك تجده تجاهك في الشّدائد.

عبارة: "إذا سألت فاسأل الله وإذا استعَنتَ فاستعِنْ بالله"

"إذا سألت"؛ أي: أردت أن تسأل شيئًا،

"فاسأل الله" إشارة إلى أنّ العبد لا ينبغي له أن يعلّق سرّه بغير الله، بل يتوكّل عليه في سائر أموره؛ لأنّه القادر على الإعطاء والمنع، ودفع الضرّ وجلب النّفع.

"وإذا استعنت"؛ أي: أردت الاستعانة في الطّاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة،

"فاستعنْ بالله"؛ فإنّه المُستعان، وعليه التّكلان، بيده ملكوت السّموات والأرض، وهو يُعينك إذا شاء، وإذا أخلصت الاستعانة بالله وتوكّلت عليه، أعانك وسدّدك.

عبارة: "واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعونك بشيء لم ينفعوك إلاّ بشيء قد كتبه الله لك"

"واعلم أنّ الأمة"؛ أي: سائر المخلوقين

"لو اجتمعت" كلّها

---

[1] ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص75، وعبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net، بتصرّف.

"على أن ينفعوك بشيءٍ"؛ أي: على خير الدّنيا والآخرة
"لم ينفعوك" بشيء من الأشياء
"إلاّ بشيءٍ قد كتبه الله لك"؛ أي: أثبته في اللوح المحفوظ،
"وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيءٍ لم يضرّوك إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك" بالمعنى المتقدّم، ويشهد بذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: 107].

عبارة: "رُفعت الأقلام وجفت الصحف"
"رُفِعت الأقلام، وجفَّت الصّحف"؛ قال الأحوذي[1]: كُتب في اللوح المحفوظ ما كُتب من التقديرات، ولا يُكتب بعد الفراغ منه شيء آخر، فعبّر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم وجفاف الصحيفة، تشبيهًا لفراغ الكاتب في الشاهد من كتابته.

عبارة: "واعلم أنّ النّصر مع الصّبر وأنّ الفرج مع الكرب وأنّ مع العسر يسراً"
"واعلم أنّ النّصر" من الله للعبد إنّما يكون
"مع الصّبر" على طاعة الله وعن معصيته؛ قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: 126]، وقال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249].
"وأنّ الفرج" وهو كشف الغمّ والهمّ
"مع الكرب"، والكرب هو شدّة البلاء، فإذا اشتدّ البلاء أعقبه الله تعالى بالفرج، كما قيل: (اشتدّي أزمة تنفرجي)،
"وأنّ مع العسر"؛ أي: الضّيق والشدّة
"يسرًا"؛ كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 5، 6].

---
[1] المباركفوري، تحفة الأحوذي، 7/ 186، ح 2635.

الفائدة الإدارية التاسعة عشر:

تقبّل المسؤول للملاحظات يحصّن قراره ويزيد في قبوله، والإيمان بالقدرات الذاتية مفيد مع الصّبر والإصرار على النجاح.

الحديث العشرون: "إذا لم تستحِ فاصنعْ ما شئت"

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم "إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:3483].

- قال **محمّد الجرداني:** هذا الحديث حديث عظيم، عليه مدار الإسلام، وأصول الأخلاق، بقول فصيح وجيز، يُعدّ من جوامع كلمه عليه الصّلاة والسّلام.[1]
- قال **ابن العطار:** هذا الحديث أصلٌ كبير لمن تأمّل معناه، وتدبّره وعمِل به، وهو من كلام النبوة الأولى، من الحِكَم المتقدّمة على ألسنة الأنبياء المتقدّمين، وهو يجمع خيرًا كثيرًا.[2]
- قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "مَن قلّ حياؤه قلّ ورعُه، ومن قلّ ورعه مات قلبه"[3].

---

(1) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص200، ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص410.

(2) ابن العطار (تلميذ النووي)، علي بن داود بن العطار الشافعي، شرح الأربعين النووية، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 1، 1429 هـ / 2008، ص119.

(3) الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، محسن الحسيني، دار الحرمين، 1415هـ - 1995م، 370/2، قال لي عُمَرُ بنُ الخطّابِ يا أحنَفُ مَن كثُر ضحِكُه قلَّتْ هَيْبتُه ومَن مزَح استُخِفَّ به ومَن أكثَر مِن شيءٍ عُرِف به ومَن كثُر كلامُه كثُر سَقَطُه ومَن كثُر سَقَطُه قلَّ حياؤُه ومَن قلَّ حياؤُه قلَّ ورَعُه ومَن قلَّ ورَعُه مات قلبُه.

مفردات الحديث:[1]

- **من كلام النبوة:** ممّا اتفق عليه الأنبياء، ومما ندب إليه الأنبياء.
- **فاصنع ما شئت:** صيغت الأمر هنا: إمّا أن تكون على معنى التهديد والوعيد، والمعنى: إذا نُزِعَ منك الحياء فافعل ما شئت فإنّك مجازى عليه. وإمّا أن تكون على معنى الإباحة، والمعنى: إذا أردت فعل شيء وكان ممّا لا تستحي من فعله أمام الناس، فافعله.

عبارات الحديث: [2]

عبارة: "إنّ مما أدرك النّاس من كلام النبوّة الأولى"،

"إنّ ممّا أدرك النّاس من كلام" قال **ابن حجر:** أي ممّا بلغ النّاس من كلام النبوّة، ممّا اتفق عليه الأنبياء؛ أي: إنّه ممّا ندب إليه الأنبياء، ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم؛ لأنّه أطبقت عليه العقول.

"النبوّة الأولى"؛ أي: التي قبل نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم.[3]

قال **ابن رجب:** يشير إلى أن هذا مأثور عن الأنبياء المتقدّمين، وأنّ النّاس تداولوه بينهم، وتوارثوه عنهم قرنًا بعد قرن، وهذا يدلّ على أنّ النبوّة المتقدّمة جاءت بهذا الكلام، وأنّه اشتهر بين النّاس، حتى وصل إلى أوّل هذه الأمة.[4]

عبارة: "إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت"

أورد أهل العلم معنيين لقوله عليه الصّلاة والسّلام: "إذا لم تستحِ فاصنعْ ما شئت"؛

---

(1) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص66، بتصرف.

(2) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "إذا لم تستحي فاصنع ما شئت"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

(3) فتح الباري، 6/ 605، ح3484.

(4) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 1/ 391.

- **أحدهما:** أنّه أمر بمعنى التهديد والوعيد، والمراد: إذا لم يكن حياء، فاعمل ما شئت، فإنّ الله يجازيك على ما صنعت.
- **والآخر:** أنّه أمر **بمعنى** الخبر، والمراد: أنّ من لم يستحِ صنع ما شاء؛ فإنّ المانع من فعل القبائح هو الحياء، فَمَنْ لم يكن له حياءٌ، انهمك في كل فحشاء ومنكر.

الفائدة الإدارية العشرون:
التجاوز الإداري؛ في القرار أو التصرّف يُعتبر خارج السياق السليم للأمور.

الحديث الحادي والعشرون: "قلْ آمنت بالله ثمّ استقم"

عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَك؛ قَالَ: قُلْ: آمَنْت بِاَللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ".
رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:38].

- قال الأستاذ **أبو القاسم القشيري:** "الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيماً في حال سعيه ضاع سعيه وخاب جهده" قال وقيل: الاستقامة لا يطيقها إلا الأكابر لأنّها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرّسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصّدق[1]، ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "استقيموا ولن تحصوا".[2]
- قال **ابن دقيق العيد:** هذا من جوامع الكلم التي أوتيها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ فإنّه جمع لهذا السّائل في هاتين الكلمتين معاني الإسلام والإيمان كلها؛

[1] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، الرسالة القشيرية، (ت:465هـ)، 356/2 – 543/2.
[2] رواه الترمذي في تفسير القرآن رقم 3297.

فإنّه أمَرَه أن يجدد إيمانه بلسانه، متذكرًا بقلبه، وأمره أن يستقيم على أعمال الطاعات، والانتهاء عن جميع المخالفات.[1]

- قال **القاضي عياض:** هذا من جوامع كلمه صلّى الله عليه وسلّم، وهو مطابق لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: 30].[2]
- قال **المناوي:** وهذا من بدائع جوامع الكلم؛ فقد جمعتا جميع معاني الإيمان والإسلام؛ اعتقادًا، وقولًا، وعملًا.[3]
- وقال **الواسطي:** الاستقامة، الخصلة التي بها كَمُلت المحاسن وبفقدها قَبُحت المحاسن.[4]
- قال **محمد الجرداني:** هذا الحديث موقعه عظيم، وهو من بديع جوامع كَلِمِه صلّى الله عليه وسلّم؛ فإنّه جمع لهذا السائل في هاتين الجملتين جميع معاني الإسلام.[5]
- قال **الأُبِّي:** كان من جوامعه؛ لأنّه أجمل فيه ما فصّله في ثلاث وعشرين سنة.[6]

مفردات الحديث:[7]

- **في الإسلام:** أي في عقيدته وشريعته.
- **قولاً:** جامعاً لمعاني الدّين، واضحاً لا يحتاج إلى تفسير.
- **قل آمنت بالله:** جدّد إيمانك بالله متذكراً بقلبك ذاكراً بلسانك لتستحضرَ جميع تفاصيل أركان الإيمان.
- **ثم استقم:** أي داومْ واثبت على عمل الطاعات، والانتهاء عن جميع المخالفات.

---

(1) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص63.
(2) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، القاضي عياض، دار الوفاء، 1419هـ – 1998م، 1/ 275، ح 38، شرح النووي على صحيح مسلم، 2/ 9، ح38.
(3) المناوي، فيض القدير، 4/ 685، ح6143.
(4) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، بتصرّف.
(5) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص206.
(6) الأبي/ السنوسي، صحيح مسلم مع شرحه إكمال إكمال المعلم للأبي وشرحه مكمل إكمال الإكمال للسنوسي، طبعة مطبعة السعادة 1328 هـ، تصوير دار الكتب العلمية،222/1، ح38.
(7) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص68-69، بتصرّف.

عبارات الحديث:(1)

عبارة: "قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام"؛

أي: في دينه وشريعته.

عبارة: "قولًا"؛

أي: جامعًا لمعاني الإسلام، واضحًا في نفسه، بحيث لا يحتاج إلى تفسير غيرك، أعمل به، وأكتفي به، بحيث

عبارة: "لا أسأل عنه أحدًا غيرك"؛

أي: كافيًا حتى لا يحتاج بعده إلى غيره.

عبارة: "قل: آمنت بالله"؛ أي: جدِّد إيمانك بالله؛ ذكرًا بقلبك، ونطقًا بلسانك، بأن تستحضر جميع معاني الإيمان

الشرعي، قال النووي: أي كما أُمِرت ونُهِيت،

عبارة: "ثم استقم"؛

أي: الزَمْ عمل الطّاعات، والانتهاء عن المخالفات، قال **النووي**: الاستقامة ملازمة الطريق؛ بفعل الواجبات، وترك المنهيّات؛ قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هود: 112]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [فصلت: 30].

الفائدة الإدارية الحادية والعشرون:
التزام المستقَرّ المُعتمد يورث الإدارة الاستقرار على طريق الإنجاز.

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: قُل: آمنتُ باللهِ ثم استقم"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

الحديث الثاني والعشرون: "أرأيتَ إذا صلّيت المكتوبات وصُمْتُ رمضان"

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَرَأَيْت إذَا صَلَّيْت الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْت رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْت الْحَلَالَ، وَحَرَّمْت الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:15].

- قال **ابن حجر الهيتمي:** هذا الحديث جامع للإسلام؛ أصولًا وفروعاً.(1)
- قال **القاضي عياض:** هذا الحديث شمل جميع وظائف الإيمان، والسُّنن.(2)
- قال **محمد الجرداني:** هذا الحديث عظيم الموقع، وعليه مدار الإسلام لجمعه له؛ وذلك لأنّ الأفعال إمّا قلبيّة أو بدنيّة، وكلّ منهما إمّا مأذون فيه وهو الحلال، أو ممنوع منه وهو الحرام، فإذا أحلّ الشخص الحلال وحرّم الحرام فقد أتى بجميع وظائف الدّين، ودخل الجنّة آمنًا.(3)

مفردات الحديث:(4)

- **رجلاً:** هو النّعمان بن قوقل الخزاعي.
- **أرأيتَ:** الهمزة للاستفهام، ورأى مأخوذة من الرأي، والمراد: أخبرني وأفتني.
- **المكتوبات:** المفروضات، وهي الصّلوات الخمس.
- **الحلال:** هو المأذون في فعله شرعاً.
- **الحرام:** كل ما منع الشّرع من فعله على سبيل الحتم.

---

(1) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص162.
(2) الأبي/ السنوسي، صحيح مسلم مع شرحه إكمال إكمال المعلم للأبي وشرحه مكمل إكمال الإكمال للسنوسي، طبعة مطبعة السعادة 1328 هـ، تصوير دار الكتب العلمية،42/1، ح15.
(3) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص213.
(4) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص70-71، بتصرّف.

- **أأدخل الجنّة ؟**: مع السابقين، من غير سبق عذاب.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "أرأيتَ"

الاستفهام هنا بمعنى الاستخبار، ورأيت بمعنى علمت؛ أي: أخبرني بما تعلمه وتتيّقنه من أمري.

عبارة: "إذا صلّيت المكتوبات"؛

أي: المفروضات، وهي الصّلوات الخمس.

عبارة: "وصُمْت رمضان، وأحللت الحلال "

"وصُمْت" شهر

"رمضان، وأحللت الحلال"؛ أي: اعتقدت حِلَّه، وفعلت الواجب منه.

عبارة: "وحرّمت الحرام"؛

أي: اعتقدت حرمته وامتنعت منه، قال **النووي** نقلًا عن ابن الصّلاح في قوله حرّمت الحرام: الظاهر أنّه أراد به أمرين، (1) أن يعتقده حرامًا وألاّ يفعله، (2) خلاف تحليل الحلال؛ فإنّه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالًا.

عبارة: "ولم أزد على ذلك شيئًا"

يُحتمل أن يكون اكتفى منه بذلك؛ لقرب عهده بالإسلام، حتى يأنس ويحرص على الخير وتسهل عليه الفرائض، ويحتمل أنّه قال له ذلك؛ لأنّه لم يتفرغ للنوافل؛ لشُغله بالجهاد أو غيره من أعمال البرّ.

---

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، حديث: "أرأيت إذا صليت المكتوبات.."، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

عبارة: "أأدخل الجنّة؟"؛

أي: من غير عذاب سابق على ذلك،

عبارة: "قال: نعم"؛

لأنّه لم يفعل ما يقتضي عدم دخولها.

الفائدة الإدارية الثانية والعشرون:
المنهج السليم في إدارة الأعمال يحقّق أهدافها وزيادة اللمسات المميزة يوسعها وينعشها.

الحديث الثالث والعشرون: "الطَّهور شطر الإيمان"

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم "الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ -أَوْ: تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَك أَوْ عَلَيْك، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:223].

- قال **النووي:** هذا الحديث أصلٌ عظيم من أصول الإسلام، قد اشتمل على مهمّات من قواعد الإسلام.[1]
- قال **ابن حجر الهيتمي:** هذا الحديث أصلٌ عظيم من أصول الإسلام؛ لاشتماله على مهمّات من قواعد الدّين، بل نصف الدّين.[2]

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم، 3/ 85، ح223.
(2) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص169.

مفردات الحديث:[1]

- **الطُّهور**: فعلٌ يترتّب عليه رفع حَدَث: كالوضـــــوء والغُســـــل، أو إزالة نجَس، كتطهير الثوب والبدن والمكان، أو المراد الوضوء فقط.
- **شطر**: نصف.
- **الحمد لله**: الثناء الحسن على الله تعالى لما أعطى من نِعَم، والمراد هنا: ثواب لفظ الحمد لله.
- **الميزان**: كفَّة الحسنات من الميزان الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة.
- **ســــــبحان الله**: تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن النقائص، والمراد هنا ثواب لفظ سبحان الله.
- **الصلاة نور**: أي تهدي إلى فعل الخير كم يهدي النّور إلى الطريق السليم.
- **برهان**: دليل على صدق الإيمان.
- **الصبر**: حبس النّفس عما تتمنى، وتحمِلها ما يشـقّ عليها، وثباتها على الحقّ رغم المصائب.
- **ضياء**: هو شدّة النّور، أي بالصّبر تتكشف الكُرُبات.
- **حجة**: برهان ودليل ومرشد ومدافع عنك.
- **يغدو**: يذهب باكراً يسعى لنفسه.
- **بائع نفسه**: لله تعالى بطاعته، أو لشيطانه وهواه بمعصية الله تعالى وسخطه.
- **مُعتقها**: مخلِّصها من الخِزي في الدّنيا، والعذاب في الآخرة.
- **موبقها**: مهلكها بارتكاب المعاصي وما يترتّب عليها من الخزي والعذاب.

عبارات الحديث:[2]

(1) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص75-76، بتصرّف.
(2) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، http://www.alukah.net/.

عبارة: "الطَّهور شطر الإيمان"

بالفتح للماء وبالضمّ للفعل وهو المُراد هنا،

"شــطرُ الإيمان"؛ أي: نصــفه؛ وذلك أنّ الإيمان تخَلٍّ وتحَلٍّ، أمّا التخلّي فهو التخلّي عن الإشــــراك؛ لأنّ الشّـــرك بالله نجاســـــة؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْــرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْـــجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: 28]؛ فلهذا كان الطّهور شطر الإيمان، وقيل: إنّ معناه أنّ الطّهور للصّـلاة شطر الإيمان؛ لأنّ الصّلاة إيمان، ولا تتم إلاّ بطهور. والتحلّي هو التحلّي بالطاعة.

عبارة: "والحمد لله تملأ الميزان"

أي: الحمد لله: وَصْـــفُ الله تعالى بالمحامد والكمالات الذاتية والفعلية تملأ ميزان الأعمال؛ لأنّها عند الله عزّ وجلّ عظيمة؛ ولهذا قال النبيّ صـــــلّى الله عليه وسـلّم: "كلمتان حبيبتان إلى الرّحمن، خفيفتان على اللّســان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم".[1]

عبارة: "وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السّماء والأرض"

"وسبحان الله والحمد لله" يعني الجمع بينهما.

"تـملأ ما بيـن السّماء والأرض" [أو قال (تملأن)، شكٌّ من الراوي]؛ لعظمهما، ولاشـــتمالهما على تنزيه الله تعالى عن كلّ نقص، وعلى إثبات الكمال لله عزّ وجلّ.

عبارة: "والصّلاة نورٌ"؛

لأنّها تمنع عن المعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وتهدي إلى الصّواب، كما أنّ النّور يُستضاء به، وهي كذلك نور يوم القيامة؛ كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: 12].

---

[1] رواه البخاري، 4/ 419، ح7563.

عبارة: "والصدقة برهانٌ"؛

أي: دليل على صحّة إيمان صاحبها، وسمّيت صدقة؛ لأنّها دليل على صدق إيمانه، وبرهان على قوّة يقينه.

عبارة: "والصّبر ضياءٌ"

فمعناه: الصّبر المحبوب في الشّرع، وهو الصّبر على طاعة الله تعالى، والصّبر عن معصيته، والصّبر أيضًا على النائبات وأنواع المكاره في الدّنيا، والمراد أنّ الصّبر محمود لا يزال صاحبه مستضيئًا مستهدياً مستمرًّا على الصّواب.

عبارة: "والقرآن حُجّةٌ لك أو عليك"

والقرآن حُجّة لك أي عند الله عزّ وجلّ، أو حجّة عليك، فإنْ عملت به كان لك، وإنْ أعرضتَ عنه كان حجّة عليك.

عبارة: "كلّ النّاس يغدو، فبائعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها"

أي: كلّ إنسان يسعى لنفسه، فمنهم من يبيعها لله بطاعته، فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتّباعهما فيوبقها؛ أي: يُهلكها.

الفائدة الإدارية الثالثة والعشرون:

الاعتراف بنعم الله ثم بقدرات الكوادر البشرية نصف الطريق للنجاح والصّدق وأمانة النّهوض بالمهمّة النصف الآخر.

الحديث الرابع والعشرون: "يا عبادي إنّي حرّمت الظّلم على نفسي"

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضـي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صـلّى الله عليه وسـلّم فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "**يَا عِبَادِي**: إنِّي حَرَّمْت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِـي، وَجَعَلْته بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. **يَا عِبَادِي!** كُلُّكُمْ ضَـــالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْته، فَاسْـــتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. **يَا عِبَادِي!** كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْته، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. **يَا عِبَادِي!** كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْته، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. **يَا عِبَادِي!** إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. **يَا عِبَادِي!** إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُـرِّي فَتَضُـرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. **يَا عِبَادِي!** لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَـــيْئًا. **يَا عِبَادِي!** لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. **يَا عِبَادِي!** لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْت كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَته، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. **يَا عِبَادِي!** إنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِـــيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَن إلَّا نَفْسَهُ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:2577].

- قال **النووي**:[1] اجتمع في هذا الحديث جُمَلٌ من الفوائد: منها صحّة إسناده ومتنه وعلوّه، وما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدّين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها.

[1] النووي، كتاب الأذكار، ص517، الفشني، المجالس السنيه على الكلام في الأربعين النووية، ص152.

مفردات الحديث:(1)

- **حرّمت الظّلم:** الظّلم لغة: وضعُ الشّيء في غير محلّه. وهو مجاوزة الحدّ أو التصرّف في حقّ النّاس بغير حقّ. وهو مستحيل على الله تعالى، ومعنى حرّمت الظّلم على نفسي: أي لا يقع منّي، بل تعاليت عنه وتقدّست.
- **ضالّ:** غافل عن الشرائع قبل إرسال الرّسل.
- **إلاّ من هديته:** أرشدته إلى ما جاء به الرّسل ووفّقته إليه.
- **فاستهدوني:** اطلبوا منّي الهداية.
- **صعيد واحد:** أرض واحدة ومقام واحد.
- **المِخْيط:** بكسر الميم وسكون الخاء، الإبرة.
- **أُحصيها لكم:** أضبطها لكم بعلمي وملائكتي الحفظة.
- **أوفيكم إيّاها:** أوفيكم جزاءها في الآخرة.

عبارات الحديث:(2)

عبارة: "يا عبادي إنّي حرّمت الظّلم على نفسي"

"يا عبادي" الخطاب للمكلّفين؛ بدليل أمر التشريع، والنّداء نداء تشريف وعزّ.

"إنّي حرّمت الظّلم على نفسي "، أي: إنّه منع نفسه من الظّلم لعباده؛ كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق: 29]، وقال: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 108]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: 44].

فسّر كثير من العلماء الظّلم: بأنّه وضع الأشياء في غير موضعها.(3)

عبارة: "وجعلته بينكم محرّمًا فلا تظّالموا"

(1) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص82، بتصرّف.
(2) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "يا عبادي، إنّي حرَّمت الظّلمَ على نفسي"، http://www.alukah.net.
(3) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 35/2، بتصرّف.

أي: إنّه حرَّم الظّلم على عباده، ونهاهم أن يتظالموا فيما بينهم، فحرام على كلّ عبد أن يظلم غيره.

والظّلم نوعان: **أحدهما:** ظلم المرءِ نفسه، وأعظمه الشرك والكفر على اختلاف أنواعهما، ثم تليها المعاصي على اختلاف أجناسها، **والثاني:** ظلم المرءِ غيره، وهو المنهيّ عنه هاهنا؛ أي: لا يظلِم بعضُكم بعضًا.

عبارة: "يا عبادي كلّكم ضالّ إلاّ من هديته فاستهدوني أهدِكم"

"يا عبادي كلّكم" كرّر النداء زيادة في تشريفهم وتعظيمهم؛ ولذا أضافهم إلى نفسه.

"كلّكم ضالّ" أي: غافل عن الشرائع،

"إلاّ من هديته"؛ أي: وفّقْتُه ومنعت عنه أسباب الضّلالة،

"فاستهدوني"؛ أي: اطلبوا مني الهداية،

"أهدِكم" أدلكم على طرق النّجاة في الدّنيا والآخرة.

عبارة: "يا عبادي، كلكم جائعٌ إلا من أطعمته، فاستطعموني أُطعمكم، يا عبادي، كلكم عارٍ إلا من كسوته،

فاستكسوني أَكْسُكم"

أي: كلّ واحد منكم في حاجة إلى الطعام والكِسوة؛ فهو الذي تفضّل عليكم، فخلَق أصول الأشياء وفروعها – ومنها الطّعام والكسوة – وتكفّل بالرّزق؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: 15]، وخصّ الطّعام والكِسوة بالذّكر دون غيرهما؛ لأنّهما أهمّ شيء يهمّ العبد في حياته.

عبارة: "يا عبادي، إنّكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذّنوب جميعًا "

"إنّكم تخطئون" أي: تفعلون الخطيئة أو الذّنْب،

"بالليل والنّهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا"؛ أي: أسترها وأعفو عنها؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: 53].

عبارة: "فاستغفروني أغفر لكم "
أي: اطلبوا منّي مغفرة ذنوبكم، وأصل الغفر: السّتر، وغفرت المتاع: سترته، وغفران الذنب: ستره، "أغفر لكم"؛ أي: أستر ذنوبكم وأمحُ أثرها ولا أؤاخذكم بها.

عبارة: "يا عبادي، إنّكم لن تبلغوا ضرّي فتضرّوني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني"
أي: لا يلحقني منكم ضرّ ولا نفع، فملكي ثابت كامل، لا يزاد بطاعتكم، ولا ينقص بمعاصيكم، وإنما طاعاتكم منفعتها لكم، ومعاصيكم ضررها عليكم؛ قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 46].

عبارة: "يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم وإنسكم وجِنّكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ واحدٍ منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئًا"
هو إشارة إلى أنّ ملكه لا يزيد بطاعة الخلق، ولو كانوا كلّهم بررة أتقياء، قلوبهم على قلب أتقى رجل منهم، ولا ينقص ملكه بمعصية العاصين، ولو كان الجنّ والإنس كلّهم عصاة فجرة قلوبهم على قلب أفجر رجل منهم؛ فإنّه سبحانه الغنيّ بذاته عمّن سواه، وله الكمال المطلق في ذاته وصفاته وأفعاله، فملكه ملكٌ كامل لا نقص فيه بوجه من الوجوه على أيّ وجه كان.

عبارة: "يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم وإنسكم وجِنّكم قاموا في صعيدٍ واحد فسألوني، فأعطيت كل واحدٍ مسألته
ما نقص ذلك ممّا عندي."

المراد بهذا ذكر كمال قدرته سبحانه، وكمال ملكه، وأنّ ملكه وخزائنه لا تنفَدُ ولا تنقص بالعطاء، ولو أعطى الأوّلين والآخرين من الجنّ والإنس جميع ما سألوه في مقام واحد، وفي ذلك حثّ الخلق على سؤاله، وإنزال حوائجهم به؛ قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: 96].

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم المسألة، وليُعْظِم الرغبة؛ فإنّ الله لا يتعاظمه شيءٌ أعطاه".

عبارة: "إلاّ كما ينقص المخيَط إذا أُدخل البحر"

وهذا من باب تأكيد عدم النقص؛ لأنّه من المعلوم أنّ المخيط إذا أُدخل في البحر ثم نزع منه فإنّه لا ينقص البحر شيئًا؛ لأنّ البلل الذي لحق هذا المخيط ليس بشيء.

عبارة: "يا عبادي، إنّما هي أعمالكم، أحصيها لكم، ثم أوفيكم إيّاها"

إنّه سبحانه يحصي أعمال عباده، ثم يوفيهم إيّاها بالجزاء عليها؛ قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7، 8]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: 30].

عبارة: "فمن وجد خيرًا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلاّ نفسه "

أي: ثوابًا ونعيمًا، أو حياة طيبة هنيئة،

"فليحمد الله" تعالى على توفيقه للطاعات والأعمال الصالحة،

"ومن وجد غير ذلك"؛ أي: شرًّا، ولم يذكره بلفظه تعليمًا لنا كيفية الأدب في النطق بالكناية عما يؤذي أو يستهجن أو يستحى منه،

"فلا يلومنّ إلاّ نفسه"؛ لأنّ الله تعالى أوضح الطريق وحذّر وأنذر.

والمعنى: من رأى نفسه تفعل شرًّا فلا يعترض إلاّ عليها؛ حيث إنّها آثرت شهواتها ومستلذّاتها على رضا خالقها ورازقها، فكفرت بنعمه، ولم تذعن لأحكامه، فاستحقّت أن يعاملها بظهور عدله، وأن يحرمها مزايا جوده وفضله.

الفائدة الإدارية الرابعة والعشرون: حسن الظنّ بالله والثقة بالنفس، مدخل قوي: لاستمرار الأعمال مع حسن الإعداد والتخطيط للمستقبل.

الحديث الخامس والعشرون: "ذهب أهل الدثور بالأجور"

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَيْضًا، "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:1006].

- قال **ابن حجر الهيتمي:** وهو حديث عظيم؛ لاشتماله على قواعد نفيسة من قواعد الدّين.(1)

(1) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص183.

- قال **ابن دقيق العيد:** وفي هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الأذكار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضار النيّة في المباحات، وإنّما تصير طاعات بالنيّات الصّادقات.[1]
- قال **محمد الجرداني:** هذا الحديث حديثٌ عظيم، ونفعه عميم؛ إذ يبيّن أنّ الطاعات في الإسلام ليست قاصرة على بعض المناسك، بل تشمل كلّ خير.[2]

مفردات الحديث:[3]

- **أنّ أناساً:** الأناس والناس بمعنى واحد، وهؤلاء الناس هم فقراء المهاجرين.
- **الدّثور:** جمع دَثْر، وهو المال الكثير.
- **فضول أموالهم:** أموالهم الزائدة عن كفايتهم وحاجاتهم.
- **تصدّقون:** تتصدّقون به.
- **تسبيحة:** أي قول: سبحان الله.
- **تكبيرة:** قول: الله أكبر.
- **تحميده:** قول: الحمد لله.
- **تهليله:** قول: لا إله إلا الله.
- **صدقة:** أجر كأجر الصدقة.
- **بُضع:** البُضع: الجِماع.
- **شهوته:** لذته.
- **وزر:** إثم وعقاب.

---

(1) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص77.
(2) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص149، ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص427.
(3) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص84-85، بتصرّف.

عبارات الحديث: [1]

عبارة: "أنّ ناسًا من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"

هم فقراء المهاجرين، كما بيّنه في رواية البخاري، من حديث أبي هريرة.

عبارة: "قالوا للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور"

أي: سار ومضى أصحاب الأموال الكثيرة بالأجور الزائدة على أجورنا.

عبارة: "يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم"

أي: بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم، وقيدوا بذلك بيانًا لفضل الصدقة؛ فإنّها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة، بل قد تحرم؛ لحديث: "كفى بالمرءِ إثمًا أن يضيع من يعول"، ولفظ البخاري في الدعوات: "وأنفقوا من فضول أموالهم، وليس لنا أموال"[2]، ولمسلم في الصلاة: "ويتصدّقون ولا نتصدّق، ويعتقون ولا نعتق"، وقولهم ذلك ليس حسدًا، بل هو غبطة وتحسّر على ما فاتهم من ثواب الصّدقات، وعتق الرّقاب، والمبرات التي لا يقدرون عليها؛ لشدّة حرصهم على الأعمال الصالحة، وقوّة رغبتهم في فعل الخير.

عبارة: "قال أوليس قد جعل الله لكم ما تَصَدّقون "

"قال" لهم جوابًا وتطمينًا لخاطرهم،

"أوليس"؛ أي: لا تقولوا ذلك؛ فإنّه

"قد جعل الله" تعالى

"لكم ما تَصَدّقون"؛ أي: تتصدّقون به؛

---

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: ذهب أهل الدثور بالأجور، /http://www.alukah.net.

(2) البخاري، ح6329.

عبارة: " إنّ لكم بكلّ تسبيحةٍ صدقةً، وكلّ تكبيرةٍ صدقةً، وكلّ تحميدة صدقةً، وكلّ تهليلة صدقةً"

"إنّ لكم بكلّ تسبيحةٍ صدقةً" أي: قول: سبحان الله،

"وكلّ تكبيرةٍ صدقةً"؛ أي: قول: الله أكبر

"وكلّ تحميدة صدقةً"؛ أي: قول: الحمد لله

"وكلّ تهليلة"؛ أي: قول: لا إله إلا الله

"صدقةً"؛ أي: كأجر الصّدقة.

عبارة: "وأمرٍ بالمعروف صدقةً ونهيٍ عن منكرٍ صدقةً"

"وأمرٍ بالمعروف صدقةً" أي: إذا أمر شخصًا أن يفعل طاعة فهذه صدقة.

"ونهيٍ عن منكرٍ صدقةً"؛ أي: إذا نهى شخصًا عن منكر فإن ذلك صدقة.

عبارة: "وفي بُضْعِ أحدكم صدقةً"

وهو بضمّ الباء، ويُطلق على الجِماع وعلى الفَرْج نفسه، وكلاهما يصحّ إرادته ها هنا، وأنّ المباحات تصير بالنّيات طاعات، فالجِماع يكون عبادة إذا نوى الإنسان قضاء حقّ الزوجة ومعاشرتها بالمعروف، أو طلب ولد صالح، أو عفاف نفسه أو زوجته، أو غيره من المقاصد الصالحة.

عبارة: "قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجرٌ؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرامٍ، أكان عليه وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرٌ"

قال النووي: اعلم أنّ شهوة الجماع أحبّها الأنبياء والصالحون، قالوا: لِما فيها من المصالح الدينية والدنيوية؛ من غضّ البصر، وكسر الشهوة عن الزّنا، وحصول النّسل الذي تتمّ به عمارة الدّنيا، وتكثر الأمّة إلى يوم القيامة، قالوا: وسائر الشهوات يقسي تعاطيها القلب إلاّ هذه؛ فإنّها ترقّق القلب.[1]

---

[1] يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، دار الفتح، دمشق،1404هـ - 1984م، ص64.

الفائدة الإدارية الخامسة والعشرون:
غبط الآخر حافز قوي للمنافسة في الطيب وتعظيم منافع الموارد المتاحة.

الحديث السادس والعشرون: "كلّ سُلامى من النّاس عليه صدقة"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم "كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ".
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:2989]، وَمُسْلِمٌ [رقم:1009].

- قال **الجرداني:** هذا الحديث حديث عظيم، وقاعدة من قواعد الدّين الحنيف؛ إذ يبيّن أنّ الأعمال الصالحة لا تقتصر على الإنسان نفسه، بل كلّ عمل فيه نصح للنّاس فيه أجر.[1]
- قال **ابن العطار:** ففي هذا الحديث عِظَمُ فضل صلاة الضّحى، وأنّها تُجزئ عن ذلك كله.[2]

مفردات الحديث:[3]

- **سُلامى:** السلامى: عظام الكف والأصابع والأرجل، والمراد في هذا الحديث جميع أعضاء جسم الإنسان ومفاصله.
- **تعدل بين اثنين:** تحكم بالعدل بين متخاصمين.

---

(1) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص253، ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص429.
(2) ابن العطار، شرح الأربعين النووية، ص142.
(3) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص88، بتصرّف.

- **وتعين الرجل في دابّته:** وفي معنى الدابة السفينة والسيارة وسائر ما يحمل عليه.
- **فتحمله عليها:** أي تحمله، أو تعينه في الركوب، أو في إصلاحها.
- **وبكل خطوة:** الخطوة: بفتح الخاء: المرة من المشي، وبضمها: بُعْدُ ما بين القدمين.
- **وتميط الأذى:** بفتح التاء وضمها: تزيل، من ماط وأماط: أزال. **والأذى:** كل ما يؤذي المارَّة من حجر أو شوك أو قذر.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "كلّ سُلامى من الناس عليه صدقةٌ، كل يومٍ تطلع فيه الشّمس"

المعنى: أنّه كلّما جاء يوم صار على كل مفصل من مفاصل الإنسان صدقة يؤدّيها شكرًا لله تعالى على نعمة العافية وعلى البقاء، ولكن هذه الصّدقة ليست صدقة المال فقط، بل هي أنواع.

عبارة: "تعدل بين اثنين صدقةٌ"

"تعدل" المعنى: عدلك؛ أي: صلحك،

"بين اثنين" متحاكمَيْن أو متخاصمَيْن أو متهاجرَيْن،

"صدقةٌ"؛ أي: منك عليهما؛ لوقايتهما وحفظهما مما يترتّب على المنافرة والمنازعة بينهما من قبيح الأقوال والأفعال.

عبارة: "وتعين الرّجل في دابّته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه صدقةٌ"

"وتعين" أي: في إعانتك،

"الرّجل" أي: الإنسان،

"في دابّته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه صدقةٌ"، وهذا أيضًا من الصّدقات؛ أن تعين أخاك المسلم في دابّته، إمّا أن تحمله عليها إن كان لا يستطيع أن

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "كل سُلامى من الناس عليهِ صدقة"، http://www.alukah.net/.

يحمل نفسه، أو ترفع له على دابّته متاعه وعفشه، فهذا إحسان، والله يحبّ المحسنين.

عبارة: "والكلمة الطيّبة صدقةٌ"

وهي كلّ ذكر ودعاء للنفس والغير، وسلام عليه وردٌّ، وثناء عليه، ونحو ذلك مما فيه سرور السامع، واجتماع القلوب وتألفها، وكذا سائر ما فيه معاملة الناس بمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، ومنه قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق".

عبارة: "وبكلّ خطوةٍ تمشيها إلى الصّلاة صدقةٌ"

فيه مزيد الحثّ والتأكيد على حضور الجماعات وعمارة المساجد؛ إذ لو صلّى في بيته فاته ذلك.

عبارة: "وتميط الأذى عن الطريق صدقةٌ"؛

أي: إزالة الأذى عن الطريق، والأذى ما يؤذي المارة من ماء أو حجَر أو زجاج أو شوك أو غير ذلك، سواء أكان يؤذيه من الأرض أم يؤذيه من فوق، كما لو كان هناك أغصان شجرة متدلية تؤذي النّاس فأماطها، فإنّ هذه صدقة.

وعن أبي برزة رضي الله عنه قال: قلت: يا نبيّ الله، علّمني شيئًا أنتفع به، قال: "اعزل الأذى عن طريق المسلمين".[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ وجد غصن شوكٍ على الطريق، فأخَّره، فشكر الله له، فغفر له".[2]

---

[1] رواه مسلم، ح2618.

[2] رواه مسلم، ح1914.

الفائدة الإدارية السادسة والعشرون:
انتظام تطوير بنية وبيئة المؤسّسات وتأهيل كوادرها يحفظها على مسار مصلحتها الفنية والمهنية.

الحديث السابع والعشرون: "البرّ حُسْن الخلق"

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِك، وَكَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:2553]. وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: "جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ؟ قُلْت: نَعَمْ. فقَالَ: استفت قلبك، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَيْنَاهُ في مُسْنَدَي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [رقم:227/4]، وَالدَّارِمِيّ [246/2] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

- **قال ابن دقيق العيد:** هذا الحديث من جوامع كَلِمِه عليه الصّلاة والسّلام، وعليه مدار الإسلام؛ لأنّه يبحث في أمرين عظيمين، الأوّل: عن الخُلُق الحسن، والثاني: عن الخُلُق السيّئ.[1]
- قال **ابن حجر الهيتمي:** هذا الحديث من جوامع كَلِمِه صلّى الله عليه وسلّم، بل من أوجزها؛ إذ البرّ كلمة جامعة لجميع أفعال الخير، وخصال المعروف، والإثم كلمة جامعة لجميع أفعال الشرّ والقبائح كبيرها وصغيرها.[2]

---
(1) ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص357.
(2) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص191.

- قال **الفشني:** هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها صلّى الله عليه وسلّم، وهو في الحقيقة حديثان، لكنهما لما تواردا على أمر واحد كانا كالحديث الواحد، فجعل الثاني كالشاهد للأوّل.[1]
- قال **المناوي**: وذا من جوامع الكلم؛ لأنّ البرّ كلمة جامعة لكلّ خير، والإثم جامع للشرّ.[2]

مفردات الحديث:[3]

- **البر:** بكسر الباء، اسم جامع للخير وكلّ فعل مرضي.
- **حسن الخلق:** التخلق بالأخلاق الشريفة.
- **والإثم:** الذنب بسائر أنواعه.
- **ما حاك في النفس:** ما لم ينشرح له الصدر ولم يطمئنّ إليه القلب.

عبارات الحديث:[4]

عبارة: "البرّ حُسن الخلق"

"البرّ" اسم جامع لأنواع الخير، وكلّ فعل مرضي.

"حُسْن الخلق" أي: التخلُّق مع الخَلْق؛ بطلاقة الوجه، وكفّ الأذى، وبذل النّدى، وقلّة الغضب، وأن يحبّ للنّاس ما يحب لنفسه، قال ابن دقيق العيد: البرّ حُسن الخلق، يعني أنّ حُسن الخلق أعظم خِصال البرّ.

عبارة: " والإثم ما حاك في نفسك"

"والإثم"؛ أي: الذّنب

(1) الفشني، المجالس السنيه على الكلام في الأربعين النووية، ص175.
(2) المناوي، فيض القدير، ص3/ 284، ح 3197.
(3) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص93، بتصرف.
(4) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "البر حُسن الخُلق"، http://www.alukah.net.

"ما حاك في نفسك"؛ أي: تردّد وتحرك، وهو ما وقع في القلب ولم ينشرح له الصدر، ويخاف فيه الإثم. قال النووي رحمه الله: هو ما اختلج وتردّد ولم تطمئنّ النّفس إلى فعله.

عبارة: "وكرهت أن يطّلع عليه النّاس"؛

أي: عظماؤهم وما داناهم، لا رعاؤهم، كما فهم من أداة التعريف، ووجهه أنّ النّفس مجبولة على محبّة اطّلاع الناس على خيرها، وكراهية اطّلاعهم على شرّها، ولم يزل ذلك ظاهرًا معروفًا.

عبارة: "البرّ ما اطمأنّت إليه النّفس واطمأنّ إليه القلب"

"البرّ" أي: الحلال

"ما اطمأنّت"؛ أي: سكنت

"إليه النّفس واطمأنّ إليه القلب"؛ لأنّ طمأنينة القلب من طمأنينة النّفس.

عبارة: "والإثم ما حاك في النّفس وتردّد في الصّدر وإن أفتاك النّاس وأفتَوْك"

"والإثم ما حاك في النّفس" أي: أثَّر فيها

"وتردّد في الصّدر" يعني في القلب

"وإن أفتاك النّاس"، وفي رواية: وإن أفتاك المُفْتُون،

"وأفتَوْك"؛ أي: حتى لو أفتاك مُفْتٍ بأنّ هذا جائز، ولكنّ نفسك لم تطمئنّ ولم تنشرح له، فدَعْهُ.

الفائدة الإدارية السابعة والعشرون:
الثقة بالنفس والعزم على الإضافة والإبداع مكسب شخصي، اقتصادي واجتماعي.

الحديث الثامن والعشرون: "أوصيكم بتقوى الله وحُسن الخُلُق"

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: "وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ".

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رقم:4607]، وَاَلتِّرْمِذِيُّ [رقم:266] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- قال **ابن دقيق العيد:** هذا الحديث حديث جليل، يحتوي على علوم فيها الحثّ على التّقوى، والسّمع والطّاعة في غير معصية، والإخبار عن اختلاف الناس في المستقبل، فيلزم من ذلك التمسّك بسُنّة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وسُنّة الخلفاء الراشدين، وترك البدع المضلّة.[1]
- قال **ابن العطار:** هذا الحديث معجزةٌ وعَلَمٌ من أعلام النبوّة.[2]

مفردات الحديث:[3]

- **موعظة:** من الوعظ، وهو التذكير بالعواقب.
- **وَجِلَتْ:** بكسر الجيم: خافت.
- **ذرفت:** سالت.
- **الراشدين:** جمع راشد، وهو من عرف الحقّ واتّبعه.
- **النواجذ:** جمع ناجذ، وهو آخر الأضراس الذي يدلّ ظهوره على العقل، والأمر بالعضّ على السُنّة بالنواجذ كناية عن شدّة التمسّك بها.
- **محدثات الأمور:** الأمور المحدثة في الدّين، وليس لها أصل في الشريعة.

(1) ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص390.
(2) ابن العطار، شرح الأربعين النووية، ص210.
(3) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص95-96، بتصرّف.

- **بِدعة:** البدعة لغة: ما كان مخترعاً على غير مثال سابق، وشرعاً: ما أُحدث على خلاف أمر الشّرع ودليلِهِ.
- **ضلالة:** بُعْدٌ عن الحقّ.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "وَعَظنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم موعظةً وَجِلت منها القلوب وذرفت منها العيون"

"وعَظنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم موعظةً " الوعظ هو التذكير المقرون بالترغيب أو الترهيب، وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يتخول أصحابه بالموعظة، ولا يُكثر عليهم.

"وجِلت"؛ أي: خافت.

"منها القلوب"؛ أي: سالت

"وذرفت منها العيون" بالدّموع.

عبارة: "فقلنا: يا رسول الله، كأنّها موعظة مودعٍ، فأوصِنا"

"فقلنا: يا رسول الله، كأنّها" أي: تلك الموعظة

"موعظة مودّعٍ، فأوصنا" أي: وصية كافية جامعة لمهمّات الدّين والدّنيا.

عبارة: "قال: أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة، وإنْ تأمّر عليكم عبدٌ "

"قال: أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ" وتقوى الله: اتّخاذ وقاية من عقابه؛ بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، وهذا هو حقّ الله، وهي وصية الله للأوّلين والآخرين؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: 131].

---

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة"، http://www.alukah.net/.

"والسّمع والطاعة، وإنْ تأمّر عليكم عبدٌ" قال ابن دقيق العيد: يعني لولاة الأمور، وإن تأمّر عليكم عبد، وفي بعض الروايات: عبد حبشي، قال بعض العلماء: العبد لا يكون واليًا، ولكن ضرب به المثل على التقدير وإن لم يكن؛ كقوله صلّى الله عليه وسلّم: "من بنى لله مسجدًا كمَفحَص قطاة[1]، بنى الله له بيتًا في الجنة"[2]، ومَفحَصُ القطاة لا يكون مسجدًا، ولكن الأمثال يأتي فيها مثل ذلك، ويحتمل أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أخبر بفساد الأمر ووضعه في غير أهله، حتى توضع الولاية في العبد، فإذا كانت فاسمعوا وأطيعوا؛ تغليبًا لأهون الضّررين، وهو الصّبر على ولاية من لا تجوز ولايته؛ لئلاّ يفضي إلى فتنة عظيمة.[3]

وقال **ابن العربي:** والذي عندي فيه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أخبر بفساد الأمر ووضعه في غير أهله، حتى توضع الولاية في العبيد، فإذا كانت فاسمعوا وأطيعوا؛ تغليبًا لأهون الضّررين، وهو الصّبر على ولاية من لا تجوز ولايته؛ لئلاّ يغير ذلك فيخرج منه إلى فتنة عمياءَ صمّاءَ، لا دواء لها، ولا خلاص منها.[4]

والسّمع والطاعة هنا ليسا على الإطلاق، بل هما مقيّدان بما كان وفق كتاب الله وسُنّة رسوله؛ كما في الحديث: "ما أقام فيكم كتاب الله"[5]، ولحديث: "إنّما الطاعة في المعروف"[6]، ولحديث: "ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[7].

عبارة: "فإنّه من يَعِشْ منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا"

---

[1] قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 545/1: حمل أكثر العلماء ذلك على المبالغة لأن المكان الذي تفحص القطاة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عليه لا يكفي مقداره للصلاة فيه.... والقطاة طائر من أنواع الحمام، كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه، والفحص: البحث والكشف. وخص القطاة بهذا لأنها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض دون سائر الطير، فلذلك شبه به المسجد؛ ولأنها توصف بالصدق، ففيه إشارة إلى اعتبار إخلاص النية وصدقها في البناء، أنظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، (239/2). وأنظر المصباح المنير: ص 176.

[2] رواه ابن ماجه، ح 738.

[3] ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص85- 86.

[4] أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (ت:1353هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 10/ 108 ح 2676.

[5] رواه أحمد، عن أم الحصين الأحمسية رضي الله عنها.

[6] رواه البخاري، ح7145، مسلم ح1840، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[7] محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2002م، 3/ 501، ح 5870، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الجامع الصغير وزياداته، (ت: 1420هـ)، المكتب الإسلامي، 1250/2، ح7250.

هذا إخبار منه صلّى الله عليه وسلّم بما وقع في أمّته بعده من كثرة الاختلاف في أصول الدّين وفروعه، وفي الأعمال والأقوال والاعتقادات، وهذا موافقٌ لما ثبت عنه من افتراق أمّته على بضع وسبعين فرقة، ولذلك قال:

عبارة: "فعليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديّين"؛

أي: الطريقة القويمة التي تجري عليها السُّنن، وهي السبيل الواضحة، وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين يعني الذين شملهم الهدى، وهم الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، رضي الله عنهم أجمعين.

قال **ابن دقيق العيد:** وأمره صلّى الله عليه وسلّم بالثّبات على سُنّة الخلفاء الراشدين لأمرين: أحدهما: التقليد لمن عجز عن النّظر، والثاني: الترجيح لما ذهبوا إليه عند اختلاف الصحابة.

عبارة: "عضّوا عليها بالنّواجذ"،

وهو آخر الأضراس التي يدلّ نباتها على الحلم، فمعناه: عضّوا عليها بجميع الفم، ولا يكون تناولها نهسًا، وهو الأخذ بأطراف الأسنان، وضرب مثلًا لذلك العضّ بالفم؛ لأنّه مبتدأ الأكل، وقد يضرب ذلك مثلًا في العلم بالدّين والعمل به؛ ففي الصحيح: "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا..."،[1] وهو أيضًا كناية عن شدّة التمسّك بها؛ لأنّ النواجذ محدّدة، إذا عضّت شيئًا نشبت فيه فلا يكاد يتخلّص.

عبارة: "وإيّاكم ومحدثات الأمور؛ فإنّ كلّ بدعةٍ ضلالةٌ"

قال الحافظ **ابن رجب:** فيه تحذير للأمّة من اتّباع الأمور المحدثة المبتدعة، وأكّد ذلك بقوله: (كلّ بدعة ضلالة)، والمراد ما أحدث ممّا لا أصل له في الشريعة يدلّ عليه.[2]

---

[1] رواه مسلم، ح34.
[2] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 50/2.

الفائدة الإدارية الثامنة والعشرون:
مواكبة التجديد والمعاصرة أساسهما: الإتقان والمرونة في بناء الأعمال وإدارتها.

الحديث التاسع والعشرون: "تعبد الله لا تشرك به شيئاً"

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدْنِي مِنْ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْت عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّك عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ " حَتَّى بَلَغَ "يَعْمَلُونَ"، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ فقُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْك هَذَا. قُلْت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْك أُمُّك وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ – أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ– إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!".
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:2616] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- **قال الجرداني:** هذا الحديث أصل عظيم متين، وقاعدة من قواعد الدّين.(1)
- **قال البُغا:** وقد تضمّن الأعمال الصالحة التي تُدخل الجنّة وتُبعد عن النّار، وهذا أمر عظيم جدًّا؛ لأنّه من أجل دخول الجنّة والنّجاة من النّار أرسل الله الرّسل، وأنزل الكتب.(2)

(1) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص282.
(2) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص218.

مفردات الحديث:[1]

- **الصّوم جُنَّة:** الصّوم وقاية من النّار.
- **الصّدقة تُطفئ الخطيئة:** أي تُطفئ أثر الخطيئة فلا يبقى لها أثر.
- **جوف الليل:** وسطه، أو أثناؤه.
- **تتجافى:** ترتفع وتبتعد.
- **عن المضاجع:** عن الفُرُشِ والمراقد.
- **ذروة سنامه:** السَّنَام: ما ارتفع من ظهر الجمل، والذروة: أعلى الشيء، وذروة سنام الأمر: كناية عن أعلاه.
- **مِلاك:** ملاك الشيء – بكسر الميم – مقصوده.
- **ثكلتك أمّك:** هذا دعاء بالموت على ظاهره، ولا يُراد وقوعه، بل هو تنبيه من الغفلة وتعجّب للأمر.
- **يكبّ:** يُلْقي في النّار.
- **حصائد ألسنتهم:** ما تكلّمت به ألسنتهم من الإثم.

عبارات الحديث:[2]

عبارة: "أخبرني بعمل يدخلني الجنّة ويباعدني عن النّار"

أي: أرشدني إلى عمل شامل جامع لأعمال القلب واللسان والجوارح، بحيث لو تمسّكت به وسِرت عليه يكون سببًا في دخولي الجنّة وبُعدي عن النّار.

فائدة: لو قال قائل: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "لن يدخل الجنة أحدٌ منكم بعمله".[3] فالجواب: قال **ابن رجب:** فالمراد – والله أعلم – أنّ العمل نفسه لا يستحقّ به أحدٌ الجنة، لولا أنّ الله عزّ وجلّ جعله بفضله ورحمته سببًا لذلك،

---

[1] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص99، وملاك، من شرح عبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

[2] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "لقد سألت عن عظيم"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

[3] رواه البخاري، ح5349، ومسلم، ح5041.

والعمل نفسه من فضل الله ورحمته على عبده، فالجنّة وأسبابها كلّ من فضل الله ورحمته.[1]

عبارة: "قال: لقد سألت عن عظيم وإنّه ليسيرٌ على من يسّره الله تعالى عليه"

"قال: لقد سألت عن عظيم " اللام واقعة في جواب قسم محذوف، والتقدير: والله لقد سألت عن عظيم، وفي رواية: لقد سألتني، "عظيمٍ"؛ لأنّ عظم الشيء بعظم الأسباب، والنّجاة من النّار أمر عظيم، فكيف مع دخول الجنّة؟!

"وإنّه"؛ أي: العمل الذي يدخل الجنّة ويباعد عن النّار

"ليسيرٌ "؛ أي: هيّن

"على من يسّره الله تعالى عليه"؛ أي: سَهْل على مَن سَهَّله الله عليه بتوفيقه وتهيئة أسبابه له، وشرح صدره إليه، وإعانته عليه.

عبارة: "تعبد الله لا تشرك به شيئًا"

وعبادة الله سبحانه وتعالى هي القيام بطاعته؛ امتثالًا لأمره، واجتنابًا لنهيه، مخلصًا له.

عبارة: "وتقيم الصّلاة"

ومعنى إقامتها أن تأتي بها مستقيمة تامّة الأركان والواجبات والشروط.

عبارة: "وتؤتي الزّكاة"؛

أي: المفروضة بأن تدفعها لمستحقّيها،

عبارة: "وتصوم رمضان"؛

أي: شهر رمضان، والصّوم هو التعبّد لله تعالى، بالإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشّمس،

---

(1) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 2/ 57.

عبارة: "وتحجّ البيت"؛

أي: تقصد البيت الحرام، وهو الكعبة، لأداء المناسك.

عبارة: "ثم قال: ألا أدلّك على أبواب الخير؟"؛

أي: الطرق الموصلة إليه.

عبارة: "الصّوم جُنةٌ"

المراد بالصّوم هنا غير رمضان؛ لأنّه قد تقدم، ومراده الإكثار من الصوم، والجُنة المِجَن؛ أي: الصّوم سترة لك ووقاية من النّار.

عبارة: "والصّدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماء النّار"

المراد غير الزّكاة؛ أي: تمحوها وتذهب أثرها؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: 114]، وقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "وأتبِعِ السيئةَ الحسنة تمحها".[1]

والصّــدقة تمحو أثر الخطيئة إن كانت من الصّــغائر بحقّ الله عزّ وجلّ، أمّا الكبيرة فلا يمحوها إلاّ التوبة، وأمّا حقّ الآدمي فلا يمحوه إلا رضا صاحبه.

"كما يطفئ الماء النار" كما أن إطفاء الماء للنار لا يبقي من النار شيئًا، كذلك الصدقة لا تبقي من الذنوب شيئًا.

عبارة: "وصلاة الرجل في جوف الليل"؛

أي: وسطه أو آخره؛ إذ في الحديث: "أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر"[2]، والمعنى: أنّ صلاة الرجل في الليل من أبواب البرّ، وأنّها تطفئ

[1] رواه الترمذي، ح1987.

[2] رواه الترمذي، ح3499.

الخطيئة أيضًا كالصدقة، وإنّما خصّ الرَّجل بالذِّكر؛ لأنّ السائل ذَكَر، وإلا فمِثلُه المرأةُ.

عبارة: "ثم تلا: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: 16]"
شاهد لما قال، من أنّ الصلاة من جوف الليل من أبواب الخير؛ لأنّه رتّب عليها ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: 17]، ولأنّ صلاة الليل هي دأب الصالحين من قبلنا، وشعارهم.

عبارة: "ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله "

"ثم قال" أي: النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.
"ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله"؛ أي: دلّني وأخبرني.

عبارة: "قال: رأس الأمر: الإسلام"،
أي: إن رأس الدّين الذي بعث به صلّى الله عليه وسلّم هو الإسلام بأركانه الخمسة جميعًا.

عبارة: "وعموده: الصّلاة"؛
أي: المفروضة، وعمود الشيء هو الذي يقيمه، ولا ثباتَ له في العادة بغيره، ولأنّ الصّلاة عماد الدّين وقوامه الذي يقوم به، وكما أنّ العمود يرفع البيت ويهيئه للانتفاع، فكذلك الصّلاة ترفع الدِّين وتظهره.

عبارة: "وذروة سنامه: الجهاد"؛

أي: أعلى ما في الإسلام وأرفعه الجهاد؛ لأنّ به إعلاء كلمة الله، فيظهر الإسلام ويعلو على سائر الأديان، وليس ذلك لغيره من العبادات، فهو أعلاها بهذا الاعتبار.

وقيل: لا شيء من معالم الإسلام أشهر ولا أظهر منه، فهو كذروة السّنام التي لا شيء من البعير أعلى منه، وعليه يقع بصر الناظر من بُعد.

عبارة: "ثم قال ألا أخبرك بمِلاك ذلك كلّه؟ فقلت: بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال: كفّ عليك هذا"

"ثم قال: أي: النبيّ صلّى الله عليه وسلّم

"ألا أخبرك بمِلاك ذلك" الأمر

"كلّه؟ فقلت: بلى يا رسول الله" أخبرني،

"فأخذ" النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

"بلسانه"، والمعنى أمسك لسان نفسه بيده، والحكمة في ذلك المبالغة في الزّجر،

"وقال: كفّ عليك هذا"؛ أي: لا تتكلم بما لا يعنيك، وكفُّ اللسان عن المحارم سلامة، والسلامة في نظر العقلاء مقدمة على الغنيمة، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا أو ليصمت".

عبارة: "قلت: يا نبيّ الله، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلّم به فقال ثكلتك أمّك "؛

"قلت: يا نبيّ الله، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلّم به" أي: إنّا معاقبون بكلّ ما نتكلّم به

"فقال" له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

"ثكلتك أمك"؛ أي: فقَدَتْك، وهو دعاء عليه بالموت على ظاهره، وليس المراد الدعاء عليه بالموت، بل جريًا على عادة العرب في الخطاب؛ ك: تَرِبَت يداك، ولا أم لك، ولا أبا لك، وأشباه ذلك.

عبارة: "وهل يكُبُّ الناسَ في النار على وجوههم – أو قال: "على مناخرهم – إلاّ حصائدُ ألسنتهم؟"

شبه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل، وهو من بلاغة النبوة، فكما أنّ المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والرديء، فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل أنواع الكلام حسنًا وقبيحًا، والمعنى لا يكُبُّ الناسَ في النار إلاّ حصائدُ ألسنتهم؛ من الكفر، والقذف، والشتم، والغِيبة، والنميمة، والبهتان، ونحوها، وهذا الحكم وارد على الأغلب؛ لأنّك إذا نظرت لم تجد أحدًا حفظ لسانه عن السوء إلاّ نادرًا.

الفائدة الإدارية التاسعة والعشرون: من أُسس نجاح الأعمال التركيز وصرف الجهد بما يزيد الأرباح ويقلل التكاليف.

الحديث الثلاثون: "إنّ الله تعالى فرض فرائض فلا تضيّعوها"

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بن نَاشِبٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَال: "إنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ ["في سننه" 184/4]، وَغَيْرُهُ.

- هذا الحديث من جوامع كَلِمِه صلّى الله عليه وسلّم، وهو يحوي أصول الدّين، وليس في الأحاديث حديث واحد أجمع بانفراده لأصول الدّين وفروعه منه.[1]
- قال **عبيد بن عمير:** إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ حلالًا، وحرّم حرامًا، وما أحلّ فهو حلال، وما حرّم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عَفْوٌ؛ فحديث أبي ثعلبة **قسم**

[1] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 2/ 70، محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية (289)، ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص375.

فيه أحكام الله أربعة أقسام: فرائض، ومحارم، وحدود، ومسكوت عنه، وذلك يجمع أحكام الدّين كلها.[1]

- قال **أبو بكر ابن السمعاني:** من عمل بهذا الحديث، فقد حاز الثواب، وأَمِنَ من العقاب؛ لأنّ من أدّى الفرائض واجتنب المحارم ووقف عند الحدود، وترك البحث عما غاب عنه، فقد استوفى أقسام الفضل، وأوفى حقوق الدّين؛ لأنّ الشرائع لا تخرج عن هذه الأنواع المذكورة في هذا الحديث، وقال أيضًا: هذا الحديث أصل كبير من أصول الدّين وفروعه.[2]
- قال **ابن حجر الهيتمي:** هذا الحديث من جوامع كَلِمِه صلّى الله عليه وسلّم الوجيزة البليغة؛ وذلك لتضمُّنه جميع قواعد الشرع وأحكامه وآدابه؛ إذ الحكم الشرعي إمّا مسكوتٌ عنه أو متكلّم به، وهو إمّا مأمور به وجوبًا أو ندبًا، أو منهيٌّ عنه تحريمًا أو كراهة، أو مباح، **فالواجب:** حقُّه ألاّ يضيع، **والحرام:** حقُّه ألا يقارَب، **والحدود** – وهي الزواجر الشرعية؛ كحدّ الرِّدَّة والزّنا والسّرقة والشّرب –: حقّها أن تقام على أهلها من غير محاباة ولا عدوان.[3]
- وحُكي عن **أبي واثلة المزني** أنّه قال: جمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الدّين في أربع كلمات، ثمّ ذكر حديث أبي ثعلبة.[4]

مفردات الحديث:[5]

- **فرض فرائض:** أوجبها.
- **فلا تضيّعوها:** فلا تتركوها أو تتهاونوا فيها حتى يخرج وقتها.
- **حدّ حدودًا:** الحدود جمع حدّ، وهو لغة: الحاجز بين الشيئين، وشرعاً: عقوبة مُقدَّرة من الشارع تزجُرُ عن المعصية.
- **فلا تعتدوها:** لا تزيدوا فيها عمّا أمر به الشرع، أو لا تتجاوزوها وقفوا عندها.

---

(1) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 2/ 70 أبي نعيم، الحلية، 3/ 268.
(2) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 2/ 70.
(3) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص205.
(4) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 2/ 70.
(5) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص103، بتصرّف.

- **فلا تنتهكوها:** لا تقعوا فيها ولا تقربوها.
- **وسكت عن أشياء :** أي لم يحكم فيها بوجوب أو حرمة؛ فهي شرعًا على الإباحة الأصلية.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "إنّ الله تعالى فرض فرائض فلا تضيّعوها"؛
أي: أوجب إيجابًا حتميًّا على عباده فرائض معلومة؛ كالصّلوات الخمس، والزكاة، والصّيام، والحجّ، وبرّ الوالدين، وصلة الأرحام، وغير ذلك.

عبارة: "وحدّ حدودًا"؛
أي: أوجب واجباتٍ وحدّدها بشروط وقيود "فلا تعتدوها"؛ أي: لا تتجاوزوها.

عبارة: "وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها"؛
مثل الشّرك والزّنا والخمر وعقوق الوالدين وقتل النّفس التي حرّمها الله إلاّ بالحقّ والسرقة وأشياء كثيرة، فلا تقعوا فيها؛ فإنّ وقوعكم فيها انتهاك لها، وعن ابن شبرمة أنّه قال: العجَب ممن يحتمي من الحلال مخافة الدّاء، ولا يحتمي من الحرام مخافة النّار!

عبارة: "وسكت عن أشياء رحمةً لكم "؛
"وسكت عن أشياء" أي: لم ينزل حكمها على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم
"رحمةً لكم" من أجل الرّحمة والتخفيف عليكم،

عبارة: "غير نسيانٍ فلا تبحثوا عنها"

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

"غير نسيانٍ" عدم إنزال الحكم فيها غير نسيان لأحكامها؛ لأنّ النسيان مستحيل عليه سبحانه تعالى؛ كما قال سبحانه على لسان موسى عليه السّلام: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: 52]، وإذا كان الأمر كذلك

"فلا تبحثوا عنها"؛ أي: لا تسألوا عنها؛ لأنّ السّؤال عما سكت الله عنه يفضي إلى التكاليف الشاقّة؛ لأنّ البحث عنها إن كان في زمن المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، ربّما أفضى إلى تشديد بإيجاب وتحريم، وقد قال صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ أعظم المسلمين جُرْمًا مَن سأل عن شيءٍ لم يحرّم، فحُرِّم لأجل مسألته"[1]، وإن كان في غيره فهو من التعمُّق والتنطع والبحث عما لا ينبغي، وقد قال عليه الصلاة والسّلام: "مِن حُسْن إسلام المرء: تركه ما لا يعنيه"[2].

الفائدة الإدارية الثلاثون:

معرفة حدود التصرّف؛ تقي من الانزلاق إلى غير المقبول من القرارات أو الأعمال أو الكلف.

الحديث الحادي والثلاثون: "ازهد في الدنيا يحبّك الله"

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: "ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّك اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّك النَّاسُ".

حديث حسن، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [رقم:4102]، وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ.

---

[1] رواه البخاري ومسلم.

[2] رواه الترمذي، 7/ 23، ابن ماجه، ح 3976.

- هذا الحديث هو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام؛ إذ الزّهد في الدّنيا فيه محبّة الله، والزّهد فيما عند النّاس فيه العزّة والعفّة ومحبّة النّاس.[1]
- قال **ابن رجب:** قد اشتمل هذا الحديث على وصيّتين: إحداهما: الزّهد في الدّنيا، وأنّه مقتضٍ لمحبّة الله عزّ وجلّ، والثانية: الزّهد فيما في أيدي النّاس؛ فإنّه مقتضٍ لمحبّة النّاس.[2]
- وقال **ابن رجب:** الزّهد في الدّنيا **ثلاثة أشياء**، كلّها من أعمال القلب، لا من أعمال الجوارح.[3]
  - **أحدها:** أن يكون العبد بما في يد الله أوثق منه بما في يد نفسه، وهذا ينشأ عن صحّة اليقين وقوّته؛ فإنّ الله تعالى ضَمِنَ أرزاق عباده، وتكفّل بها؛ قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاّ عَلَى اللهِ رِزقُها﴾ [هود:6]
  - **الثاني:** أن يكون العبد إذا أصيب بمصيبة في دنياه من ذهاب ولد، وغير ذلك، كان أرغب في ثواب الله مما ذهب من الدّنيا أن يبقى له، وهذا ينشأ من كمال اليقين.
  - **الثالث:** أن يستوي عند العبد حامده وذامّه في الحقّ، وهذه من علامات الزّهد في الدّنيا واحتقارها، وقلّة الرغبة فيها، فإنْ عظُمت الدّنيا عنده، اختار المدح، وكره الذمّ، فمَن استوى عنده حامده وذامّه في الحقّ، دلّ على سقوط منزلة المخلوقين في قلبه، وامتلائه من محبّة الحقّ وما فيه رضا مولاه.

مفردات الحديث:[4]

- **أحبّني الله:** أثابني وأحسن إليّ.

---

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "ازهد في الدنيا يحبّك الله، وازهد.."، http://www.alukah.net، بتصرّف.
[2] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 2/ 90.
[3] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 182/2، "الزاهد في الدنيا يحبه الله والزاهد فيما..." بتصرّف.
[4] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص105-106، بتصرّف.

- **وأحبّني النّاس:** مالوا إليّ ميلاً طبيعياً، لأنّ محبّتهم تابعة لمحبّة الله، فإذا أحبّه الله ألقى محبّته في قلوب خلقه.
- **إِزْهَدْ:** من الزّهد، وهو لغة: الإعراض عن الشيء احتقارًا له، وشرعاً: أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقَّن الحِلّ.
- **يحبَّك الله:** بفتح الباء المشددة، مجزوم في جواب الأمر.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "يا رسول الله، دُلّني على عملٍ إذا عملته أحبّني الله وأحبّني النّاس"، وهذا الطلب لا شك أنّه مطلب عالٍ يطلب فيه هذا السائل ما يجلب محبّة الله له، وما يجلب محبّة النّاس له،

عبارة: "فقال" الرسول صلّى الله عليه وسلّم: "اِزْهَدْ في الدّنيا يُحبّك الله" الزّهد: ترك ما لا يحتاج إليه من الدّنيا، وإن كان حلالًا، والاقتصار على الكفاية، والورع ترك الشبهات، وقالوا: أعقَل الناس: الزهّاد؛ لأنّهم أحبّوا ما أحبّ الله، وكرهوا ما كره الله من جمع الدّنيا، واستعملوا الراحة لأنفسهم، وقد وصّى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جماعة من الصّحابة أن يكون بلاغ أحدهم من الدّنيا كزاد الرّاكب، منهم سلمان وأبو عبيدة بن الجرّاح وأبو ذرّ وعائشة[2]، رضي الله عنهم، ووصّى ابن عمر أن يكون في الدنيا كأنّه غريب أو عابر سبيل، وأن يعدّ نفسه من أهل القبور[3].

عبارة: "وازهد فيما عند النّاس يحبّك النّاس"
"وازهد فيما عند النّاس" أي: أعرض عما في أيديهم من الدّنيا

---

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد.."، http://www.alukah.net، بتصرّف.
(2) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 2/ 102.
(3) رواه البخاري، ح6416، بلفظ: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل".

"يحبّك النّاس"؛ أي: لأنّهم منهمكون على محبّتها بالطبع، فمَن زاحمهم عليها أبغضوه، ومن زهد فيها وتركها لهم أحبّوه. وقال **أبو أيوب السختياني:** لا ينبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان: العِفّة عمّا في أيدي النّاس، والتجاوز عمّا يكون منهم.

الفائدة الإدارية الحادية والثلاثون: إتقان العمل بالجديد ممّا لم تسبق إليه أيدي المنافسين، إضافة، إبداع واكتساح أسواق.

الحديث الثاني والثلاثون: "لا ضررَ ولا ضِرار"

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [راجع رقم:2341]، وَالدَّارَقُطْنِيّ [رقم:228/4]، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا. وَرَوَاهُ مَالِكٌ [746/2] فِي "الْمُوَطَّإِ"، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

- هذا الحديث حديث عظيم عليه مدار الإسلام؛ إذ يحتوي على تحريم سائر أنواع الضّرر، ما قل منها وما كثر، بلفظ بليغ وجيز.[1]
- وقد عد **أبو داود** هذا الحديث من الأحاديث التي يدور عليها الفقه.[2]

مفردات الحديث:[3]

[1] محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص302، ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص314.
[2] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 211/2.
[3] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص110، بتصرّف.

- **الضرّ**: أن يلحق الإنسان أذىً بمن لم يؤذِه.
- **الضِّرار**: أن يلحق أذى بمن قد آذاه على وجه غير مشروع.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "لا ضَرر ولا ضِرار"

فالضرّ منفيّ شرعًا، فلا يحلّ لمسلمٍ أن يضرّ أخاه المسلم بقول أو فعل أو سبب بغير حقّ، وسواء أكان له في ذلك نوع منفعة أم لا، وهذا عامّ في كل حال على كلّ أحد، وخصوصًا من له حقّ متأكد، فليس له أن يضرّ بجاره، ولا أن يحدث بملكه ما يضرّه، وكذلك لا يحلّ أن يجعل في طرق المسلمين وأسواقهم ما يضرّ بهم، وفي الحديث: "من ضارَّ مسلمًا ضارَّه الله"[2].

قال **الخشني**:[3]

- **الضّرر**: الذي لك فيه منفعة، وعلى جارك فيه مضرّة،
- **والضِّرار**: ما ليس لك فيه منفعة، وعلى جارك فيه مضرَّة.

الفائدة الإدارية الثانية والثلاثون:

طريق النجاح أو الإنجاز لا يمر بضرّ الآخرين، فمركب التميّز يسعُ الجميع.

---

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: لا ضرر ولا ضرار، /http://www.alukah.net ، بتصرّف.

(2) رواه أبو داود، ح 3635، الترمذي، ح 1940.

(3) الشبشيري، الجواهر البهية، ص214، الفشني، المجالس السنيه على الكلام في الأربعين النووية، ص210.

الحديث الثالث والثلاثون: "البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر"

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ [في "السنن" 252/10]، وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي "الصَّحِيحَيْنِ".

- هذا الحديث من أجلِّ الأحاديث وأرفعها، وأقوى الحجج وأنفعها، وقاعدة عظيمة من قواعد الشريعة المطهّرة، وأصل من أصول أحكام الإسلام المحرّرة، وأعظم مرجع عند الخصام، وأكرم مستمسَك لقضاء الإسلام، وقيل: إنّه فصل الخطاب الذي أوتيه داود عليه السّلام.[1]
- قال **النووي:** وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع، ففيه أنّه لا يُقبَل قول إنسان فيما يدعيه بمجرد دعواه، بل يحتاج إلى بيّنة، أو تصديق المدَّعَى عليه، فإنْ طلب يمين المدّعى عليه، فله ذلك.[2]
- قال **ابن دقيق العيد:** وهذا الحديث أصل من أصول الأحكام، وأعظم مرجع عند التنازع والخصام، ويقتضي ألاّ يحكم لأحد بدعواه.[3]
- هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدّين الذي يَبني أحكامه على الحقائق، وإذا فُقد الدليل فلا بدّ من اليمين، وهو فصل الخطاب.[4]

مفردات الحديث:[5]

- **لو يُعطى الناس:** لو يُجاب في دعواه.
- **دعواهم:** بمجرّد قولهم أو طلبهم.

---

(1) ابن علان، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، 1424 – 2004، 7/ 349.
(2) شرح النووي على صحيح مسلم، 4/12، ح1711.
(3) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص99، المفهم شرح مسلم للقرطبي، 5/ 148، ح 1802.
(4) ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص351.
(5) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص114-115، وعبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

- **لادّعى رجال:** أي لاستباح بعض الناس دماء غيرهم وأموالهم وطلبوها دون حقّ.
- **البينة:** هي الشهود، مأخوذة من البيان وهو الكشف والإظهار، أو إقرار المدعَى عليه وتصديقه للمدعي.
- **على المُدَّعِي:** وهو من يدّعي الحقّ على غيره يطالبه به.
- **اليمين:** الحلف على نفيِ ما ادُّعِيَ به عليه.
- **على من أنكر:** مُنكر الدّعوى وهو المدّعى عليه.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "لو يُعطى النّاس بدعواهم لادّعى رجالٌ أموال قومٍ ودماءَهم"

"لو يُعطى النّاس" أي: الأموال والدّماء،

"بدعواهم"؛ أي: لو كان من ادّعى شيئًا عند الحاكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بيّنة "لادّعى رجالٌ أموال قومٍ ودماءهم"، وذكر الرّجال لا لإخراج النساء، بل لأنّ الدعوى غالبًا إنّما تصدر منهم.

عبارة: "لكن البيّنة على المدّعِي"

إنّما كانت البيّنة على المدّعِي؛ لأنّه يدّعي خلاف الظاهر، والأصل براءة الذمّة، وإنّما كانت اليمين في جانب المدّعَى عليه؛ لأنّه يدّعي ما وافق الأصل، وهو براءة الذمّة.

عبارة: "واليمين على من أنكر"

أي: مَن أنكر دعوى خصمه إذا لم يكن لخصمه بيّنة، فإذا قال زيدٌ لعمرو: أنا أطلبك مائة درهم، وقال عمرو: لا، قلنا لزيد: ائتِ ببيّنة، فإنْ لم يأتِ بالبيّنة، قلنا لعمرو: احلف على نفي ما ادّعاه، فإذا حلف برِئ.

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "البينة على المدعي واليمين على من أنكر"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

الفائدة الإدارية الثالثة والثلاثون:

التوثيق والتقنين يصونان الأعمال ويحميانها من الدّخلاء والمدّعين.

الحديث الرابع والثلاثون: "من رأى منكم مُنكراً فليغيّره بيده"

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:49].

- **قال الجرداني:** هذا الحديث قاعدة من قواعد الدّين، وظاهره: أنّ الإنسان يلزمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسَبَ الاستطاعة.[1]
- قال **النووي:** هو مِن أعظم قواعد الإسلام.[2]
- قال **القيصري:** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أقوى شُعَب الإيمان بوجه، وأضعفها بوجه؛ فتغييره باليد واللسان أقوى شعب الإيمان، وتغييره بالقلب أضعف الإيمان.[3]
- قال **القاضي عياض:** هذا الحديث أصل في صفة التغيير.[4]

---

[1] محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية، ص315، ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص432.
[2] شرح النووي على صحيح مسلم، 2/ 24، ح 49.
[3] المناوي، فيض القدير، 6/ 169، ح 8678.
[4] شرح مسلم، للنووي 2/ 23، ح 78.

مفردات الحديث:[1]

- **منكم:** أي من المسلمين المكلفين، فهو خطاب لجميع الأمّة.
- **مُنكراً:** وهو ترك واجب أو فعل حرام ولو كان صغيرة.
- **فليغيّره:** فَلْيُزِلْهُ ويذهبه ويغيّره إلى طاعة.
- **بِيَدِهِ:** إن توقّف تغييره عليها كإراقة الخمر ومنع الظالم عن ضرب ونحوه.

عبارات الحديث:[2]

عبارة: "من رأى منكم منكرًا فليغيّره بيده"

"من رأى" يحتمل أن يكون المراد رؤية البصر، أو أنّ المراد رؤية القلب، وهي العلم، والثاني أشمل وأعمّ،

"منكم"؛ أي: معشر المسلمين المكلَّفين القادرين،

"منكرًا"؛ أي: شيئًا حرّمه الشرع فعلاً أو قولًا، ولو صغيرًا،

"فليغيّره" قال ابن دقيق العيد: فهو أمر إيجاب بإجماع الأمّة، وقد تطابق الكتاب والسُنّة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو أيضًا من النصيحة التي هي من الدّين،

"بيده"؛ لأنّها أبلغ في تغييره؛ كالحيلولة بين الضّارب والمضروب، وردّ المغصوب إلى مالكه،

عبارة: "فإنْ لم يستطع فبلسانه "

"فإنْ لم يستطع" الإنكار بيده بأنْ ظنّ لُحوق ضررٍ به؛ لكون فاعله أقوى منه، فالواجب تغييره

---

(1) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص108-109، بتصرّف.

(2) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

"فبِلِسَانه"؛ أي: فليغيّره بالقول، وتلاوة ما أنزل الله من الوعيد عليه، وذكر الوعظ والتخويف، والنّصيحة بالكلمة الطيبة.

عبارة: "فإنْ لم يستطع فبقلبه"

"فإنْ لم يستطع" ذلك بلسانه؛ لوجود مانع؛ كخوف فتنة، أو خوف على نفس، أو عضو، أو مال محترم، أو شهر سلاح،

"فبِقَلْبِه" ينكره وجوبًا، بأنْ يكرَهه ولا يرضى به، ويعزم أنّه لو قدر على تغييره بفعل أو قول، لفعَل، فأفاد الخبر وجوب تغيير المنكر بكل طريق ممكن، فلا يكفي الوعظ لمن يمكنه إزالته بيده، ولا بالقلب لمن يمكنه باللسان.

عبارة: "وذلك أضعف الإيمان"؛

أي: إنّ كونه لا يستطيع أن يغيّره إلاّ بقلبه هو أضعف الإيمان.

الفائدة الإدارية الرابعة والثلاثون:

بإتقان سياسة البدائل تستمر الإدارات وتنمو الشركات ويستفيد الاقتصاد والمجتمع.

الحديث الخامس والثلاثون: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:2564].

- **قال البُغا:** هذا الحديث اشتمل على أحكام كثيرة وفوائد عظيمة لبلوغ هذه الغاية الإسلاميّة النبيلة، وحمايتها من كلّ عيب أو خلل، حتى لا تصبح الأخوّة كلامًا يهتف به الناس، وخيالًا يحلمون به ولا يلمسون له في واقع حياتهم أيّ أثر.[1]
- قال **ابن حجر الهيتمي:** هو حديث كثير الفوائد، مشير إلى جل المبادئ والمقاصد، بل هو عند تأمّل معناه وفهم مغزاه حاوٍ لجميع أحكام الإسلام منطوقًا ومفهومًا، ومشتمل على جميع الآداب أيضًا إيماءً وتحقيقًا.[2]
- قال **الجرداني:** هذا حديث عظيم الفوائد، ومن جوامع كَلِمِهِ صلّى الله عليه وسلّم.[3]
- قال **الفشني:** إنّ هذا الحديث عظيم الفوائد، كثير العوائد.[4]
- قال **الإمام النووي:** ما أعظمَ نفعَ هذا الحديث، وأكثرَ فوائدَه!.[5]

مفردات الحديث:[6]

- **لا تحاسدوا:** أي لا يتمنّى بعضكم زوال النّعمة عن بعض.
- **لا تناجشوا:** والنجش في اللغة: الخداع أو الارتفاع والزيادة، وفي الشّرع: أن يزيد في ثمن السلعة ينادى عليها في السوق ونحوه ولا رغبة له في شرائها، بل يقصد أن يضرّ غيره.
- **لا تدابروا:** أي لا يُعطِ كلّ واحد منكم أخاه دبره وقفاه فيُعرض عنه ويهجره.
- **لا يخذله:** لا يترك نصرته عند قيامة بالأمر بالمعروف أو نهيه عن المنكر، أو عند مطالبته بحقّ من الحقوق، بل ينصره ويعينه ويدفع عنه الأذى ما استطاع.
- **لا يكذبه:** لا يخبره بأمر بخلاف الواقع.

---

[1] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص283.
[2] ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص227.
[3] محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص328.
[4] الفشني، المجالس السنيه على الكلام في الأربعين النووية، ص220.
[5] النووي، كتاب الأذكار، ص426.
[6] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص126-127، وعبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

- **لا يحقره:** لا يستصغر شأنه ويضع من قدره.
- **بحسب امرئ من الشرّ:** يكفيه من الشرّ أن يَحْقِر أخاه، يعني أنّ هذا شر عظيم يكفي فاعله عقوبة الذّنب.
- **عِرضه:** العِرض: هو موضع المدح والذمّ من الإنسان.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "لا تحاسدوا"

والحسد هو تمنّي زوال نعمة المحسود إلى الحاسد، والمعنى: لا يحسد بعضكم بعضًا، والحسد مركوز في طباع البشر، وهو أنّ الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل.

والفرق بين الحسد والغبطة أنّ الحسد تمني زوال النّعمة عن الغير، والغبطة تمني الإنسان مثل ما لغيره، من غير أن يزول عن الغير ما له.

عبارة: "ولا تناجشوا"

اشتقاقه من نجشت الصّيد إذا أثرته، كأنّ الناجش يثير كثرة الثّمن بنجشه، والمناجشة: أن يزيد في السّلعة، أي: في ثمنها، في المناداة، وهو لا يريد شراءها، وإنّما يريد نفع البائع، أو الإضرار بالمشتري.

عبارة: "ولا تباغضوا"

أي: لا تتعاطوا أسباب البغضاء؛ فالبغض حرام إلاّ في الله تعالى؛ فإنّه واجب، ومن كمال الإيمان؛ كما قال عليه الصّلاة والسّلام: "من أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان".[2]

---

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "لا تحاسَدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.
[2] أخرجه أبو داود، 4/ 220، ح 4681، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

عبارة: "ولا تدابروا"

أي: لا يهجر أحدكم أخاه، وإنْ رآه أعطاه دبره أو ظهره؛ قال صلّى الله عليه وسلّم: "لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيُعرض هذا ويُعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسّلام"[1].

عبارة: "ولا يبِعْ بعضُكم على بيع بعضٍ"

وصورته أن يقول الرجل لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس أو خيار الشّرط: افسخ لأبيعك خيرًا منها بمثل ثمنها، أو مثلها بأنقص، ومثل ذلك الشراء على الشراء، كأن يقول للبائع: افسخ البيع لأشتري منك بأكثر، وقد أجمع العلماء على أنّ البيعَ على البيع والشراءَ على الشراء حرامٌ.[2]

عبارة: "وكونوا عباد الله إخوانًا"

أي: تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير، مع صفاء القلوب والنّصيحة بكلّ حال.

عبارة: "المسلم أخو المسلم"

أي: في الدّين؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10].

عبارة: "لا يظلمه ولا يخذله ولا يَكْذِبه ولا يحقره "

"لا يظلمه" أي: لا يتعدّى عليه، ولا يدخل عليه الضّرر.

"ولا يخذله" في مقام يحبّ أن ينتصر فيه.

"ولا يَكْذِبه" أي: لا يخبره بأمر على خلاف ما هو عليه؛ لأنّه غش وخيانة.

"ولا يحقره"؛ أي: لا يستهين به، ولا يستصغره وينظر إليه بعين الاحتقار.

---

[1] رواه البخاري، 4/ 105، ح6077.

[2] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص289.

عبارة: "التقوى" اجتناب غضب الله وعقابه؛ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وهو الميزان الذي يتفاضل به النّاس عند الله تعالى؛ قال الله جلّ وعلا: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: 13].

عبارة: "ها هنا: ويشير إلى صدره ثلاث مراتٍ"

لأنّه محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد، إذا صلح صلح الجسد كلّه، وإذا فسد فسد الجسد كلّه، كما مرّ، وتكرار الإشارة للدلالة على عِظَم المشار إليه في الحقيقة، وهو القلب.

عبارة: "بحَسْب امرئٍ من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم"

يعني: يكفيه من الشرّ احتقاره أخاه المسلم؛ فإنّه إنّما يحقر أخاه المسلم لتكبّره عليه، والكِبْر من أعظم خصال الشرّ؛ ففي صحيح مسلم عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: "لا يدخل الجنّة مَن في قلبه مثقال حبّةٍ من كبر".

عبارة: "كلّ المسلم على المسلم حرامٌ: دمُه وماله وعِرضه"

"كلّ المسلم على المسلم حرامٌ: دمُه" أي: لا يجوز أن يتعدّى عليه بقتل أو فيما دونه،

"وماله"؛ أي: أخذه بغير وجه حقّ؛ بسرقة أو نهب أو غير ذلك،

"وعِرضه"؛ أي: هتكه وذمّه والوقوع فيه بالغيبة ونحوها.

الفائدة الإدارية الخامسة والثلاثون:

وقاية الشركات وبيئتها من أمراض الشحناء، البغضاء، عدم التعاون، وغيرها يعتبر السبيل السليم لزيادة العوائد.

الحديث السادس والثلاثون: "من نفّس عن مسلم كربة"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِما سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاَللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبَطْأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ".

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:2699] بهذا اللفظ.

- **قال ابن دقيق العيد:** هذا الحديث موقعُه عظيم؛ لِمَا فيه من البِشارة والنِّذَارة التي تدفع المؤمن للعمل في سبيل خدمة النّاس، ومجالسة أهل العلم والقرآن، وذمّ من يتكئون على الأنساب ويُهملون الأعمال.(1)
- قال **ابن دقيق العيد:** هذا حديث عظيم، جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب، فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يتيسر؛ من علم، أو مال، أو معاونة، أو إشارة بمصلحة، أو نصيحة، أو غير ذلك.(2)

مفردات الحديث:(3)

- **نفَّسَ:** خفف.
- **الكربة:** الشدة العظيمة التي توقع من نزلت فيه بغم شديد.

(1) ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام ومعه حاشية ابن عبد الهادي، ص443.
(2) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص108، شرح النووي على صحيح مسلم، 17/ 18، ح 2699.
(3) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص133-134، وعبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

- **يسَّر على معسر**: المعسر من أثقلته الدّيون وعجز عن وفائها، والتيسير عليه مساعدته على إبراء ذمّته من تلك الدّيون.
- **يسّر الله عليه**: سهَّل أموره وشؤونه.
- **ستر مسلماً**: بأن رآه على فعل قبيح شرعاً فلم يظهر أمره للنّاس.
- **ستره الله**: حفظه من الزلاّت في الدّنيا.
- **سلك**: مشى أو أخذ بالأسباب.
- **طريقاً**: مادية: كالمشي إلى مجالس العلم وقطع المسافات بينه وبينها، أو معنويّة: كالكتابة والحفظ والفهم والمطالعة والمذاكرة وما إلى ذلك، مما يتوصّل به إلى تحصيل العلم.
- **يلتمس**: يطلب.
- **فيه**: في غايته.
- **علماً**: نافعاً.
- **له**: لطالب العلم.
- **به**: بسبب سلوكه الطريق المذكور.
- **طريقاً إلى الجنّة**: أي يكشف له طرق الهداية ويهيئ له أسباب الطاعة في الدنيا، فيسهل عليه دخول الجنّة في الآخرة.
- **بيوت الله**: المساجد.
- **يتدارسونه بينهم**: يقرأ كل منهم جزءاً منه، بتدبر وخشوع، ويحاولون فهم معانيه وإدراك مراميه.
- **السّكينة**: ما يطمئنّ به القلب وتسكن له النفس.
- **غشيتهم**: غطّتهم وعمّتهم.
- **الرّحمة**: الإحسان من الله تبارك وتعالى والفضل والرّضوان.
- **حفَّتْهم**: أي أحاطت بهم من كلّ جهة.
- **الملائكة**: الملتمسون للذّكر، والذين ينزلون البركة والرّحمة إلى الأرض.
- **ذكرهم الله فيمن عنده**: باهى بهم ملائكة السّماء وأثنى عليهم.
- **بطّأ به عمله**: كان عمله الصالح ناقصاً وقليلاً فقصّر عن رتبة الكمال.

- **لم يسرع به نسبه:** لا يعلي من شأنه شرف النّسب.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "من نفَّس عن مؤمنٍ كربةً من كُرَب الدّنيا نفَّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة"

"من نفَّس"؛ أي: فرَّج وأزال وكشف،

"عن مؤمنٍ كربةً"؛ أي: شدّة ومصيبة،

"من كُرَب الدنيا"؛ أي: بعض كربها،

"نفَّس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة" مجازاة ومكافأة له على فعله بجنسه؛ قال النووي: فيه دليل على استحباب القرض، وتخليص المسلم من أيدي الظلمة، وخلاصه من السّجن.[2]

عبارة: "ومن يسَّر على معسرٍ يسَّر الله عليه في الدّنيا والآخرة "

"ومن يسَّر على معسرٍ"؛ أي: سهَّل عليه وأزال عسرته،

"يسَّر الله عليه في الدّنيا والآخرة" مجازاة ومكافأة له بجنس عمله، كما مرّ.

عبارة: "ومن ستر مسلمًا، ستره الله في الدّنيا والآخرة"

أي: من ستر مسلمًا اطّلع منه على ما لا ينبغي إظهاره من الزلاّت والعثرات، فإنّه مأجور بما ذكره؛ مِن ستره في الدّنيا والآخرة، وليس من لوازم السّتر عدم التغيير، بل يغيّر ويستر، وهذا في حقّ مَن لا يُعرَف بالفساد والتمادي في الطغيان، وأمّا من عُرِف بذلك فإنّه لا يستحبّ السّتر عليه، بل يرفع أمره إلى

---

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "مَن نفَّس عن مؤمنٍ كربةً "، /http://www.alukah.net، بتصرف.
(2) النووي، شرح الأربعين النووية، ص96، بتصرف.

مَن له الولاية، إذا لم يخَفْ من ذلك مفسدة؛ وذلك لأنّ السّتر عليه يغريه على الفساد، ويجرئه على أذيّة العباد، ويجرئ غيره من أهل الشرّ والعناد.

ومِن ستر المسلم: عدمُ تتبّع عوراته، بل إنّ تتبّع عورات المسلمين علامة من علامات النفاق، ودليل على أنّ الإيمان لم يستقرّ في قلب ذلك الإنسان الذي همّه أنْ ينقّب عن مساوئ الناس ليعلنها بين الملأ، وقد رُوِي عن بعض السلف أنّه قال: أدركت قومًا لم يكن لهم عيوب، فذكروا عيوب النّاس، فذكر الناس لهم عيوبًا، وأدركت قومًا كانت لهم عيوب، فكفُّوا عن عيوب النّاس، فنُسِيت عيوبهم، أو كما قال.

عبارة: "والله في عون العبد"؛

أي: معينٌ له إعانة كاملة، "ما كان العبد في عون أخيه" في الدِّين، والإعانة تكون بالقلب والبدن والمال.

عبارة: "ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنّة"؛

أي: من مشى إلى تحصيل علمٍ شرعيٍ قاصدًا به وجه الله تعالى، جازاه الله عليه بأن يوصله إلى الجنّة مسلمًا مكرَمًا،

"يلتمس" معناه يطلب؛ وهو حضّ وترغيب في الرحلة في طلب العلم والاجتهاد؛ قاله القرطبي[1].

عبارة: "وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم"

قال ابن رجب: هذا يدلّ على استحباب الجلوس في المساجد لتلاوة القرآن ومدارسته، وهذا إنْ حمل على تعلُّم القرآن وتعليمه فلا خلاف في استحبابه، وإن حُمِل على ما هو أعمّ من ذلك دخل فيه الاجتماع في المساجد على دراسة القرآن مطلقًا.

---

[1] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ص192.

عبارة: إلاّ نزلت عليهم السكينة، وغشِيتهم الرحمة، وحفَّتْهم الملائكة، وذكَرهم الله فيمن عنده"

"إلاّ نزلت عليهم السكينة"؛ أي: الطمأنينة والوقار،

"وغشِيتهم الرّحمة"؛ أي: غطّتهم وعمَّتهم،

"وحفَّتهم الملائكة"؛ أي: أحاطت بهم ملائكة الرّحمة،

"وذكرهم الله فيمن عنده"؛ أي: أثنى عليهم في المقرَّبين عنده، وكفى شرفًا ذِكرُ اللهِ العبدَ في الملأ الأعلى،

عبارة: "ومَن بطَّأ به عملُه، لم يُسرِعْ به نسَبُه"

مَن كان عمله ناقصًا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألاّ يتّكل على شرف النّسب وفضيلة الآباء ويقصّر في العمل.

الفائدة الإدارية السادسة والثلاثون:

من صفات البيئة الإدارية المتميزة: الإعانة على الصواب والتعاون على الإنجاز والاعتراف بالحقوق لأهلها.

الحديث السابع والثلاثون: "إنّ الله كتب الحسنات والسيئات"

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: "إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:6491]، وَمُسْلِمٌ [رقم:131]، في "صحيحيهما" بهذه الحروف.

- قال **ابن بطال:** في هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الأمّة؛ لأنّه لولا ذلك كاد لا يدخل أحد الجنّة؛ لأنّ عمل العباد للسيّئات أكثر من عملهم الحسنات.[1]
- قال **ابن دقيق العيد:** هذا حديث شريف عظيم، بيَّن فيه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مقدار تفضُّل الله عزّ وجلّ على خلقه: بأنْ جعل همَّ العبدِ بالحسنة وإنْ لم يعملها: حسنةً، وجعل همَّه بالسيّئة وإنْ لم يعملها: حسنةً، وإنْ عَمِلها: سيئةً واحدةً، فإنْ عمل الحسنة كتبَها الله عشرًا، وهذا الفضل العظيم بأنْ ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيّئات.[2]
- قال **ابن حجر الهيتمي:** هذا الحديث حديثٌ شريف عظيم، جامع لأصناف الخير ومقادير الحسنات والسيئات، بيَّن فيه صلّى الله عليه وسلّم عن ربّه ما تفضَّل الله تعالى به على عبيده.[3]
- قال **المناوي:** وأَعْظِمْ بمضمون هذا الحديث مِن منَّة! إذ لولاه لما دخَل أحدٌ الجنَّة؛ لغلَبة السيّئات على الحسنات.[4]
- قال **الجرداني:** ثم إنّ هذا الحديث حديث عظيم، دالٌّ على عِظَمِ فضل الله على خلقه، ورأفته بهم.[5]
- قال **الشبشيري:** وهو حديث عظيم، دالٌّ على عظيم فضل الله تعالى على خلقه ورأفته بهم كما علمت، وحاصله: أنّ لفظه طابق معناه من التضعيف والتكميل والاعتناء، وإفراد السيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها، وهذا أعظم ما يكون من الإحسان، وأخفّ ما يكون من المسامحة.[6]
- قال **الفشني:** هذا الحديث حديث عظيم، يدلّ على أفضال الله تعالى على خلقه، ورأفته بهم؛ فهو ربٌّ كريم، وفضله عظيم، يضاعف الحسنات دون السيّئات.[7]

---

(1) فتح الباري، 11/ 336، ح 6491.
(2) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص140.
(3) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص238.
(4) المناوي، فيض القدير، 2/ 313، ح 1763.
(5) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص343.
(6) الشبشيري، الجواهر البهية، ص241.
(7) الفشني، المجالس السنيه على الكلام في الأربعين النووية، ص238.

مفردات الحديث:[1]

- **كتب الحسنات والسيّئات:** أمر الملائكة الحفظة بكتابتهما، كما في علمه، على وفق الواقع.
- **همَّ:** أراد وقصد.
- **بحسنة:** بطاعة مفروضة أو مندوبة.
- **ضعف:** مثل.
- **سيّئة:** بمعصية صغيرة كانت أو كبيرة.
- **عنده:** إشارة إلى الاعتناء بها.
- **كتبها الله:** أمر الحفَظَةَ بكتابتها.

عبارات الحديث:[2]

عبارة: "إنّ الله كتب الحسنات والسيّئات ثم بيَّن ذلك"

"إنّ الله كتب الحسنات والسيّئات" أي: أمَرَ الحفَظَةَ بكتابتها،

"ثم بيَّن ذلك"، فلا يحتاج إلى الاستفسار في كل وقت عن كيفيّة الكتابة؛ لكونه أمرًا مفروغًا منه.

عبارة: "فمن همَّ بحسنةٍ فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنةً كاملةً وإن همَّ بها فعملها، كتبها الله عنده عشر حسناتٍ، إلى سبعمائة ضِعفٍ، إلى أضعافٍ كثيرةٍ "

"فمن همَّ بحسنةٍ فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنةً كاملةً" الهمُّ يعني الإرادة، بأن عقد عزمه عليها؛ أي: إذا أراد الإنسان أن يعمل حسنة ولكنّه لم يعملها، كتبها الله له حسنة كاملة لا نقص فيها.

---

[1] البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص144-145، وعبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net/، بتصرّف.
[2] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث:" إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بيَّن ذلك" http://www.alukah.net/، بتصرّف

"وإنْ همَّ بها فعملها، كتبها الله عنده عشر حسناتٍ، إلى سبعمائة ضِعفٍ، إلى أضعافٍ كثيرةٍ"؛

أي: أرادها وعملها وأحسن في عمله بأنْ أخرجها من الهمّ إلى ديوان العمل، وكان مخلصًا متبعًا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فإنّ الله يكتبها عشر حسنات؛ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: 160]، إلى سبعمائة ضِعف، إلى أضعاف كثيرة.

عبارة: "وإنْ همَّ بسيئةٍ فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنةً كاملةً وإنْ همَّ بها فعملها، كتبها الله سيئةً واحدة"

"وإن همَّ بسيّئةٍ فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنةً كاملةً" وذلك فيما إذا تركها لله؛ كما في بعض ألفاظ الحديث: "لأنه تركها من جرَّائي"؛ أي: من أجلي، فجُوزِيَ في مقابلته بحسنة كاملة لا نقص فيها، قال المناوي: قال في الكشاف: مضاعفة الحسنات فضل، ومكافأة السيّئات عدل.

"وإنْ همَّ بها فعملها، كتبها الله سيئةً واحدة" يشهد له قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: 160].

الفائدة الإدارية السابعة والثلاثون:
حُسن التجاوز عن المخطئ بغير عمد، يتيح اكتساب مزيد كفاءات وبضدّه نخسر آخرين كما أنّ مكافأة المُحسن ومحاسبة المسيء، تزيد تركّز المبدعين وانتمائهم.

الحديث الثامن والثلاثون: "من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم إنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقْد آذَنْتهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا

افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ".

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:6502].

- **قال البُغا:** هذا الحديث الشريف يبين مَن هُم أولياء الله وأحباؤه في الدّنيا والآخرة؛ ولذلك قيل عنه: إنّه أشرف حديث في ذكر الأولياء.[1]
- قال **الشوكاني:** حديث "من عادى لي وليًّا" قد اشتمل على فوائد كثيرة النّفع جليلة القدر لمن فهمها حقّ فهمها، وتدبّرها كما ينبغي.[2]
- قال صاحب الإفصاح **الوزير ابن هبيرة:** في هذا الحديث من الفقه أنّ الله تعالى قدّم الإعذار إلى كلّ من عادى وليًّا بأنّه محاربه بنفس المعاداة.[3]

مفردات الحديث:[4]

- **عادى:** آذى وأبغض وأغضب بالقول أو الفعل. المراد بِوَلِيّ الله العالم بالله تعالى، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته.
- **فقد آذنته بالحرب:** آذنته: أعلمته، والمعنى أنّ من آذى مؤمناً فقد آذنه الله أنّه محارب له، والله تعالى إذا حارب العبد أهلكه.
- **النوافل:** ما زاد على الفرائض من العبادات.
- **استعاذني:** طلب العوذ والحفظ ممّا يخاف منه.
- **لأعيذنّه:** لأحفظنّه مما يخاف.

---

(1) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص335.
(2) الإمام محمد بن علي الشوكاني اليمني، قطر الولي على حديث الولي، ولاية الله والطريق إليها، (ت:1250هـ)، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، مصر / القاهرة، ص229.
(3) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص120، ابن العطار، شرح الأربعين النووية، ص182.
(4) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص147، بتصرّف.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "من عادى لي وليًّا، فقد آذنتُه بالحرب"

المراد هنا بالوليّ المؤمن؛ قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: 257].

عبارة: "وما تقرّب إليّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه"

إنّ التقرّب إلى الله تعالى إمّا أن يكون بالفرائض أو النوافل، وأحبُّها إلى الله عز وجل وأشدّها إليه تقريبًا الفرائض؛ لأنّ الأمر بها جازم.

عبارة: "ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه"

ويكون الحبّ بالاجتهاد في نوافل الطاعات؛ من صلاة وصيام، وصدقات وحجّ، وكفّ النفس عن دقائق المكروهات بالورع؛ وذلك يوجب للعبد محبّة الله، ومن أحبّه الله رزقه طاعته، والاشتغال بذكره وعبادته،

و "لا يزال" يدلّ على الاستمرار، يعني: ويستمر عبدي يتقرب إليّ بالنوافل.

عبارة: "فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يسمع به، وبصَره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورِجْله التي يمشي بها"؛

أي: يجعل الله سلطان حبّه غالبًا عليه، حتّى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل إلاّ ما يحبّه الله؛ عونًا له على حماية هذه الجوارح عمّا لا يرضاه.

عبارة: "ولئن سألني لأعطينّه ولئن استعاذني لأعيذنّه"

"ولئن سألني لأعطينّه"؛ أي: طلب منّي شيئًا من أمور الدّنيا والآخرة لأُجيبنّ دعوته.

"ولئن استعاذني لأعيذنّه"؛ أي: طلب منّي أن أعيذه ممّا يخاف لأُعيذنّه ولأُجيرنّه.

---

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "مَن عادى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحرب"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

الفائدة الإدارية الثامنة والثلاثون:

تنقية بيئة الأعمال من العداوة والشحناء يوفّر فرص زيادة الخبرات ومضاعفة الإنتاج.

الحديث التاسع والثلاثون: "إنّ الله تجاوز لي عن أمّتي الخطأ والنسيان"

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ".

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ [رقم:2045]، وَالْبَيْهَقِيّ [السنن الكبرى 356/7]

- قال **الإمام النووي:** هذا الحديث اشتمل على فوائد وأمور مهمّة، جمعت فيها مصنفًا لا يحتمله هذا الكتاب.[1]
- قال **الطوفي:** هذا الحديث عامّ النفع، عظيم الموقع، وهو يصلُحُ أن يسمَّى نصف الشريعة.[2]
- قال **بعض العلماء**: ينبغي أن يُعَدَّ نصفَ الإسلام.[3]

مفردات الحديث:[4]

- **تجاوز**: أي عفا، وقيل: رفَع المؤاخذة.
- **لي:** لأجلي وتعظيم أمري ورفعة قدري.
- **أمتي:** أمّة الإجابة، وهي كل من آمن به صلّى الله عليه وسلّم واستجاب لدعوته.
- **الخطأ:** ضدّ العمد لا ضدّ الصّواب.

---

(1) النووي، شرح متن الأربعين النووية، ص107.
(2) الطوفي، التعيين في شرح الأربعين، ص322.
(3) فتح الباري، 191/5، ح 2528.
(4) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص150-151، بتصرّف.

- **النسيان:** ضدّ الذّكر.
- **استُكْرِهوا عليه:** يقال: أكرهته على كذا إذا حملته عليه قهراً.

عبارات الحديث:[(1)]

عبارة: "إنّ الله تجاوز لي عن أمّتي الخطأ والنّسيان"

"إنّ الله" تعالى،

"تجاوز لي عن أمّتي" أي: عفا وصفح لأجلي،

"الخطأ" فعل الشيء من غير قصد،

"والنسيان" هو عدم ذكر الشيء؛ لذهول أو غفلة، وهو معفوٌّ عنه؛ أي: لا إثم فيه، ولكن رفع الإثم لا ينافي أن يترتّب على نسيانه حُكم، كما أنّ من نسي الوضوء، وصلّى ظانًّا أنّه متطهر، فلا إثم عليه بذلك، ثم إنْ تبيّن له أنّه كان قد صلّى محدثًا، فإنّ عليه الإعادة.

عبارة: "وما استكرهوا عليه"

أي: على فعله أو قوله، فلا إثم على من صدر منه ذنبٌ بالقهر والإجبار عليه. ويُستثنى من الإكراه القتلُ، فلا يباح بالإكراه؛ أي: لو أُكرِهَ رجلٌ على قتل شخصٍ آخر، فإنّه يُقتَلُ المُكرَهُ والمُكْرِهُ؛ لأنّ الإكراه لا يبيح قتل الغير، ولا يمكن ولا يجوز للإنسان أن يستبقي حياته بإتلاف غيره.

الفائدة الإدارية التاسعة والثلاثون:
الإكراه والبيئة الضاغطة؛ يحاربان الإبداع وينشران التشنّج ويورثان تخلّف الأعمال.

---

(1) عبدالعال بن سعد الرشيدي، "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان"، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

الحديث الأربعون: "كُنْ في الدنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل"

عَنْ ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم بِمَنْكِبِي، وَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرَضِك، وَمِنْ حَيَاتِك لِمَوْتِك.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم:6416].

- قال **ابن دقيق العيد:** فما أجمَعَ هذا الحديث لمعاني الخير وأشرفه**!**[1]
- قال **المناوي:** هذا الحديث أصلٌ عظيم في قِصَر الأمل، وألاّ يتّخذ الدّنيا وطنًا وسكنًا، بل يكون فيها على جَناح سفر مهيّأ للرّحيل، وقد اتّفقت على ذلك وصايا الأمم، وفيه حثٌّ على الزهد، والإعراض عن الدنيا.[2]
- قال **الجرداني:** هذا الحديث أصلٌ عظيم في قِصر الأمل، وفيه الحثّ على التفرّغ من هموم الدّنيا، والاشتغال بأمور الآخرة.[3]
- قال **ابن حجر الهيتمي:** هذا حديثٌ شريف، عظيم القدر، جليل الفوائد، جامع لأنواع الخير، وجوامع المواعظ، فانظر إلى ألفاظه، ما أحسنها وأشرفها وأعظمها بركة وأجمعها لخصال الخير، والحثّ على الأعمال الصالحة أيام الصحّة والحياة.[4]
- قال **الفشني:** هذا الحديث حديث عظيم، جامع لأنواع الخير، وفيه الابتداء بالنّصيحة والإرشاد لمن يطلب ذلك، وتحريضه صلّى الله عليه وسلّم على إيصال الخير لأمّته، فإنّ هذا الكلام لا يخصّ ابنَ عمر وحده.[5]

---

[1] ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص126.
[2] المناوي، فيض القدير، 5/ 67، ح6421.
[3] محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية (363).
[4] ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين، ص248.
[5] الفشني، المجالس السنيه على الكلام في الأربعين النووية، ص256.

- قال **الطوفي:** وهذا الحديث أصل في الفراغ عن الدّنيا، والزّهد فيها، والرّغبة عنها، والاحتقار لها، والقناعة فيها بالبلغة.[1]

مفردات الحديث:[2]

- **أخذ:** أمسك.
- **بمنكبي:** بتشديد الياء، مثنى منكب، والمنكب: مجمتع رأس العضد والكتف.
- **إذا أمسيت:** دخلت في المساء، وهو من الزوال إلى نصف الليل.
- **إذا أصبحت:** دخلت في الصباح، وهو من نصف الليل إلى الزوال.
- **عابر:** يقال: عابر سبيل أي مسافر.
- **سبيل:** طريق.

عبارات الحديث:[3]

عبارة: "أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمنكبي فقال كنْ في الدّنيا كأنّك غريبٌ"

يعني أمسك بهما؛ لأجل أن يسترعي انتباهه ليحفظ ما يقول،

"فقال" له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

"كنْ في الدّنيا"؛ أي: في مدّة إقامتك بها،

"كأنّك غريبٌ"؛ أي: مشبهًا به؛ بألاّ تركن إليها وتطمئنّ فيها، قال ابن هبيرة: إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم حضَّ على التشبُّه بالغريب؛ لأنّ الغريب إذا دخل بلدة لم ينافس أهلها في مجالسهم، ولا يجزع أن يُرَى على خلاف عادته في الملبوس، ولا يكون متدابرًا معهم.[4]

---

(1) الطوفي، التعيين شرح الأربعين، ص329.
(2) البغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص154، وعبدالعال بن سعد الرشيدي، http://www.alukah.net/، بتصرّف.
(3) عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"،http://www.alukah.net/ ، بتصرّف.
(4) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، 1417م، 4/ 247، ح 1471، ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص125.

عبارة: "أو عابر سبيل"

أي: همُّه قطع المسافة إلى مقصده، لا ينفُذُ في سفره إلاّ بقوته وتخفيفه من الأثقال، غير متشبثٍ بما يمنعه عن قطع سفره، معه زاده وراحلته يبلغانه إلى ما يعنيه من مقصده، وفي هذا إشارة إلى إيثار الزّهد في الدّنيا، وأخذ البلغة منها، والكَفاف، فكما لا يحتاج المسافر إلى أكثرَ ممَّا يبلِّغه غاية سفره، فكذلك المؤمن لا يحتاج في الدّنيا إلى أكثرَ مما يبلغه المحَلَّ.

عبارة: "وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء"

حضًّا منه على أن يجعل الشخص الموت بين عينيه، فيشتغل بالعمل الصالح، وأن يقصر الأمل، ويترك غرور الدّنيا، ويبادر إلى العمل، ولأنّ المرء لا يدري متى يصل إلى وطنه صباحًا أو مساءً! فهو إذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح، وإذا أصبح لا ينتظر المساء.

عبارة: "وخذ من صحّتك لمرضك"

لأنّه لا بدّ للإنسان من الصحّة والمرض، فيغتنم أيام صحّته، ويُنفِق ساعاته فيما يعود عليه نفعُه؛ فإنّه لا يدري متى ينزل به مرض يحول بينه وبين فعل الطاعة، ولأنّه إذا مرض كتب له ما كان يعمل صحيحًا، فقد أخذ من صحّته لمرضه حظّه من الطاعات.

عبارة: "ومن حياتك لموتك"

أي: انتهز الحياة ما دمت حيًّا، وخذ من أيام الصحّة والنشاط لموتك؛ بتقديم ما ينفعك بعد الموت.

الفائدة الإدارية الأربعون:

حسن استغلال الوقت وإدارته والإمكانات يساعدان في خفض التكاليف وزيادة الأرباح.

الحديث الحادي والأربعون: "لا يؤمن أحدكم حتّى يكون هواه تبعاً لما جئت به"

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ".

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ "الْحُجَّةِ" بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

- **قال الجرداني:** هذا الحديث مع وجازته يصلح أن يقال فيه: إنّه كل الإسلام؛ لإفادته أنّ من كان هواه تبعًا لجميع ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وسلّم فهو المؤمن الكامل، ومن أعرض عن جميع ما جاء به ومنه الإيمان فهو كافر.[1]
- قال **الطوفي:** وهذا الحديث على وجازته واختصاره من الجوامع لهذه الأربعين وغيرها من السنّة.[2]
- قال **الشبشيري:** هو حديث عظيم نافع وجيز، جامع لأفراد الشريعة.[3]

مفردات الحديث:[4]

- **لا يؤمن:** لا يكمل إيمانه، أو لا يصحّ.
- **هواه:** ما تحبّه نفسه ويميل إليه قلبه ويرغبه طبعه.
- **تبعًا:** تابعاً له بحيث يصبح اتّباعه كالطبع له.

---

(1) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص367.
(2) الطوفي، التعيين في شرح الأربعين، ص331.
(3) الشبشيري، الجواهر البهية، ص256.
(4) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص157، بتصرف.

- **لما جئتُ به:** ما أرسلني الله تعالى به من الشريعة الكاملة.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "لا يؤمن أحدكم"

أي: لا يؤمن الإيمان الكامل، وليس المراد به نفي الإيمان بالكلية.

عبارة: "حتى يكون هواه"

عبارة: "تبعًا"

أي: تابعًا

عبارة: "لما جئت به"

من الشريعة المطهّرة، فلا يلتفت إلى غيرها.

الفائدة الإدارية الحادية والأربعون:

السياسات الإدارية الفعالة نسق يورث الاتساق في الإنجاز، الإتقان في العمل والتميز في الإدارة.

الحديث الثاني والأربعون: "يا ابن آدم إنّك ما دعوتني ورجوتني"

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ! إنَّكَ مَا دَعَوْتنِي وَرَجَوْتنِي غَفَرْتُ لَك عَلَى مَا كَانَ مِنْك وَلَا أُبَالِي،

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا.."، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتنِي غَفَرْتُ لَك، يَا ابْنَ آدَمَ! إنَّك لَوْ أَتَيْتنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُك بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً".
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [رقم:3540]، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- قال **ابن دقيق العيد:** هذا الحديث بشارة عظيمة، وحِلْمٌ وكرم عظيم، وما لا يحصى من أنواع الفضل والإحسان، والرأفة والرحمة والامتنان.[1]
- قال **الجرداني:** إنّ هذا الحديث أرجى حديث في السنّة، وفيه دلالةٌ على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده، لكن لا يجوز لأحد – كما قال بعضهم – أن يغترّ به وينهمك في المعاصي، وإنّما القصد منه بيان كثرة مغفرته تعالى؛ لئلاّ ييئس المذنبون منها بكثرة الخطايا.[2]
- الحديث عظيم الشأن؛ لأنّه دلّ على عِظَم شأن التوحيد، وعظم الأجر الذي أعدّه الله للموحّدين.[3]

مفردات الحديث:[4]

- **ما دعوتني:** ما دمت تسألني مغفرة ذنوبك وغيرها.
- **وما:** زمانية ظرفية أي مدة دوام دعائك.
- **رجوتني:** خِفت من عقوبتي، ورجوت مغفرتي، وطمعت في رحمتي، وخشيت من عظمتي.
- **على ما كان منك:** مع ما وقع منك من الذنوب الكثيرة، الصغيرة والكبيرة.
- **ولا أبالي:** أي لا تعظم كثرتها عَليَّ.
- **بلغت:** وصلت من كثرة كميتها أو عظمة كيفيتها.

---
(1) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ص131، ابن العطار، شرح الأربعين النووية، ص192.
(2) محمد الجرداني، الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية، ص377.
(3) ناظم محمد سلطان، قواعد وفوائد من الأربعين النووية، دار ابن حزم، 2009م، ص357.
(4) البُغا، الوافي في شرح الأربعين النووية، ص161-162، بتصرّف.

- **عنان:** هو السّحاب، وقيل: ما انتهى إليه البصر.
- **استغفرتني:** طلبت مني المغفرة.
- **قراب الأرض:** ملؤها، أو ما يقارب ملأها.
- **لقيتني:** أي متّ ولقيتني يوم القيامة.
- **لا تشرك بي شيئاً:** اعتقاداً ولا عملاً، أي تعتقد أنّه لا شريك لي في ملكي ولا ولد لي ولا والد، ولا تعمل عملاً تبتغي به غيري.
- **مغفرة:** هي إزالة العقاب وإيصال الثواب.

عبارات الحديث:[1]

عبارة: "يا بن آدم إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي"

"يا بن آدم" الخطاب لجميع بني آدم،

"إنّك ما دعوتني ورجوتني" ما شرطية بمعنى متى دعوتني ورجوتني،

"غفرت لك على ما كان منك" من المعاصي، وإن تكرّرت وكثرت، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53].

"ولا أبالي" أي: لا يعظم عليَّ كثرتها، قال الطيبي في قوله: "ولا أبالي": أي لا يسأل عما يفعل.

عبارة: "يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك"

"يا بن آدم، لو بلغت"؛ أي: وصلت

"ذنوبك عنان السّماء"؛ أي: سحابها، وقيل: ما علا منها؛ أي: ظهر لك منها إذا رفعت رأسك إلى السّماء.

"ثم استغفرتني"؛ أي: طلبت منّي مغفرتها بصدقٍ وإخلاص وافتقار،

---

[1] عبدالعال بن سعد الرشيدي، شرح حديث: "يا بن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني.."، http://www.alukah.net/، بتصرّف.

"غفرت لك" إيّاها غير مبالٍ بكثرتها؛ وذلك لأنّ كَرَم الله تعالى وفضله ورحمته لا تتناهى؛ فهي أكثر وأوسع مما ذكر.

عبارة: "يا بن آدم، إنّك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرةً"

"يا بن آدم، إنّك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا"؛ أي: ما يقارب ملأها، وقيل: يملؤها، وهو أشبه؛ لأنّ الكلام في سياق المبالغة،

"ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا"؛ أي: معتقدًا توحيدي مصدقًا بما جاء به رسلي، "لأتيتك بقرابها مغفرةً"، وهذا يدلّ على فضيلة الإخلاص، وأنّه سبب لمغفرة الذّنوب.

الفائدة الإدارية الثانية والأربعون:

الإدارات القوية تحوّل النِقَم إلى نِعَم، بإمعان النّظر في الجانب الأبيض من كل أمر.

الملحق الأول: متن الأربعون الإدارية

الفائدة الإداريّة الأولى:

مَن أدركَ غايَتَه، رسم رؤيَتَه وسعى لها، بأهداف واضحة، ونيّة مِلؤُها العزم وصواب القصد، مع رغبةٍ مشحونةٍ بالدافع والحافز والباعث على الإنجاز.

الفائدة الإدارية الثانية:

بناءٌ واضحُ العلاقات أساسه الأدب وجمال التعامل، مع إتقان الحقوق والواجبات ونهوض كلّ طرفٍ بما عليه بأمانةٍ لتحقيق الارتقاء والنّجاح.

الفائدة الإدارية الثالثة:

أركان وطبيعة الأعمال، لا بدّ من تحديدها بدقّة لضمان: حسن البناء، جودة الإدارة وبلوغ الغايات المرجوة.

الفائدة الإدارية الرابعة:

الأعمال بداياتها المُدخَلات وبعد التشغيل تصبح مُخرَجات، فمن أحسنَ البدايات ظفر بجميل النهايات، فالخواتيم ميراث السّوابق.

الفائدة الإدارية الخامسة:

الإبداع المفيد النافع في بيئة الأعمال، يفتح آفاق جديدة للمؤسّسة ويخدم المجتمع والإنسانية.

الفائدة الإدارية السادسة:

القرار الصّائب يُبنى على الجليّ الواضح من المعلومات والاحتياط ثمّ التحوّط في القرار وله يخفض المخاطر.

الفائدة الإدارية السابعة:

الارتقاء بالقرار أساسه المشورة؛ والمشورة زبدة الآراء، طلبها فضيلة وإسداؤها أمانة.

الفائدة الإدارية الثامنة:

أصحاب القرارات المميزة يَرَوْنَ ما لا تراه الغالبية، والقرارات المتميّزة عامة ليست شعبية أو جماعية.

الفائدة الإدارية التاسعة:

الاستغراق بالتفاصيل يؤخّر القرار ويحرّفه عن هدفه المباشر، ويرتّب من الآثار السلبية الكثير.

الفائدة الإدارية العاشرة:

توقيت ومصداقية المعلومة ونزاهة آليات صنع القرار كفيلة بإنتاج القرار المناسب.

الفائدة الإدارية الحادية عشر:

باليقين من المعلومات تتخذ القرارات

الفائدة الإدارية الثانية عشر:

إنجاز الأهداف يحقّقه التركيز عليها وترك التلهّي بما سواها.

الفائدة الإدارية الثالثة عشر:

التنافس يعني الزيادة في الخير وبمحبة من غير عدوان على حقوق الآخرين.

الفائدة الإدارية الرابعة عشر:

التطوير والتحديث سنّة الأعمال وسبيلهما احترام الحقوق والأموال.

الفائدة الإدارية الخامسة عشر:

التصريحات في بيئة الأعمال كلفتها غير عادية سلباً أو إيجابياً،

ومن احترام الجمهور حسن ودقة اختيار الكلمات.

الفائدة الإدارية السادسة عشر:

الغضب جاذب الشرور ومغيب الحكمة ومهلك الإدارات ومنبت القرارات غير السديدة.

الفائدة الإدارية السابعة عشر:

المهنيّة والاحترام أصل التواصل في بيئة الأعمال.

الفائدة الإدارية الثامنة عشر:

الشفافية والأمانة في أداء المهام من صفات الإداري المميز،

والاعتذار عن الخطأ أوكسجين بيئة الأعمال.

الفائدة الإدارية التاسعة عشر:

تقبّل المسؤول للملاحظات يحصّن قراره ويزيد في قبوله،

والإيمان بالقدرات الذاتية مفيد مع الصّبر والإصرار على النجاح.

الفائدة الإدارية العشرون:

التجاوز الإداري؛ في القرار أو التصرّف يُعتبر خارج السياق السليم للأمور.

الفائدة الإدارية الحادية والعشرون:

التزام المستقَرّ المُعتمد يورث الإدارة الاستقرار على طريق الإنجاز.

الفائدة الإدارية الثانية والعشرون:

المنهج السليم في إدارة الأعمال يحقّق أهدافها وزيادة اللمسات المميزة يوسعها وينعشها.

الفائدة الإدارية الثالثة والعشرون:

الاعتراف بنعم الله ثم بقدرات الكوادر البشرية نصف الطريق للنجاح والصّدق وأمانة النّهوض بالمهمّة النصف الآخر.

الفائدة الإدارية الرابعة والعشرون:

حسن الظنّ بالله والثقة بالنفس، مدخل قوي: لاستمرار الأعمال مع حسن الإعداد والتخطيط للمستقبل.

الفائدة الإدارية الخامسة والعشرون:

غبط الآخر حافز قوي للمنافسة في الطيب وتعظيم منافع الموارد المتاحة.

الفائدة الإدارية السادسة والعشرون:

انتظام تطوير بنية وبيئة المؤسّسات وتأهيل كوادرها يحفظها على مسار مصلحتها الفنية والمهنية.

الفائدة الإدارية السابعة والعشرون:

الثقة بالنفس والعزم على الإضافة والإبداع مكسب شخصي، اقتصادي واجتماعي.

الفائدة الإدارية الثامنة والعشرون:

مواكبة التجديد والمعاصرة أساسهما: الإتقان والمرونة في بناء الأعمال وإدارتها.

الفائدة الإدارية التاسعة والعشرون:

من أُسس نجاح الأعمال التركيز وصرف الجهد بما يزيد الأرباح ويقلل التكاليف.

الفائدة الإدارية الثلاثون:

معرفة حدود التصرّف؛ تقي من الانزلاق إلى غير المقبول من القرارات أو الأعمال أو الكلف.

الفائدة الإدارية الحادية والثلاثون:

إتقان العمل بالجديد ممّا لم تسبق إليه أيدي المنافسين، إضافة، إبداع واكتساح أسواق.

الفائدة الإدارية الثانية والثلاثون:

طريق النجاح أو الإنجاز لا يمر بضرّ الآخرين، فمركب التميّز يسعُ الجميع.

الفائدة الإدارية الثالثة والثلاثون:

التوثيق والتقنين يصونان الأعمال ويحميانها من الدّخلاء والمدّعين.

الفائدة الإدارية الرابعة والثلاثون:

بإتقان سياسة البدائل تستمر الإدارات وتنمو الشركات ويستفيد الاقتصاد والمجتمع.

الفائدة الإدارية الخامسة والثلاثون:

وقاية الشركات وبيئتها من أمراض الشحناء، البغضاء، عدم التعاون، وغيرها يعتبر السبيل السليم لزيادة العوائد.

الفائدة الإدارية السادسة والثلاثون:

من صفات البيئة الإدارية المتميزة: الإعانة على الصواب والتعاون على الإنجاز والاعتراف بالحقوق لأهلها.

الفائدة الإدارية السابعة والثلاثون:

حُسن التجاوز عن المخطئ بغير عمد، يتيح اكتساب مزيد كفاءات وبضدّه نخسر آخرين كما أنّ مكافأة المُحسن ومحاسبة المسيء، تزيد تركّز المبدعين وانتمائهم.

الفائدة الإدارية الثامنة والثلاثون:

تنقية بيئة الأعمال من العداوة والشحناء يوفّر فرص زيادة الخبرات ومضاعفة الإنتاج.

الفائدة الإدارية التاسعة والثلاثون:

الإكراه والبيئة الضاغطة؛ يحاربان الإبداع وينشران التشنّج ويورثان تخلّف الأعمال.

الفائدة الإدارية الأربعون:

حسن استغلال الوقت وإدارته والإمكانات يساعدان في خفض التكاليف وزيادة الأرباح.

الفائدة الإدارية الحادية والأربعون:

السياسات الإدارية الفعالة نسق يورث الاتساق في الإنجاز، الإتقان في العمل والتميز في الإدارة.

الفائدة الإدارية الثانية والأربعون:

الإدارات القوية تحوّل النِقَم إلى نِعَم، بإمعان النّظر في الجانب الأبيض من كل أمر.

الملحق الثاني: الحديث والفائدة الإدارية

الحديث الأول: "إنما الأعمال بالنيات" عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " إنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ".
الفائدة الإدارية الأولى: مَن أدركَ غايَتَه، رسم رؤيَتَه وسعى لها، بأهداف واضحة، ونيّة مِلؤُها العزم وصواب القصد، مع رغبةٍ مشحونةٍ بالدافع والحافز والباعث على الإنجاز.

الحديث الثاني: "مجيء جبريل ليعلم المسلمين أمر دينهم" عَنْ عُمَرَ ﷺ أَيْضًا قَالَ: " بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ، إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إنْ اسْتَطَعْت إلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْت. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْت. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟. قَلَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ".

الفائدة الإدارية الثانية: بناءٌ واضحُ العلاقات أساسه الأدب وجمال التعامل، مع إتقان الحقوق والواجبات ونهوض كلّ طرفٍ بما عليه بأمانةٍ لتحقيق الارتقاء والنّجاح.

الحديث الثالث: "بني الإسلام على خمس" عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ".
الفائدة الإدارية الثالثة: أركان وطبيعة الأعمال، لا بدّ من تحديدها بدقّة لضمان: حسن البناء، جودة الإدارة وبلوغ الغايات المرجوة.

الحديث الرابع: "إن أحدكم يجمع في بطن أمه" عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم -وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ-: "إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ؛ فَوَاَللَّهِ الَّذِي لَا إلَهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا".
الفائدة الإدارية الرابعة: الأعمال بداياتها المُدخَلات وبعد التشغيل تصبح مُخرَجات، فمن أحسنَ البدايات ظفر بجميل النهايات، فالخواتيم ميراث السّوابق.

الحديث الخامس: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ". وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".

الفائدة الإدارية الخامسة:

الإبداع المفيد النافع في بيئة الأعمال، يفتح آفاق جديدة للمؤسّسة ويخدم المجتمع والإنسانية.

الحديث السادس: "إن الحلال بين وإن الحرام بين"

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقْد اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَّا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَّا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ".

الفائدة الإدارية السادسة:

القرار الصّائب يُبنى على الجليّ الواضح من المعلومات والاحتياط ثمّ التحوّط في القرار وله يخفض المخاطر.

الحديث السابع: "الدين النصيحة"

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ".

الفائدة الإدارية السابعة:

الارتقاء بالقرار أساسه المشورة؛ والمشورة زبدة الآراء، طلبها فضيلة وإسداؤها أمانة.

الحديث الثامن: "أمرت أن أقاتل الناس" عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "أُمِرْت أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى".
الفائدة الإدارية الثامنة: أصحاب القرارات المميزة يَرَوْنَ ما لا تراه الغالبية، والقرارات المتميّزة عامة ليست شعبية أو جماعية.

الحديث التاسع: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ".
الفائدة الإدارية التاسعة: الاستغراق بالتفاصيل يؤخّر القرار ويحرّفه عن هدفه المباشر، ويرتّب من الآثار السلبية الكثير.

الحديث العاشر: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا"[المؤمنون: 51]، وَقَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ"[البقرة: 172] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟".

الفائدة الإدارية العاشرة:

توقيت ومصداقية المعلومة ونزاهة آليات صنع القرار كفيلة بإنتاج القرار المناسب.

الحديث الحادي عشر: " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: حَفِظْت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "دَعْ مَا يُرِيبُك إلَى مَا لَا يُرِيبُك".

الفائدة الإدارية الحادية عشر:

باليقين من المعلومات تتخذ القرارات.

الحديث الثاني عشر: "من حسن إسلام المرء"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "مِنْ حُسْنِ إسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ".

الفائدة الإدارية الثانية عشر:

إنجاز الأهداف يحقّقه التركيز عليها وترك التلهّي بما سواها.

الحديث الثالث عشر: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

الفائدة الثالثة عشر:

التنافس يعني الزيادة في الخير وبمحبة من غير عدوان على حقوق الآخرين.

الحديث الرابع عشر: "لا يحل دم أمرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث" عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ [يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله] إلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ".
الفائدة الرابعة عشر: التطوير والتحديث سنّة الأعمال وسبيلهما احترام الحقوق والأموال.

الحديث الخامس عشر: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ".
الفائدة الخامسة عشر: التصريحات في بيئة الأعمال كلفتها غير عادية سلباً أو إيجابياً، ومن احترام الجمهور حسن ودقة اختيار الكلمات.

الحديث السادس عشر: " لا تغضب" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ".
الفائدة السادسة عشر: الغضب جاذب الشرور ومغيب الحكمة ومهلك الإدارات ومنبت القرارات غير السديدة.

الحديث السابع عشر: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ".
الفائدة السابعة عشر: المهنيّة والاحترام أصل التواصل في بيئة الأعمال.

الحديث الثامن عشر: "اتق الله حيثما كنت" عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْت، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ".
الفائدة الثامنة عشر: الشفافية والأمانة في أداء المهام من صفات الإداري المميز، والاعتذار عن الخطأ أوكسجين بيئة الأعمال.

الحديث التاسع عشر: " احفظ الله يحفظك" عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كُنْت خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامِ! إنِّي أُعَلِّمُك كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْك، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَك، إذَا سَأَلْت فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْت فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوك بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَك، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوك إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْك؛ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ".
الفائدة التاسعة عشر: تقبّل المسؤول للملاحظات يحصّن قراره ويزيد في قبوله، والإيمان بالقدرات الذاتية مفيد مع الصّبر والإصرار على النجاح.

الحديث العشرون: "إذا لم تستح فاصنع ما شئت" عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْت".
الفائدة الإدارية العشرون: التجاوز الإداري؛ في القرار أو التصرّف يُعتبر خارج السياق السليم للأمور.

الحديث الحادي والعشرون: "قل آمنت بالله ثم استقم" عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَك؛ قَالَ: قُلْ: آمَنْت بِاَللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ".
الفائدة الإدارية الحادية والعشرون: التزام المستقَرّ المُعتمد يورث الإدارة الاستقرار على طريق الإنجاز.

الحديث الثاني والعشرون: "أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان" عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَرَأَيْت إذَا صَلَّيْت الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْت رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْت الْحَلَالَ، وَحَرَّمْت الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ".
الفائدة الإدارية الثانية والعشرون: المنهج السليم في إدارة الأعمال يحقّق أهدافها وزيادة اللمسات المميزة يوسعها وينعشها.

الحديث الثالث والعشرون: "الطهور شطر الإيمان" عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ

-أَوْ: تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَك أَوْ عَلَيْك، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا".

الفائدة الإدارية الثالثة والعشرون:

الاعتراف بنعم الله ثم بقدرات الكوادر البشرية نصف الطريق للنجاح والصّدق وأمانة النّهوض بالمهمّة النصف الآخر.

الحديث الرابع والعشرون: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي"

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي: إنِّي حَرَّمْت الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْته بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْته، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْته، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْته، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْت كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَته، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي! إنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَن إلَّا نَفْسَهُ".

الفائدة الإدارية الرابعة والعشرون:

حسن الظنّ بالله والثقة بالنفس، مدخل قوي: لاستمرار الأعمال مع حسن الإعداد والتخطيط للمستقبل.

الحديث الخامس والعشرون: "ذهب أهل الدثور بالأجور"   عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَيْضًا، "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ".
الفائدة الإدارية الخامسة والعشرون: غبط الآخر حافز قوي للمنافسة في الطيب وتعظيم منافع الموارد المتاحة.

الحديث السادس والعشرون: "كل سُلامى من الناس عليه صدقة"   عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ".
الفائدة الإدارية السادسة والعشرون: انتظام تطوير بنية وبيئة المؤسّسات وتأهيل كوادرها يحفظها على مسار مصلحتها الفنية والمهنية.

الحديث السابع والعشرون: "البر حسن الخلق"   عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِك، وَكَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم:2553]. وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: "جِئْتَ

تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ؟ قُلْت: نَعَمْ. فقَالَ: استفت قلبك، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك".

الفائدة الإدارية السابعة والعشرون:

الثقة بالنفس والعزم على الإضافة والإبداع مكسب شخصي، اقتصادي واجتماعي.

الحديث الثامن والعشرون: "أوصيكم بتقوى الله وحسن الخلق"

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: "وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ".

الفائدة الإدارية الثامنة والعشرون:

مواكبة التجديد والمعاصرة أساسهما: الإتقان والمرونة في بناء الأعمال وإدارتها.

الحديث التاسع والعشرون: "تعبد الله لا تشرك به شيئا"

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْت يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدْنِي مِنْ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْت عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّك عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ " حَتَّى بَلَغَ "يَعْمَلُونَ"، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُك بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ فقُلْت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْك هَذَا. قُلْت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْك أُمُّك وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ – أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ– إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!".

الفائدة الإدارية التاسعة والعشرون:
من أُسس نجاح الأعمال التركيز وصرف الجهد بما يزيد الأرباح ويقلل التكاليف.

الحديث الثلاثون: "إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها" عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيّ جُرْثُومِ بن نَاشِبٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَال: "إنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا".
الفائدة الإدارية الثلاثون: معرفة حدود التصرّف؛ تقي من الانزلاق إلى غير المقبول من القرارات أو الأعمال أو الكلف.

الحديث الحادي والثلاثون: "ازهد في الدنيا يحبك الله" عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: "ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّك اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّك النَّاسُ".
الفائدة الإدارية الحادية والثلاثون: إتقان العمل بالجديد ممّا لم تسبق إليه أيدي المنافسين، إضافة، إبداع واكتساح أسواق.

الحديث الثاني والثلاثون: "لا ضرر ولا ضرار" عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ".
الفائدة الإدارية الثانية والثلاثون: طريق النجاح أو الإنجاز لا يمر بضرّ الآخرين، فمركب التميّز يسعُ الجميع.

الحديث الثالث والثلاثون: "البينة على المدعي واليمين على من أنكر" عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ".
الفائدة الإدارية الثالثة والثلاثون: التوثيق والتقنين يصونان الأعمال ويحميانها من الدّخلاء والمدّعين.

الحديث الرابع والثلاثون: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده" عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ".
الفائدة الإدارية الرابعة والثلاثون: بإتقان سياسة البدائل تستمر الإدارات وتنمو الشركات ويستفيد الاقتصاد والمجتمع.

الحديث الخامس والثلاثون: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ".
الفائدة الإدارية الخامسة والثلاثون: وقاية الشركات وبيئتها من أمراض الشحناء، البغضاء، عدم التعاون، وغيرها يعتبر السبيل السليم لزيادة العوائد.

الحديث السادس والثلاثون: "من نفس عن مسلم كربة"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِما سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاَللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ إلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبَطْأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ".

الفائدة الإدارية السادسة والثلاثون:

من صفات البيئة الإدارية المتميزة: الإعانة على الصواب والتعاون على الإنجاز والاعتراف بالحقوق لأهلها.

الحديث السابع والثلاثون: "إن الله كتب الحسنات والسيئات"

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: "إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً".

الفائدة الإدارية السابعة والثلاثون:

حُسن التجاوز عن المخطئ بغير عمد، يتيح اكتساب مزيد كفاءات وبضدّه نخسر آخرين كما أنّ مكافأة المُحسن ومحاسبة المسيء، تزيد تركّز المبدعين وانتمائهم.

الحديث الثامن والثلاثون: "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقْد آذَنْته بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ

عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ".
الفائدة الإدارية الثامنة والثلاثون: تنقية بيئة الأعمال من العداوة والشحناء يوفر فرص زيادة الخبرات ومضاعفة الإنتاج.

الحديث التاسع والثلاثون: "إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان" عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ".
الفائدة الإدارية التاسعة والثلاثون: الإكراه والبيئة الضاغطة؛ يحاربان الإبداع وينشران التشنّج ويورثان تخلّف الأعمال.

الحديث الأربعون: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبِي، وَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ". وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِك لِمَرَضِك، وَمِنْ حَيَاتِك لِمَوْتِك.
الفائدة الإدارية الأربعون: حسن استغلال الوقت وإدارته والإمكانات يساعدان في خفض التكاليف وزيادة الأرباح.

الحديث الحادي والأربعون: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به" عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ".
الفائدة الإدارية الحادية والأربعون: السياسات الإدارية الفعالة نسق يورث الاتساق في الإنجاز، الإتقان في العمل والتميز في الإدارة.

الحديث الثاني والأربعون: "يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني" عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ! إنَّكَ مَا دَعَوْتنِي وَرَجَوْتنِي غَفَرْتُ لَك عَلَى مَا كَانَ مِنْك وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتنِي غَفَرْتُ لَك، يَا ابْنَ آدَمَ! إنَّك لَوْ أتَيْتنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُك بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً".
الفائدة الإدارية الثانية والأربعون: الإدارات القوية تحوّل النِقَم إلى نِعَم، بإمعان النّظر في الجانب الأبيض من كل أمر.